الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

nistère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
iversité Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ısdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
culté des Lettres et des Langues

قسم: اللّغة والأدب العربي

شعبة: دراسات لغوية

تخصص: لسانيات عامة

محاضرات مادة المعجميةخاص بالسنة الثالثة LMD

من إعداد الدكتورة: يمينة مصطفاي

السّنة الجامعية: 2022/2021

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

المحاضرة الأولى: مدخل اصطلاحي

شاع استخدام لفظتي معجم وقاموس بين اللغويين والباحثين بوصفهما مترادفتين وهذا ما أدى إلى محاولة الكثيرينتخصيص هذين المترادفتين للتعبيرعن ثنائيات مصطلحية مفهومية متكاثرة تكاثرا مطّردا في البحث اللساني الحديث.

فكان الحاصل من هذا أن كثرت الثنائيات المصطلحية والثلاثية وكثرت المفاهيم والتعاريف المخصصة لهما فظهر: معجم، ومُعجمية، ومَعجمية،ومعجمانية وعلم المعجم وعلم المعاجم،وصناعة المعاجم، ومعجمية عامة أو متخصصة ومختصة، المعجماتية وغيرها، وظهر أيضا: قاموس، وقاموسية، وقاموساتية .

كما ظهر: مصطلح، مصطلحية علم المصطلح ومصطلحاتية، كلّ له ما يبرر استعماله في مقابل مفاهيم متعددة ومتداخلة في مقابل مصطلحات أجنبية متعددة أيضا Lexicographie , Lexicologie , dictionnaire – Lexico – Lexique , Terminolographie , Terminologie وغيرها،وكله يلقي بظلاله الفوضوية في ذهن الباحث والقارئ والدارس،مما يشوش مفاهيمها ويدفعه إلى تبني أي منها دون معرفة أصولها وما أخطر هذا النوع من التبني للمصطلحات.

1-المعجمية وصناعة المعجم :

تضم صناعة المعجم عامة شقين متداخلين ومتكاملين، يتصف أولهما بطابع نظري، ويتمثل في اختيار الأسس النظرية والمنهجية العلمية والأهداف المرجوة من وضع المعجم. أما الشق الثاني فهو ذو طابع عملي ويشمل الخطوات التطبيقية التي يمكن إتباعها من أجل إنجاز المعجم العلمي المختص الأحادي أو الثنائي أو متعدد اللغات. وذلك وفق ثلاث مراحل هي:

1 – مرحلة ما قبل الإنجاز.

2 – مرحلة الإنجاز.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

3 – مرحلة ما بعد الإنجاز والتحيين [1].

وإن صناعة المعجم لها أسس لغوية تقوم على عدد من التخصصات.

علم الدلالة (Semantique) (المجالات الدلالية، والعلاقات الدلالية).

علم الصوتيات (Phonetique) (النطق والتدوين).

علم التأصيل (Etymologie) (التأصيل المعجمي، تاريخ الكلمة).

علم الصرف (Morphologie) (الصيغة التصريفات).

علم النحو (التراكيب)(Syntaxe) (العمل النحوي، الارتباط بكلمات وظيفية).

إن الأسس العامة التي يقوم عليها المعجم العربي منذ وضع الخليل تصوره النظري وتطبيقاته المنهجية في القرن الثاني الهجري هي نفسها التي يقوم عليها المعجم المختص وأهم تلك الأسس اثنان:

1– الجمع: ونعني به تكوين المدونة التي يشتمل عليها المعجم، وتتفرع عن الجمع مسألتان: المصادر والمستويات اللغوية.

2–الوضع: وهو إخراج المعجم الكتاب أو إنجازه أو تأليفه فتصبح الوحدات المجمعة مداخل معجمية ذات وظائف في كتاب مدون بعد أن كانت مفردات مشتقة موزعة على جذاذات مستقلة تحملها دون تصنيف مقصود، و تتفرع عن الوضع مسألتان أيضا هما الترتيب والتعريف.

وإن العمل المعجمي مهما كان نوعه (عاما أو مختصا) يقوم على ركني الجمع والوضع (المصادر، والمستويات، والترتيب، والتعريف)، وينبغي في المعجم المختص أن ينطلق في تأليفه من تحديد المقتضيات العلمية والمنهجية فلابد من تحديد ملامح المستعمل الذي يؤلّف له المعجم، ويراعي فيها التوفيق بين القديم والحديث في الأخذ بالمستويات اللغوية

1 – جورج مصري ، صناعة المعجم العلمي المختص من منظور اللسانيات الحديثة (جامعة حلب ، سوريا).

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

وبالمصادر. بالإضافةإلى حسن تبويب المصطلحات العربية التي تجعل مداخل رئيسية، وتكون تامة التعريف والتقديم.

إن أهم علم ذا صلة وثيقة بصناعة المعجم لاسيما المعجم المختص هو علم المصطلح (Terminologie) لاتصاله الوثيق بمدخلاته وهي المصطلحات العلمية.

2-المصطلحية :

1- يعتبر علم المصطلح أو المصطلحية أو المصطلحاتية من أحدث علوم اللسانيات التطبيقية، موضوعه هو المصطلح وما يطرح من قضايا تتعلق بوضعه وصياغته واستعماله وتوحيده وتوليده، ويحدد العلماء مجالات المصطلحية في ثلاثة فروع هي: علم المصطلح وصناعة المصطلح والبحث المصطلحي.

وهو علم يختص بدراسة المفاهيم العلمية في العلوم والمعارف المختلفة بدقة وموضوعية، ثم تحديد مصطلحاتها الخاصة بها وتقييسها وقد وضع له العلماء المختصون مبادئ وخطوات حتى تتواءم المصطلحية وهو يقوم على جانبين هما الجانب المنطقي والجانب اللغوي[1].

فالجانب المنطقي هو الذي يتناول المفاهيم(التصورات الذهنية) بالتقييس والتوثيق،ويهتم بالمنظومات المفهومية وتآلفها، ويحدد مكان المفهوم الجديد في حقل المنظومة المفهومية ذات العلاقة، ثم يضع تعريفا دقيقا واضحا يميز المفاهيم من بعضها، بدراسة شبكة المصطلحات المقاربة وشبكات منظومات التصورات أو المفاهيم ذات العلاقة، استعدادا للجانب اللغوي من العملية، بعد توثيق هذه التعريف أيضا.

ويتناول الجانب اللغوي طرق وضع المصطلح وهي معروفة ،ودراسة بنية المصطلح الأجنبي لعلها تساعد في اقتراح مصطلح مقابل مناسب.

2- صناعة المصطلح: وتتم وفق ثلاث عمليات أساسية وهي:

1-محمد حلمي هليل ، خطوات نحو تقييس المصطلح اللساني في الوطن العربي ، بحث مقدم إلى ندوة التقييس والتوحيد المصطلحيان في النظرية والتطبيق،تونس 13،17 مارس 1989، ص 10 وما بعدها.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

2-1- الحصر: وهو البحث عن قائمة مصطلحات مجال علمي.

2-2- التحرير: تعريف وترتيب المصطلحات.

2-3- النشر: نشر المعجم المختص ورقيا أو إلكترونيا.

3 – البحث المصطلحي: ويختص بالبحث في الموضوعات الآتية:

3-1- تاريخ علم المصطلح.

3-2- المدارس المصطلحية .

3-3- التوثيق والتدريب[1].

وهذه أنماط من اختلاف الدارسين العرب المحدثين في وضع مقابل لمفهوم "Terminologie":[2]

اسم الباحث	المفهوم الغربي وما يقابله من مصطلحات عربية	المفهوم الغربي وما يقابله من مصطلحات عربية
	Terminologie	Terminography
المسدي (1984)	" المصطلحية "	
القاسمي(1987)	" علم المصطلح " " المصطلحية " " علم المصطلحات "	

1- القاسمي ، المصطلحية ، مقدمة في علم المصطلح ، دار الحرية ، بغداد ، 1985 ،دط ، ص 279 .

2- خالد اليعبودي، طبيعة البحث المصطلحي بالعالم العربي الحدود و الآفاء ، دار ما بعد الحداثة ،دب،دت ،دط.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

القاسمي (1995) علم المصطلح 2008	– علم المصطلح – المصطلحية – علم المصطلح – صناعة المصطلح – علم المصطلح يضم : الاصطلاحية تختص في مباحث Terminology المصطلحية تختص في مباحث Terminography	" المصطلحية "
سماعنة (1993)	" علم المصطلح "	" المصطلحية "
عصام عمران (1993)	" علم المصطلحات "	
سماعنة (1998)	– " النظرية المصطلحية العامة " – " النظرية المصطلحية الخاصة "	
سماعنة (1999)	– علم المصطلحات – علم المصطلح (العام / الخاص) – المصطلحية	
حلام الجيلالي (1996)	" المصطلحاتية "، اصطلاحية	" المصطلحاتية "
أرخصيص (1998)	" علم المصطلحات "	
هليل (198) (تج فليبر)	– المصطلحية – علم المصطلح – علم المصطلحية	التدوين المصطلحي
الحمزاوي (1995)	المصطلحية	الاصطلاحية

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

3- المعجم العام والمعجم المختص:

إن للتأليف المعجمي عند العرب تصنيفات كثيرة باعتبارات مختلفة، ولعل أهمها: المعجم العام والمعجم المختص. اللذان عرفهما العرب معرفة كبيرة جدا منذ القديم، وكلا الصنفين ليس له نظير قديما في التأليف المعجمي عند الأمم الأخرى.

عرف العرب التأليف المعجمي العام اللغوي،كماعرفوا إلى جانبه أيضا التأليف المعجمي المختص، ما يلغي تماما فكرة القول بأن المعجم العربي لم يدوّن إلاّ الألفاظ اللّغوية، وكان للاقتراض المعجمي فيه دور كبير وهام في إثرائه من جهة، ومن جهة أخرى في إبراز قدرة اللّغة العربية على استيعاب الثقافات الأعجمية الوافدة عليها مشرقا ومغربا. وهي لم تصبح ما أصبحت عليه إلاّ بفضل ما كان يسود المجتمع العربي الإسلامي من الانفتاح الثقافي والحضاري نتيجة ما كان عليه من استقلال وقوّة.

تعريف المعجم المختص، تعريف المعجم العام

- المعجم المختص:

هو كتاب يشمل بين دفتيه متنا مصطلحيا متداولا بإحدى المجالات المعرفية، التقنية أو المهنية [أو العلمية] ، وترد مداخله مرتبة وفق نمط من أنماط ترتيب المداخل المعجمية ويعد مختصا في حال توفر على بيانات تشمل تعريفات، سياقات وصور وجداول موضحة لمداخله [i] .

والمعجم المختص في العربية نوعان :

1- معجم فني (يضم مصطلحات فنية)، وهو من صنع اللغويين في الغالب.

2- ومعجم علمي(يضم مصطلحات علمية)، وهو من صنع العلماء في الغالب.

المعجم العام في العربية نوعان: معجم للألفاظ ومعجم للمعاني، وكلاهما من صنع اللغويين.

فبينما ينطلق المعجم العام من الكلمات لمعانيها، فإن المعجم المختص يتحرك من التصور للمصطلح، ويتبع المعجم العام الخط الألفبائي للمداخل،فكل مدخل يبدأ بالكلمة الرئيسية

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

متبوعة بنص شارح أو تعريفي أو سياق توضيحي، أما العمل في المعجم المختص فلا يعنى بتعريف الكلمة أواستعمالها في سياق معين، بل يعنى بالتصور أو النظام الدلالي والمفهومي العام الذي يصاغ فيه بعد ذلك[1]، لأن المفهوم أو المصطلح هو جزء لا ينفصل عن منظومة المفاهيم وعلائق الترابط بينها، (...) فالعلاقات القائمة بين المفاهيم تمثل عنصرا هاما في عملية فهم المصطلح وتعريفه ومن ثم إيجاد المقابل المناسب له في العربية بل و الحد من الترادف والتحكم في نظم الإحالة وحصر المصطلحات التكاملية" [2].

– يحتوي المعجم العام على كل أقسام الكلم من أسماء وأفعال وحروف،في حين يحتوي المعجم المختص على الوحدات المصطلحية الاسمية المفردة والمركبة، فالاسم المعرفة هو قطب العناية ومحور اهتمام علم المصطلح، لأنه جوهر التعيين الذي يربط الاسم بالشيء المسمى .

1 – ينظر: وقائع الندوة الدولية الثالثة ، المعجم المختص: ملاحظات مصطلحية ولسانية، محمد حلمي هليل ، ص 143– 144 .

2 – المعجمية ، تونس ، 1992 ، ع 8 ، محمد حلمي هليل ، نحو خطة منهجية لوضع معجم ثنائي متخصص : تطبيق على اللسانيات ، ص 161 – 162 .

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

المحاضرة الثانية: الموسوعات

تعتبر الموسوعات نوعا من التأليف المعجمي لكنه أكبر حجما وأغزر مادة وأوسع معنى ونذكر أهم الكتب الموسوعية قديما:

1- كتاب " الحيوان " للجاحظ:

لم يكن هذا الكتاب كثير الانتظام، فهو يفرغ معلوماته في أبواب ليست متسلسلة أو مترابطة (...) فهو منهج ليس دقيقا أو قريب المأخذ من الناحية العملية أو العلمية الموضوعية واللغوية المعجمية بشكل خاص، إلا أننا نستطيع الإفادة منه كثيرا، ولا نستطيع تجاهله (...)، وتكون الإفادة منه بأخذ الفوائد اللغوية، وما أكثرها، وتنظيمها في عمل معجمي لغوي[1].

ونجده من جهة يدرج ضمن المعاجم المتخصصة القديمة التي اعتمدت طريقة موسوعية بحسب معلومات معرفية ضافية عن كل باب أو مصطلح أو لفظ أو موضوع حتى يصبح الكتاب معلمة في ذلك الموضوع، وهذا حسب ما رآه إبراهيم مدكور[2]، ومن جهة أخرى يرى أنه يمكن الإفادة منه لوضع معجم لغوي، والأحرى أن يكون معجما متخصصا دقيقا مختصرا لا موسوعيا كما هو حاله، وتجدر الإشارة إلى أن المعاجم الموسوعية قد ظهرت في وقت متأخر في تاريخ التأليف المعجمي العاموالمختص.

2- كتاب " حياة الحيوان الكبرى " للدميري (عاش بين 1341 م – 1405 م) :

اعتمد صاحبه الطريقة الموسوعية نفسها التي انتهجها الجاحظ في كتابه، وإن كانت بشكل أقل وأخف، لكن بمنهجية منظمة منطقية ومتسلسلة، فقد رتب موضوعاته ترتيبا هجائيا (...) والكتاب من حيث المادة (...) صنو لكتاب الجاحظ وشبيه به، وإن كانت مادته أقل

1- وقائع الندوة العلمية الدولية الثالثة ، جمعية المعجمية العربية ، تونس 1993 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1996 ، ط1 ، علي توفيق الحمد ، المعجم العربي القديم المختص و منزلته في وضع المعجم العربي المعاصر المختص ، ص 97 .

2- ينظر: مجلة المجمع القاهري ، الهيئة المصرية العامة للشؤون الأميرية ، ع34 ، 1974 ، إبراهيم مدكور ، المعجمات العربية المتخصصة ، ص 20 .

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

حجما وأكثر تركيزا، وهو ككتاب الجاحظ ليس علميا دقيقا متخصصا ولكنه يفضله من حيث المنهج، فمن الناحية الشكلية والنهج الخارجي في ترتيب الموضوعات رتّب الدميري الحيوانات التي تناولها حسب الحروف الهجائية لأوائل أسمائها، وكان دقيقا موفقا في ذلك وهو من المعاجم المتخصصة التي تناولت لونا واحدا من ألوان المعارف وجمعت من الثروة اللغوية المعجمية والدلالية الكثير، وتعد من الكتب المعجمية الموسوعية لكثرة المعلومات والاستطرادات عن كل حيوان (...) ولعلّ قيمته اللغوية تنبع من جمعه مصطلحات لغوية كثيرة لأسماء الحيوان (وما يتعلق به) واللغات الواردة فيه[1].

1- وقائع الندوة العلمية الدولية الثالثة، جمعية المعجمية العربية، تونس، علي توفيق الحمد، المعجم العربي القديم المختص و منزلته في وضع المعجم العربي المعاصر المختص، ص 97 – 98.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

المحاضرة الثالثة: المعجم العربي:النشأة والتطور

يعد العمل المعجمي من أهم الأعمال اللغوية التي تشهد على جهود علماء العربية والتي ترمز لمدى صدقهم ووفائهم لها، وقد كان هم علماء العربية الأوائل حفظ القرآن الكريم، وبالتالي حفظ لغته في جميع مستوياتها الصوتية والإفرادية والتركيبية.(النحو والبلاغة) والدلالية، وقد كانت عملية جمع اللغة وتشكيل مدونة الدرس والتقعيد منها هي أولى وأهم عملية يقومون بها، واتجهوا إلى جمعها باعتبارها لغة واحدة –وإن تعددت لهجاتها–، مادامت بالنسبة لهم واحدة في القرآن الكريم.

إن الحديث عن المعجم العربي يقودنا إلى الحديث عن مراحله وبذوره الأولى ،التي يتفق أغلب اللغويون أنها متصلة مباشرة بالقرآن الكريم، وبالأخص بشرح ما استغلق على الفهم من ألفاظه، فظهر ما يسمى بكتب غريب القرآن،وقد عرض أحمد أمين في كتابه "ضحى الإسلام" مراحل جمع اللغة حتى تأليف المعاجم كالآتي:

المرحلة الأولى: جمع الكلمات حيثما اتفق، فالعالم يرحل إلى البادية ليسمع كلمة في المطر ويسمع كلمة في السيف وأخرى في الزرع والنبات... الخ، فيدون ذلك كله حسبما سمع من غير ترتيب إلا ترتيب السماع،[1] وكان جمع اللغة متزامنا مع جمع الحديث تقريبا لهذا تأثر أهل اللغة بجامعي الحديث في المنهجية والطريقة والتجريح[2].

وكان علماء اللغة يرتحلون إلى مصادرهم ويتصلون بهم في بواديهم للرواية عنهم، كما كانوا يأخذون عن الأعراب الذين انتقلوا إلى الكوفة والبصرة واتخذوهما وطنا، ولعلها العملية الأولى في الدفاع عن اللغة من اللحن الذي كان يهددها نتيجة امتزاج الألسن في الحاضرة.

لكننا إذا دققنا النظر فإن اللحن وصل إلى قراء القرآن الكريم، إضافة إلى أن القرآن قد أنزل على سبعة أحرف، فتعددت قراءاته نتيجة تعدد لهجاته التي كانت من أهم الأسباب التي

---

1 – أحمد أمين،ضحى الإسلام ،دار الكتاب العربي ،بيروت،1ج2005،1،ط1، ص448.

2 – ، الصوتيات،(مجلة) ،أبحاث الملتقى المغاربي الأول ،جامعة سعد دحلب ،البليدة ،2007 ، ع3، شاكر عبد القادر،المعجمية العربية ،التاريخ ،التطور ،تجديد ،صناعة،ص25.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

أدت إلى ظهور نوع من الألفاظ اصطلح عليه باسم "الغريب" فوجدت في القرآن الكريم كثير من الألفاظ التي استغلق فهمها على العرب أنفسهم، مما أدى إلى ظهور ما يسمى ب: كتب الغريب، التي تحاول تفسير وشرح المفردات الغامضة في القرآن الكريم، فتوفر عاملان أساسان أديا إلى الاهتمام بلغة القرآن ثم اللغة عامة هما: اللحن (الذي أدى إلى سوء الفهم)، والغريب بمعنى عدم فهم دلالة بعض الألفاظ أصلا.

المرحلة الثانية: جمع الكلمات المتعلقة بموضوع واحد في موضع واحد (...)، والذي دعا إلى هذا في اللغة على ما يظهر – أنهم رأوا كلمات متقاربة المعنى فأرادوا تحديد معانيها، فدعاهم ذلك إلى جمعها في موضع واحد (...)، وتوجت هذه المرحلة بكتب تؤلف في الموضوع الواحد، فألف أبو زيد كتابا في المطر وكتابا في اللبن، وألف الأصمعي كتبا كثيرة صغيرة، كل كتاب في موضوع، وكتابا في النخل والكرم، وكتابا في الشاء وكتابا في الإبل...إلخ"[1]، وهي ما يطلق عليه الرسائل المفردة أو الرسائل اللغوية.

لنستخلص من هذا أن المرحلة الأولى في جمع اللغة على طريقة المعجم، تمثلت أولا في كتب غريب القرآن مع عبد الله بن عباس في سؤالات نافع بن الأزرق، (هذه المرحلة الأولى في المعجم وليس لجمع اللغة، فلا يجب الخلط)، بعدها مباشرة توازى التأليف في غريب القرآن مع الجمع العام والعشوائي للغة. وقد كان" أبو عمر بن العلاء (ت 145هـ) أول الرحالة إلى منتجعات البادية، استنطق الأعراب وأطال مكوثه واستماعه إليهم".[2]

المرحلة الثالثة: وضع معجم يشمل كل الكلمات العربية على نمط خاص ليرجع إليه من أراد البحث عن معنى كلمة، وأول من فكر في هذا الموضوع في اللغة العربية الخليل بن أحمد –على ما بلغنا– فكر في أن يجمع كل ما عرف من ألفاظ العرب في كتاب مرتب ".[3]

1–أحمد أمين ،ضحى الإسلام ،ج2،ص449.

2– عبد الحميد الشلقاني، رواية اللغة، دار المعارف،مصر،1971،دط،ص45.

3–أحمد أمين،ضحى الإسلام ،ج2،ص450.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

لنناقش هذه المرحلة، وهل فعلا هي مرحلة مستقلة بفاصل زمني من حيث البداية على الأقل، لعل بدايتها فعلا مع الخليل لكنها لا تعتبر مرحلة ثالثة لما سيأتي:

إن المرحلة التي اعتبرها أحمد أمين مرحلة أولى قد عرفنا أنها ليست كذلك، بل كتب غريب القرآن هي مرحلة الجمع الأولى، وإن كان يبدو أن هدفها الأساس ليس الجمع بقدر ما هو الشرح وإزالة الغموض وعدم الفهم، ويتواصل التأليف فيه ويتوازى مع جمع اللغة العشوائي، ثم تظهر أيضا في نفس الفترة تقريبا ما سمي بالرسائل اللغوية المفردة، وإن كانت كتب غريب القرآن والحديث تدرج ضمنها، التي اسمرت مع مرحلة المعجم الشامل حتى وقت بعيد جدا، فنجد من العلماء من ألف المعجم الشامل وألف في الرسائل المفردة مثل الخيل للشيباني (ت 204هـ)،[1] الأجناس لابن السكيت،[2] الأسماء في اللغة للزمخشري،[3] أسماء النكاح للفيروز آبادي (ت 817هـ)،[4] كتاب الأمكنة والجبال والمياه: هو كالمعجم الجغرافي للزمخشري.[5] وغيرهم وصولا حتى الزبيدي صاحب آخر معجم يصنف ضمن المعاجم اللغوية القديمة وهو معجم "تاج العروس من جواهر القاموس"، والذي ألف إلى جواره كتاب الإبل ونتاجها وما تصرف منها.[6]

إذن نلاحظ أن الرسائل اللغوية قد استمرت جنبا إلى جنب مع المعاجم اللغوية حتى القرن التاسع مع الفيروزآبادي، وبالتالي فهي ليست مرحلة من مراحل الجمع بقدر ما هي صورة من صور الجمع.

---

1 – أحمد إقبال الشرقاوي ، معجم المعاجم (تعريف بنحو ألف ونصف ألف من المعاجم العربية التراثية، دار الغربي الإسلامي، لبنان، 1993، ط2 (مزيدة ومنقحة)، ص 101.

2 – أحمد إقبال الشرقاوي ، معجم المعاجم ،ص 318.

3 – أحمد إقبال الشرقاوي ، معجم المعاجم ، ص 322

4 – أحمد إقبال الشرقاوي ، معجم المعاجم ، ص 289.

5 – جورجي زيدان،تاريخ آداب العرب ، ص 48.

6 – أحمد إقبال الشرقاوي ، معجم المعاجم ، ص 105.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

يضاف إلى هذا أن أشهر مؤلفي الرسائل الإفرادية عاصروا الخليل وجاءوا بعده كالأصمعي، والأنصاري أبو زيد وغيرهما،[1] وقد كانت الرسائل اللغوية الإفرادية صورة فريدة في حمل وجمع المفردات المرتبطة باللغة، الإنسان، الحياة، والكون عامة.

يقول الأستاذ جون هيوود: "المعجم العربي منذ نشأته كان يهدف إلى تسجيل المادة اللغوية بطريقة منظمة، وهو بهذا يختلف عن كل المعاجم الأولى الأهم الأخرى ، التي كان هدفها شرح الكلمات النادرة أو الصعبة"[2].

1 – عدنان الخطيب، المعجم العربي ،مطبعة الترقي ،دمشق ،1965 ،دط ،ص 37.

2 – جون هيوود ، المعجمية العربية .

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

المحاضرة الرابعة: الصناعة المعجمية عند العرب 1

إن الأسس العامة التي يقوم عليها المعجم العربي منذ وضع الخليل تصوره النظري وتطبيقاته المنهجية في القرن الثاني الهجري هي نفسها التي يقوم عليها المعجم المختص وأهم تلك الأسس اثنان:

1-الجمع: نعني به تكوين المدونة التي يشتمل عليها المعجم، وتتفرع عن الجمع مسألتان:المصادر والمستويات اللغوية.

2-الوضع: هو إخراج المعجم الكتاب أو إنجازه أو تأليفه فتصبح الوحدات المجمعة مداخل معجمية ذات وظائف في كتاب مدون بعد أن كانت مفردات مشتقة موزعة على جذاذات مستقلة تحملها دون تصنيف مقصود، و تتفرع عن الوضع مسألتان أيضا هما الترتيب والتعريف.

1-الجمع :

1-1- المصادر:

1-إن معاجم اللغة العامة مشتملة على الألفاظ المجمعة من خمسة مصادر هي: القرآن الكريم، والشعر الذي قبل في الجاهلية والقرنين الأول والثاني الهجريين، والحديث النبوي، والمأثور من كلام العرب (...) ثم ما أخذه عنهم العلماء اللغويون من ألفاظ بطريقة الرواية عنهم بعد الرحلة إليهم في بواديهم ومحال إقامتهم[1].

– أما المعاجم المختصة العلمية فمصادرها قامت على لغة في طور الإنشاء والتكوين، وإن واضعيها لم يكونوا في الغالب عربا، بل كانوا عجما –من السريان خاصة– قد تخرجوا من مدرسة جنديسابور ببلاد فارس، ثم دعوا إلى بغداد عاصمة الخلافة فاعتمد عليهم العباسيون في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري وكامل القرن الثالث في إنشاء الثقافة العلمية العربية، وقد كانت ترجمة الآثار العلمية الأعجمية – اليونانية – خاصة، الوسيلة

1- إبراهيم بن مراد ، المعجم العلمي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، ط1 ، 1993 ، ص 06

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

التي اعتمدت في تلك الحركة الإنشائية، وقد كان العلماء الأعاجم المنقولة كتبهم إلى العربية مصادر النقلة الذين وضعوا بالعربية مؤلفات في المباحث العلمية، ثم كانت هذه الطبقات اللاحقة من العلماء، وخاصة في الطب والصيدلة، خلال القرون الستة الأخيرة من الخامس إلى الحادي عشر الهجريين، ولم يكتفوا بالاعتماد على العلماء المؤلفين في المباحث التي تعنيهم بل توسعوا في النقل فاعتمدوا علماء اللغة أيضا.

وعليه فإن المصادر في معاجمنا العلمية المختصة تصنف من حيث الزمن إلى طبقات يعد أقدمها أفضلها قيمة، وأعلاها حجة وأوثقها مرجعية، لأنها أقرب إلى الأصول الأعجمية. وهي تصنف من حيث المادة إلى علمية مختصة ولغوية عامة.

أ). المصادر الأعجمية.

ب). المصادر العربية الإسلامية:

- المصادر الطبية والصيدلية.
- المصادراللغوية. خاصة الرسائل اللغوية.
- المصادر الشعرية والأدبية، وهي محدودة المنزلة.

2- تغطية المعجم العام أكبر عدد ممكن من مفردات اللغة في حين يحتوي المعجم المختص على عدد معين من الألفاظ (المصطلحات) في موضوع علمي معين[1]، فهي في معظمها معاجم ثنائية اللغة أو متعددة اللغات، قائمة على ترجمة مصطلحات علمية أو فنية من لغة مرجع هي إما الانجليزية و إما الفرنسية. وإما اللغتان معا.

3- إن المصادر التي يعتمدها المعجم العام تضم جميع الوثائق والمدونات والروايات الشفوية المرتبطة بالوحدات اللغوية العامة بما فيها تلك المصطلحات التي سرت في جسد اللغة العامة المتداولة وتنتمي عموما إلى مجالات متخصصة تشكل جزءا من الحياة اليومية للمرء كالرياضة والصحة والفنون مع الالتزام بالمعالجة المقتضية لمعانيها مقارنة بمحتواها

1- ينظر: بن مراد ، مسائل في المعجم ، ص 132

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

في المعاجم الخاصة والمعاجم الموسوعية والموسوعات المعرفية. أما في المعجم المختص يعتمد في تشيدها على مصادر متخصصة مكتوبة أو منطوقة، ولا يحتفظ في تدوين دلالات المدخل المعجمي، سوى بما ارتبط منها بالمجال المصطلحي المدروس، مع مراعاة المعايير الدولية في بناء المعاجم الاصطلاحية [أنظر نبذة عن تلك المعايير في أعمال المنظمة العالمية للمقاييس (إيزو) ...]

1-2- المستويات اللغوية:

وهي تصنف بحسب التعميم والتخصيص في الوحدات المعجمية، وإما بحسب درجة هذه الوحدات من الفصاحة، فصيح ثم مولد (بعد عصر الاحتجاج بعد ق 2 هـ) ثم العامي ثم الأعجمي المقترض وهكذا.

ويتنزل الفصيح في المعاجم اللغوية القديمة المنزلة الرفيعة، ويتلوه الأعجمي(أعجمي أدبي)، أما المولّد والعامي فنادران في المعاجم العامة، أما المعاجم المختصة فيغلب فيها المولّد والعامي على الفصيح، وهذا راجع إلى المصادر المعتمدة إما أعجمية أو لهجات أوغيرها[1].

1- بن مراد ، مسائل في المعجم ، ص 132، بتصرف

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

المحاضرة الخامسة: الصناعة المعجمية العربية 2

2-الوضع في المعجم :

2-1- الترتيب في المعجم العام:

الترتيب هو المنهج الذي يتبعه مؤلف المعجم في تبويب مداخل معجمه وتصنيفها (...) وللترتيب صنفان مشهوران (...) وأول الصنفين هو الترتيب على الحروف وثانيهما هو الترتيب بحسب المواضيع.

2-2- طرق الترتيب المعجمي في المعاجم اللغوية:

لا تخرج طرق الترتيب المعجمي في العربية عما يأتي :[1]

-**بالنسبة للمعاجم العامة**فنجد أشكال الترتيب الآتية:

نجد في معاجم الألفاظ نوعين من الترتيب: 1- الترتيب الهجائي : الذي يتفرع إلى نوعين، الترتيب الصوتي الذي ابتكره الخليل بن أحمد الفراهيدي،

والترتيب الألفبائي الذي يتفرع بدوره إلى نوعين، بحسب أوائل الكلمات وبحسب أواخرها.

وكلاهما ينقسم إلى نوعين :ترتيب قبل تجريد الكلمات من الزوائد،وترتيب بدون تجريد من الزوائد.

أما معاجم المعاني فهي في الغالب تتخذ الترتيب الموضوعي أو ما يسمى بالترتيب بحسب الحقول الدلالية.

وقد وجد في العربية كل أنواع الترتيب في المعاجم اللغوية العامة المختلفة بالإضافة إلى الترتيب التسلسلي المشجر للمعاني كما هو الحال مع معاجم المسلسل.

-**أما في المعاجم المختصة** فنجد أنواعا محددة اعتمدها المؤلفون التراثيون في ترتيب مداخل معاجمهم المختصة كالترتيب بحسب المواضيع، والترتيب على حروف المعجم، أوالترتيب الهجائي، والترتيب بحسب المداخل الأعجمية.

1- ينظر: أحمد مختار عمر ، صناعة المعجم الحديث ، ص 36 .

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

2-2- التعريف:

ثمة ثلاثة أنواع من التعريف في معاجمنا العربية عامة، تعكس بشكل أو بآخر الحالات المنطقية لمفهوم التعريف، وهي:

ا). التعريف اللغوي أو اللفظي.

ب). التعريف الموسوعي (أو المنطقي) ويشمل خصائص الشيء المعرف به من نواحي الجنس والنوع والشكل والأبعاد والمقدار والوظيفة والزمن أوالموضع الذي وجد فيه ... إلخ.

ج). التعريف المصطلحي : المرتبط بمفهوم المصطلح.

وهي أهم التعريفات المطلوبة في المعجمية المختصة وخاصة التعريف المصطلحي الذي هو صلب العملية المصطلحية المعجمية.

وقد تتفق المعاجم الموضوعية والمعاجم الدلالية في تقسيم المفردات حسب الموضوعات ولكنها تختلف عنها في معالجة المادة المعجمية، ففي حين تقدم المعاجم الموضوعية تعريفا أو شرحا لكلمة المدخل مع معلومات عن مشتقاتها وحالاتها الإعرابية، تدرج المعاجم الدلالية جميع الألفاظ المرادفة والمتواردة والمضادة لكلمة المدخل مع بعض الاستعمالات الاصطلاحية والسياقية، ونسوق مثلا على ذلك من كتاب الألفاظ الكتابية لعبد الرحمن بن عيسى الهمداني (ت 320 هـ)، وهو من أوائل المعاجم الدلالية في اللغة العربية "يقال السنة والحول والعام والحجة وفي القرآن العظيم ثماني حجج..."

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

المحاضرة السادسة: الصناعة المعجمية عند الغرب

من أجل "بيان مكانة المعجمية العربية في التاريخ العام للمعجميات في العالم، ولتمكين القارئ من إجراء مقارنات بناءة، علينا الإشارة و لو بإيجاز إلى الحركة المعجمية في اللغات الأوربية الحديثة، فإن ذلك بالتأكيد سينصف تفوق العرب الباهر في هذا الميدان، فمنذ ظهور أول قاموس عربي تطلب الأمر عند الغرب خمسة قرون من الجهد لإنجاز قاموس رائع على نطاق واسع، وفي انكلترا، وعلى الرغم من مزايا الطباعة الموجودة فيها، و شيوع الأفكار الحديثة، تطلب الأمر من الانجليز جهدا لأكثر من ثلاثة قرون لتحقيق تلك الغاية (وضع القاموس)، وفي فرنسا لم يتحقق إنتاج عمل متكامل قط ،وقل مثل ذلك عند الألمان الذين بعد جهد قرن لم يكملوا مثل هذا المشروع[1].

تاريخ كلمة dictionary:

كلمة Dictionary الإنجليزية معناها "معجم" هي الصورة المعدلة للكلمة اللاتينية القروسطية dictionarium أو كلمة dictionarius، ومعناها قائمة عبارات أوكلمات، وهي مشتقة من الكلمة اللاتينية dictiones، ومعناها كلمة أوعبارة، وأول من استعمل كلمة dictionarius في إنجلترا هو جون جارلند، حوالي 1225م. حيث وردت هذه الكلمة ضمن عنوان كتاب له ضمنه مجموعة من العبارات والكلمات اللاتينية.

وفي سنة 1582م ناشد مدرس إنجليزي يدعى ريتشارد ملكاستر ridchardmelkaster مجموعة من العلماء أن يجمعوا كل الكلمات المستعملة في اللغة الانجليزية في كتاب واحد أشار إليه بكلمة معجم، وكانت تكتب آنذاك dictionarie.

وفي سنة 1623م، استعمل هنري كوكرمان Henry kokerman كلمة dictionary (...) ضمن عنوان كتاب يضم الكلمات الإنجليزية الصعبة، ومنذذلك الحين استعملت كلمة dictionary "معجم" ضمن عناوين الكتب التي تعالج معجمة مفردات اللغة الإنجليزية.

1 – جون . أ . هيوود ، المعجمية العربية ،نشأتها و مكانتها في تاريخ المعجمياتالعام،ص 224 .

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

ومن الملاحظ أن عناوين المعاجم الانجليزية الحديثة تتضمن كلمة " Dictionary " معجم "على خلاف عناوين المعاجم العربية بعامة، فهي لا تشتمل على كلمة معجم [1].

وقد علق على ذلك عدنان الخطيب بقوله: "...على أن علماء العربية الذين ابتدعوا فكرة المعجم ودونوا مفردات اللغة في المعجمات العديدة التي ألفوها لم يطلق أي واحد منهم على مؤلفه اسم "معجم"، بل اختار كل واحد اسما خاصا بمعجمه[2]. وورد عند عدد قليل منهم مثل "المعجم في بقية الأشياء لأبي هلال العسكري"، بينما المعجميون المحدثون الغربيون استعملوه في الغالب اسما لمعاجمهم مضافا له وصفا أو إضافة.

وسنعرض فيما يأتي لأشهر المعاجم الغربية: أمريكية وأوربية، (المعجم الانجليزي).

1-معاجم اللغة الانجليزية: للغة الانجليزية معجمان بحسب المكان الجغرافي الذي تسوده هما:

المعجم البريطاني والمعجم الأمريكي.

أولا- <u>المعجم البريطاني أو معجم اللغة الانجليزية في بريطانيا:</u>

-نبذة تاريخية عن تطور المعجم البريطاني:

ينقسم تاريخ تطور المعجم البريطاني إلى ثلاث مراحل أساسية، لكل منها سمات مميزة:

1 - مرحلة ما قبل صمويل جونسون (1707، 1785م): مرحلة المسارد

2 - و مرحلة جونسون نفسه :مرحلة إدخال الشواهد.

3 - و مرحلة ما بعد جونسون: مرحلة معجمة اللغة الانجليزية على أسس تاريخية وتكوين لجنة إعداد معجم أكسفورد.

1- داود حلمي السيد ، المعجم الانجليزي بين الماضي و الحاضر ، دراسة في منهج معجمة اللغة الانجليزية ،الكويت ، 1978 ، ط 1 ، ص 11 ، 12 .

2 - عدنان الخطيب،المعجم العربي بين الماضي و الحاضر ، معهد البحوث و الدراسات العربية ، القاهرة ، 1966 . 1967م ، د ط ، ص 32 و ما بعدها .

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

– معجم أكسفورد في معجمة اللغة الإنجليزية في بريطانيا على أسس تاريخية :

– أخذت الجمعية الفيولوجيةThe philological society of Great Britain على عاتقها جمع الكلمات التي لا توجد في معجمي جونسون و ريشاردسون .

– فقدم الدكتور "ريتشارد تشيفنكسترنس" "Dr . Richard Chevinix Trench" (1807 . 1886) عضو الجمعية في نوفمبر 1857 بحثا أكد فيه عدم وجود المعجم الذي يمد مستعمله بالشكل و بالمعاني التاريخية المطلوبة لكل كلمة .

إذن في عام 1857اتخذت الجمعية قرارا بتكوين لجنة (وبعد بحوث ودراسات) اتخذت القرارات التالية:

1 – يعد معجما جديدا بإشراف الجمعية الفيولوجية بدلا من عمل ملاحق للمعاجم الموجودة فعلا

2 – يوكل العمل إلى لجنتين:

– اللجنة الأولى: أدبية تاريخية.

– اللجنة الأخرى: إيتمولوجية أي تتخصص في فقه اللغة المقارن.

و يكون القرار الأخير للجنة الأدبية التاريخية.

3 – تعبر الجمعية عن شكرها للمتطوعين الذين بذلوا جهدا و عونا للجنة جمع المادة غير الموجودة في المعاجم الأخرى، و ترجو منهم الاستمرار (...) كما تدعو متطوعين جدد للإسهام في المشروع.

4 – تخول الجمعية (بعض الأعضاء) سلطة ابرام اتفاق (مع الناشرين)

5 – على الجمعية الفيولوجية أن تقدم كل عون لديها إلى اللجان لتمكنها من عمل معجم جديد باللغة الانجليزية [1].

1 – داود حلمي السيد ، المعجم الانجليزي بين الماضي و الحاضر ، ص 92 . 93 .

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

– و في العام اللاحق 1858 قررت الجمعية الشروع في صنع مثل هذا المعجم الذي استغرق إعداده أكثر من نصف قرن وصدرعام 1928 تحت عنوان : معجم انجليزي جديد على أسس تاريخية في عشرة أجزاء. A new english Dictionary on historical Binciples in ten volumes

– و أعيد إصداره سنة 1961 تحت عنوان : معجم أكسفورد للغة الانجليزية في اثني عشر جزءا The Oxford englishDictionary in twelve volumes

والمعجم في إيجاز يغطي مفردات اللغة الإنجليزية تغطية شاملة بطريقة لم يسبق لها مثيل في تاريخ اللغة، فهو يذكر مع كل كلمة معانيها عبر التاريخ موضحة بشواهد مؤرخة من سنة 1250 حتى صدور آخر طبعة في سنة 1971 [حسب المؤلف]. هذا إلى جانب طرق هجاء كل كلمة عبر كل مرحلة من مراحلها التاريخية ومعالجة كل كلمة ايتمولوجية على أسس علمية تاريخية سليمة، (...) ويذكر المعجم التفاصيل المسهبة عند صعود و هبوط معاني الكلمات و استعمال الطبقات الاجتماعية المختلفة لها. وهي أمور لم تجتمع لمعجم واحد من قبل و لا من بعد.

فترة مصادر المادة المعجمية :

تعتبر اللغة الإنجليزية إحدى قلائل اللغات في التاريخ التي اقترضت كلمات أجنبية على (نطاق واسع) لتكون بها ثروتها المعجمية، ومن بين الأسباب الرئيسية التي تكمن وراء هذا الفيض من الكلمات المقترضة في اللغة الإنجليزية عبر تاريخها الاحتكاك اللغوي المتمثل في قربها الجغرافي والسياسي والاقتصادي من مجتمعات تتكلم لغات مختلفة على مدى التاريخ ،وقد نتج عنه عملية تكييف الكلمات الأجنبية على قياسات اللغة ومن ثمتخليصهامن نهاياتها الأجنبية، ومن بين هذه اللغات اللغة اللاتينية وفروعها مثل:الفرنسية والايطالية والاسبانية والبرتغالية والسكندنافيةوالكلتية، فضلا عن لغات أوروبية حديثة مثل: الروسية والتشيكية والبولندية (...) وكذلك لغات من الشرق الأقصى مثل: اللغة الهندية و اللهجات الصينية ومثل اليابانية (...)، ولغات الشرق الأوسط، وخاصة اللغة العربية التي دخلت كلمات علمية

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

كثيرة منها إلى اللغة الإنجليزية من خلال لغات وسيطة أخرى كالفرنسية والإيطالية والإسبانية ولا يخفى أيضا أن لغات العالم الجديد أي : التي يتكلمها الهنود الحمر أثرت في اللغة الإنجليزية بعد اكتشاف العالم الجديد بسكانه من الهنود الحمر [1].

يعالج معجم "أكسفورد" كل الكلمات المتداولة في الحديث أوالأدب أو ما في مستواهما معا من مفردات، ولقد اتسعت دائرة هذه المفردات لتشمل مفردات العلوم الفلسفية ،فضلاعن مفردات العامية الفئويةأو المفردات الحرفية التي تتصل بالعامية(colloquial) وفيما يختص بميدان المصطلحات العلمية و التكنية(التقنية).

و لقد حرص المعجم على "تسجيل نطق الكلمة السائد" لأنه غاية في الأهمية بالنسبة لأي معجم تاريخي يعالج اللغة على أساس تاريخي، و لا شك أن أصوات اللغة الإنجليزية قد تعرضت لتغيرات كثيرة و مطردة على مدى تاريخها الطويل، منذ اللغة التوتونية ثم الانجليزية القديمة ثم الوسيطة فالحديثة [2].

جهود مستر "موري":

لم تكن الأرض ممهدة أمام موري كرئيس تحرير، إذ واجهته صعوبات كثيرة، وكان عليه أن يمضي شهورا طويلة في تقليب وفحص و تصنيف واستعمال الأوراق، التي تحتوي على مادة المعجم، والتي بلغ وزنها نحو طن ونصف طن، ووجد كلمات كثيرة ناقصة منها[3]، فعمل على إضافتها وسد الفراغات بسرعة، ولحاجة العمل إلى مزيد من المتطوعين وجه نداء إلى ألف متطوع جديد من المتكلمين باللغة الإنجليزية لقراءة كتب واستخراج شواهد منها، وجاء النداء في أربع صفحات، صفحتان منها تلخيص لتاريخ المعجم من 1857 حتى سنة 1879، وفي الصفحة الثالثة شرح لنوع القراءة المطلوبة، وفي الصفحة الرابعة نداء موجه

---

1 – داود حلمي السيد ، المعجم الانجليزي بين الماضي و الحاضر،121 . 122 .(بتصرف)

2 –داود حلمي السيد ، المعجم الانجليزي بين الماضي و الحاضر ، ص 150 .

– النطق هو الشكل الحي و الفعلي actuel form للكلمة أي هو الكلمة نفسها .

– الهجاء السائد هو مجرد رمز كتابي لها (السابق . ص 150)

3 – داود حلمي السيد ، المعجم الانجليزي،ص 101 – 102 (بتصرف) .

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

إلى ألف قارئ متطوع لتكملة المعجم في ثلاث سنوات، وبالإضافة إلى هذه الصفحات الأربع صفحات أخرى بها أسماء الكتب المطلوب قراءتها، و بعض التعليمات التي يجب على القراء اتباعها (...) وصدرت التعليمات والإرشادات للقراء المتطوعين في عامي 1858 – 1879 لتوحيد منهج جمع الشواهد واستقر الرأي على الآتي:

1– يكتب كل شاهد على بطاقة منفصلة ذات حجم معين، ولتسهيل عملية الفرز تكتب الشواهد المقتبسة من مؤلفات وكتابات كل فترة تاريخية من الفترات الثلاث كل على حدى.

2– تدون في كل بطاقة البيانات الآتية على النحو التالي:

أ– تكتب الكلمة المنتقاة في الركن الأيسر العلوي .

ب–يكتب تاريخ إصدار الكتاب، ثم اسم المؤلف، واسم الكتاب، ورقم الصفحة والسطر بالترتيب المذكور.

ج – يكتب الشاهد نفسه إما كلاما أو في شكل مناسب.

و فيما يلي شكل البطاقة مترجما إلى العربية:

السطر ، رقم الصفحة ، عنوان الكتاب .
تاريخ الكلمة ، اصدار الكتاب ،
الشاهد .

[بالإضافة إلى تعليمات أخرى[1]]

وإن ما يدعو إلى الإعجاب حقا مجهودات المتطوعين من القراء الذين بلغوا الثمانمائة عدا في كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، والذين أسهموا بدافع من حبهم للغتهم في جمع مواد المعجم والشواهد الدالة على وجودها واستعمالاتها المختلفة في حقب التاريخ المتعاقبة، وتسجيلها على بطاقات موحدة الشكل والبيانات (...)، ولا شك أن مجهوداتهم وفرت الوقت والمال وعجلت من إصدار المعجم[2].

1 – ينظر التفاصيل :داود حلمي السيد ، المعجم الانجليزي بين الماضي و الحاضر ، ص 102 و ما بعدها.

2 – داود حلمي السيد ، المعجم الانجليزي بين الماضي و الحاضر ، ص 152.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

ومما ساعد على الإسراع في إعداد المعجم انضمام (مجموعة كبيرة من العلماء إلى مجموعة المحررين) فأصبح للمعجم أربعة رؤساء تحرير لكل منهم هيئة تحرير خاصة تعمل تحت إشرافه[1]، وكانت الأجزاء المبتكرة من المعجم تطبع و تنشر و تباع (...)

وتغير اسم المعجم من "معجم أكسفورد الجديد للغة الإنجليزية" إلى "معجم أكسفورد للغة الإنجليزية". **English dictionary Oxford**، واستغرق نشر المعجم نحو خمسة وسبعين عاما، وكان ذلك يعني أن الأجزاء الأولى تنقصها كلمات جديدة و معان جديدة، مما أدى إلى طبع ملحق للمعجم صدر سنة 1933م[2].

تقييم المعجم:

وخلاصة القول إن الهدف من معجم أكسفورد يختلف كل الاختلاف عن أي هدف يرمي إليه أي معجم آخر،فالمعجم يتقصى تاريخ حياة الكلمة في اللغة الإنجليزية واللغات المتصلة بها ليسجل تاريخ دخول الكلمة لغة الكلام، إذا لم توجد في سجلات اللغة الإنجليزية القديمة التي تعرف باسم الأنجلوسكسون. وليبين نمو كل معنى من معاني الكلمة وصلاتها التاريخية بمعانيها الأخرى، و في حالة المعاني أو الكلمات المماتة (التي لم تعد تستعمل) يوضح المعجم آخر حدوث لها يمكن العثور عليه موضحا بشواهد (...).

و من بين الملامح المميزة أيضا لمعجم أكسفورد طرق الهجاء المختلفة للكلمة عبر القرون منذ أول مرة ظهرت فيها اللغة الإنجليزية[3].

ثانيا – المعجم الأمريكي أو معجم اللغة الانجليزية في أمريكا:

نبذة تاريخية عن تطور المعجم الأمريكي :

جاء تطور المعجم الأمريكي ضمن تطور المعجم البريطاني بعامة، ولقد عملت على ظهوره إلى الوجود وساعدت على تطوره واستقلاله عن المعجم البريطاني عوامل متعددة،

1 – داود حلمي السيد ، المعجم الانجليزي بين الماضي و الحاضر ، ص 105 . (بتصرف)

2 – داود حلمي السيد ، المعجم الانجليزي بين الماضي و الحاضر ، ص 107 ، 108 .

3 – داود حلمي السيد ، المعجم الانجليزي بين الماضي و الحاضر ، ص 151 .

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

منها وجود عدد كبير من المهاجرين في أمريكا، أتوا إليها من جميع بلدان أوروبا في أول الأمر، ثم من جميع أجزاء المعمورة قاطبة بعد ذلك، وعملت الحياة في الدنيا الجديدة على تجميعهم و صهرهم في بوتقة لغوية واحدة وهي اللغة الإنجليزية [الأمريكية]، وكان لطبيعة التعليم الأمريكي العام وانتشار التعليم في أرجاء أمريكا الشاسعة أثره الكبير في تطور المعجم و نموه المطرد واستقلاله عن المعجم البريطاني، كما كان للفرص التجارية و الاقتصادية والثقافية الكامنة (...) أثرها الواضح في تطوير المعجم الأمريكي على مر الزمن.

ولقد مر تطور معجمة اللغة الإنجليزية في الولايات المتحدة الأمريكية بمرحلتين هامتين يفصلهما ظهور معجم وبستر عام 1828، و المرحلتان هما:

مرحلة ما قبل معجم وبستر 1828: هي مرحلة معجمية بسيطة تتميز بطابعها المدرسي ومرحلة وبستر و ما بعد[1].

1-مرحلة ما قبل معجم وبستر 1828 : -معجم "وبستر الثالث" في معجمة اللغة الإنجليزية:

معجم "وبستر 3" أحدث عملاقين ظهرا في دنيا المعاجم الإنجليزية، ونعني بالعملاق الآخر معجم أكسفورد البريطاني.وهو الطبعة الثامنة المجددة في سلسلة معاجم "وبستر" التي بدأت بمعجم نوح وبستر Noah Webster السابق.

وبعد وفاة نوح وبستر عام 1828، اشترى الناشران جورج وتشارلسماريام George and Charles Mariamفي عام 1843 حقوق نشر المعجم، وفي عام 1847 ظهرت أول طبعة كاملة منقحة ومراجعة للمعجم، أعدها للنشر لحساب الناشرين صهر وبستر البروفيسور تشونسأجودريتش. prof , Chauncey . A .Goodrich

أ- منهج و أساس اختيار مواد المعجم:

[1] -داود حلمي السيد ، المعجم الانجليزي بين الماضي و الحاضر ، ص 161 .

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

يؤكد الدكتور "جوف"" Gove "رئيس تحرير معجم 3 أنه لم تدخل هذا المعجم أي كلمة لمجرد وجودها في معجم عام أو خاص، بل للمنفعة التي تعود على مستعمل المعجم منها [المنفعة أمر نسبي]، وعلى أساس هذا المبدأ حذفت كلمات كثيرة مماتة أو عديمة النفع نسبيا(...) فلم تدخل في معجم 3 المادة الجغرافية، وأسماء مشاهير الأشخاص وأسماء الشخوص الخيالية في الروايات الخيالية وغيرها[1].

وإن أمريكيين كثيرين [يرون] ضرورة المادة الموسوعية في المعجم، وينبع ذلك من اعتقادهم أن المادة الموسوعية ظلّت بالنسبة للمعجم الأمريكي لازمة كتقليد أمريكي لا غنى عنها، ولها نفس أهمية المادة المعجمية و وظيفتها[2].

بالإضافة إلى الكثرة الغالبة من المصطلحات العلميةوالتقنية التي دخلت المعجم و يرى المعجمي أن من واجبه " إدخال الكلمات الرذيلة لما لعالم الرذيلة من فاعلية خاصة في إثراء اللغة و تشكيلها [3]. فحدد بذلك:

ب- فترة مصادر المادة المعجمية :حيث

جعل "معجم 3 "عام 1955، (1957) وهو العام الذي صدر فيه معجم "جونسون"، الحد التاريخي الفاصل الذي يبدأ عنده العصر الحديث [4].

ولعلّ التغير التكنولوجي والحضاري الذي تعرضت له الحياة اللغوية في أمريكا، جعل مصادر هذا المعجم تعتمد إلى حد كبير على المادة المأخوذة من آخر ما ينشر في عالم الكلمة المكتوبة وخاصّة الصحف الأمريكية اليومية الرئيسية مثل جريدة نيويورك تايمز New York Times، والمجلات الأسبوعية التي يستمد منها المعجميون شواهدهم بغزارة[5].

---

1 –داود حلمي السيد ، المعجم الانجليزي بين الماضي و الحاضر،ص 182 و ما بعدها ، نقلا عن مقدمة المعجم 3 . ص 48 .

2 – داود حلمي السيد ، المعجم الانجليزي بين الماضي و الحاضر، ص 183 و ما بعدها (بتصرف)

3 – داود حلمي السيد ، المعجم الانجليزي بين الماضي و الحاضر ص 186 .

4 –داود حلمي السيد ، المعجم الانجليزي ،ص 185 .

5 –داود حلمي السيد ، المعجم الانجليزي ،ص 188 .

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

و لقد أسقط "معجم 3 "من حسابه أعمال كثير من الكتاب القدامى ليحل الكتاب المعاصرين محلهم، اقتناعا من محرّريه أن مهمة المعجم الأصلية تنحصر في تسجيل الحالة الراهنة للغة[1].

وهو يسجل اللغة تسجيلا وصفيا لا إرشاديا [معياريا] متوخّيا في ذلك تطبيق معطيات علم اللغة الوصفي [2] كما فعل قبله جونسون في معجمه.

ج- منهج معالجة التعريف و الشواهد :

إن عدد الشواهد الموجودة في سجلات معجم 3 تقفز إلى أكثر من عشرة ملايين شاهد، وهو [أكبر] من رقم الشواهد التي يمتلكها معجم أكسفورد الكبير والتي تبلغ نحو ستة ملايين شاهد،مع فارق خطير هو أن شواهد معجم 3 تمثل اللغة الجارية في الوقت الحاضر[3].

والجدير بالذكر عند التعرض لمعالجة التعريف- الذي حاولوا الالتزام فيه بثلاثة مبادئ أساسية هي: الدقة و الوضوح و الشمول. - وفي معالجتهم الشواهد، إثبات ما للرسوم والصور من دور هام تقوم به في معجمة اللّغة، فيتخذ منها المعجمي وسيلة مرئية لتوضيح تعريف مادّة المعجم. حيث يحتوي معجم 3 على أكثر من ثلاثة آلاف رسم توضيحي باللّون الأسود، لتعين القارئ على فهم الموضوعات المنوّعة التي توضحها فهما مرئيا، وبالإضافة إلى هذه الرسوم يزوّد المعجم القارئ أيضا بعشرين لوحة ملوّنة لشرح الموضوعات التي تسترعي الانتباه في الوقت الحاضروهي رسوم تفصيلية دقيقة[4].

تقييم المعجم:

لم يصادف معجم اللّغة الانجليزية من القدح والمدح عقب إصداره مثلما صادف معجم 3 وفي الواقع نبعت الأفكار المعادية للمعجم من الصراع القائم بين أصحاب النظرية الجديدة في علم اللّغة و أصحاب النظرية القديمة.

---

1 -داود حلمي السيد ، المعجم الانجليزي ،ص 199 (بتصرف)

2 - داود حلمي السيد ، المعجم الانجليزي، ص 202 .

3 - داود حلمي السيد ، المعجم الانجليزي، ص 199 .

4 - داود حلمي السيد ، المعجم الانجليزي، ص 200 (بتصرف)

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

فبينما يرى أصحاب النظرية القديمة أن وظيفة المشتغل باللّغة هي وضع القواعد التي يجب أن تتبعها اللّغة و تعمل بمقتضاها، و وضع حد فاصل بين الصواب والخطأ، يرى أصحاب النظرية الجديدة التي التزم بها محرّرو معجم 3 أن واجبهم الأول هو تسجيل سلوك اللّغة كما هو دون تدخل من جانبهم.

و عليه فإن أصحاب النظرية القديمة يرون أن معجم 3 حاد عن التقاليد المعجمية و تخلّى عن واجبه في الحفاظ على صحة اللّغة و نقائها[1].

فأجمع أكثر النقّاد على أن معجم 3 تخلّى عن رسالة المعجم الأساسية و هي أن يكون المعجم المصور الأعلى في تقصي الحقائق عن اللّغة، و أدخلوا مواد جديدة فجّة، وعددا لا يحصى من الشواهد ذات التعبيرات المتدنّية، وأخطأوا عندما استقوا شواهدهم من كتابات وأحاديث أناس من مختلف فئات المجتمع من أمثال رجل الشارع، واستبعدوا قدرا كبيرا من المادّة الموسوعية النافعة[2].

وهناك حقيقة لها وزنها أيضا و لا يصح إغفالها عند التصدي لدراسة تطور معجمة اللغة الإنجليزية في الولايات المتحدة الأمريكية، فمنذ ظهور معجم "جونسون" في بريطانيا عام 1755 أصبح هو المعجم الرئيس الشائع في أمريكا حتى بعد ظهور معجم "وبستر"عام 1828.

خلاصة الصناعة المعجمية عند الغرب:

ما لاحظناه عند العلماء الغربيين فيميدان صناعة المعاجم هو اعتمادهم المطرد على الاستعمال، ولا يشذ عن ذلك أحد عند تأليفهم لمعجم عام أو مختص،وذلك على شكل تدوين عينة كبيرة لهذا الاستعمال، وعلى أساس القواعد المتعارف عليها في تأليف المعاجم، وقد

1 – داود حلمي السيد ، المعجم الانجليزي، ص 217 و ما بعدها (بتصرف)

2 – داود حلمي السيد ، المعجم الانجليزي ،ص 219 (بتصرف)

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

يكون هذا الاستعمال موزعا على أقاليم أو بلدان أوغير ذلك من الأماكن وذلك ليمكن الإشارة إلى كثرة الاستعمال أو قلته في كل من هذه الأماكن[1].

– لم تعرف المعجمية الانجليزية الشواهد التوضيحية حتى عام 1755 عندما استعملها الدكتور جونسون في مصنفه الشهير(معجم اللغة الانجليزية)، وبعد استعمال الشواهد التوضيحية مساهمة جونسون الرئيسية في تطوير صناعة المعجم الانجليزي[2].

– أما العرب فقد أرسى هذا التقليد الخليل بن أحمد الفراهيدي في القرن الثامن الميلادي وإن كان أصحاب الرسائل اللغوية المفردة قد كانوا الأسبق في توظيفها، وكان غرض علماء العربية القدامى من توظيف و استعمال هذه الشواهد هو التدليل على وجود اللفظ وانتمائه الحقيقي للغة أكثر من التركيز على شرحه وتعدد دلالاته حسب السياقات المختلفة (الشواهد) كما هي مستعملة في المعاجم الحديثة.

–لا وجود للمعجمية –في أوربا– قبل القرن الخامس عشر من الناحية العملية حيث كانت أغلب الجهود المعجمية القديمة ثنائية اللغة، ومن بينها ما له علاقة باللغة اللاتينية، على الرغم من أننا نسمع فعلا عن تصنيف مفردات بالإنجليزية و الإيطالية ،وبالإنجليزية والفرنسية و ما شابه ذلك[3].

وإن المعاجم الأوروبية الحديثة تحتوي في مقدماتها وملاحقها على عناصر تعين على استخدام المعجم مثل مقدمة عن تاريخ اللغة موضوع المعجم، وبعض الجداول ذات الطبيعة الموسوعية مثل الموازين و المكاييل و غيرها[4].

بيان المختصرات التي اعتمدت في المعجم و جدول بأسماء محرري المعجم و أسماء العلماء المشاركين الذين استعين بهم في تأليفه. ومجموعة من الملاحق و الجداول تتفاوت قلة وكثرة

1– مجلة المجمع (القاهرة)، ع 98 ،عبد الرحمن الحاج صالح ، المعجم العربي و الاستعمال الحقيقي للغة العربية، ص 94 ، 95 .

2– علي القاسمي ، المعجمية العربية بين النظرية و التطبيق ، مكتبة لبنان ، ناشرون ، 2003 ، ط 1، ص 41 .

3– جون . أ . هيوود ، المعجمية العربية ، ص 220 ، 221 .

4– عمرو محمد فرج مدكور ، معاجم مجمع اللغة العربية ، دراسة لغوية في المادة ، المنهج (ماجستير)،كلية دار العلوم، قسم علم اللغة و الدراسات السامية و الشرقية ، جامعة القاهرة ، 1998 ، ص 27 .

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

تبعا لاجتهاد محرري المعجم وهي تنتظم عادة جدولا بآلاف المختصرات المعتمدة في الكتابة والطباعة وآخر بالكلمات والعبارات الأجنبية المستخدمة في اللغة الانجليزية وأغلبها كلمات وعبارات لاتينية و فرنسية وقليل منها إيطالي أو يوناني أوألماني أو اسباني أوروسي أو عربي أو غير ذلك.

كما تتضمن كذلك جداول خاصة برموز العناصر الكيميائية و بالرموز الفلكية و الرياضية وبالرموز الخاصة بالأحوال الجوية أيضا و جدولا بألقاب رجال الدين و رجال السياسة وآخر بأسماء الكليات و الجامعات الأمريكية والكنديةوعناوينها و ثالثا بالأفعال اللاقياسية Irregularverbs، وغيرها بالا ضافة إلى جدول مقارن بضروب الأبجديات العالمية من لاتينية و يونانية وعربية وروسية (...) وغيرها وجدولا بأبجدية " برايل " الخاصة بالمكفوفين، وغيرها[1].

1-مجلة مجمع اللغة بالقاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، منير بعلبكي، منهج التاليف المعجمي المعاصر كما يبدو في مرآة المعاجم الانجليزية الحديثة ، ص 22 و ما بعدها .

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

المحاضرة السابعة: الصناعة المعجمية عند المحدثين

أولا: المعاجم اللغوية العامة الحديثة:

ظهر أوّل معجم لغوي يعتبره العلماء تكملة التأليف المعجمي القديم وفاتحة التأليف المعجمي الحديث. هو معجم: "محيط المحيط" لبطرس البستاني. المعجم المخضرم على حد وصف الحمزاوي في كتابه " النظريات المعجمية وسلبها إلى استيعاب الخطاب الغربي ".

1 – محيط المحيط للبستاني:

يعتبر معجم محيط المحيط أوّل معجم أنتجه اليسوعيين (...) في مفتتح النصف الثاني من القرن التاسع عشر[1]، و به بدأت أوّل محاولة في التأليف المعجمي في العصر الحديث، بترتيب المعجم بحسب أوائل الأصول كما في أساس البلاغة.

يقول عن سبب تأليفه في مقدّمته: "... رأينا أن نضع فيها [أي اللغة العربية] هذا المؤلّف على وجه هيّن المراس، سهل المأخذ ليكون للطلبة مصباحًا يكشف لهم عما أشكل عليهم من مفردات اللّغة." فهدفه الأساس هو التسهيل و التيسير و التبسيط للطلبة.

ويقول في خاتمة قطر المحيط[2] عن "المحيط". " أدرجنا فيه كل ما قدرنا أن نقف عليه من مفردات اللّغة وأصولها، وفروعها واصطلاحات العلوم والفنون وكثيرًا من كلام المولّدين، اللّغة الدارجة، ورصّعناه بالشواهد من القرآن والحديث والشعر وأمثال العرب وغير ذلك من الفوائد والنوادر والشوارد مما لا غني عنه للمطالع.[3]

سماه بهذا الإسم "محيط المحيط" لأنه احتوى ما في محيط الفيروز–أبادي، يقول:" أما بعد، فهذا المؤلف يحتوي على ما في محيط الفيروزأبادي(...) من مفردات اللغة وعلى زيادات كثيرة،[4] (...) وضمّ إليه زيادات كثيرة عثر عليها في كتب القوم، فضلا عن اصطلاحات

1– حسين نصار المعجم العربي، ج2، ص 568.

2– هامش: هو اختصار لمحيط المحيط.

3– حسين نصار، ج2، ص 568، 569.

4– بطرس البستاني، محيط المحيط، قاموس مطول اللغة العربية، مكتبة لبنان، بيروت، ط1998، فاتحة الكتاب المؤلف.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

العلوم والفنون التي عرفت في عصره(...) وكثيرًا من الفوائد والقواعد والشوارد (...)[1]، حيث يقول:" فقد أضفت إلى أصول الأركان فيه فروعا كثيرة وتفاصيل شتى، وألحقت بذلك اصطلاحات العلوم والفنون، وكثيرا من القواعد والشوارد وغير ذلك، مما لا يتعلق بمتن اللغة، وذكرت كثيرا من كلام المولدين، وألفاظ العامة، منبها في أماكنها على أنها خارجة عن أصل اللغة>>[2]، لكنّه لم يتبنّ نفس ترتيب الفيروزأبادي، فقد قطع خط الرجعة على ترتيب القافية مساهما بذلك في تثبيت النظام الألفبائي حسب الأوائل مع التجريد، و ذلك الذي اتبعه أغلب المعجمات التي جاءت بعده، فكان هذا أهم ما خالف فيه الفيروز آبادي رغم اعتماده لمادة معجمه فقد حافظ "على عبارة الفيروزأبادي في تفسير كثير من الألفاظ" [3].

وخطا باتباعه الترتيب الألفبائي الخطوة الأولى نحو السهولة و التسهيل، يقول: << وقد اخترت في ترتيبه اعتبار أول حرف في الكلمة دون الأخير منها بخلاف اصطلاح الجمهور>>[4]، وأضاف إلى هذه الخطوة الرائعة في تنسيق الألفاظ بحسب أوائل الأصول ترتيب المواد بحسب عدد الحروف، مميّزًا بين الأفعال والأسماء، و بين المجرّد و المزيد من الفريقين، و جعل كلا منهما مندرجا مع نظيره من الأبنية، مبتدئًا بالفعل الثلاثي فالمزيد بحرف فبحرفين و هكذا[5]، يقول: << ولأجل تسهيل على الطالب ميزت سير الأفعال والأسماء، وبين المجرد والمزيد من الفريقين، كل نوع على حدته مندرجا مع نظيره من الابنية>>[6]، فجاء محافظا من حيث طريقة الترتيب الخارجي و محاولاً التجديد و التطوير بالتنظيم من حيث الترتيب الداخلي للمواد. و هذا مما يسهّل طلب المفردات و يوفّر الجهد والوقت.

1- نشأة ظبيان، حركة الإحياء اللغوي، ص 54.

2- بطرس البستاني، محيط المحيط، فاتحة الكتاب المؤلف.

3- حسين نصار، ج2، ص 569.

4- محيط المحيط، فاتحة الكتاب المؤاف.

5- نشأة ظبيان، حركة الأحياء اللّغوي ، ص 55 (بتصرّف).

6- محيط المحيط، فاتحة الكتاب.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

ويصف حسين نصار صفحات المعجم و كيفية ورود المادة فيها يقول: "صدر كل باب بكلمة عن الحرف المعقود له الباب، عالج فيها موقعه في الألفباء واسمه في العبرية والسريانية و تعليله، وما تجريه العامّة في نطقه من تغييرات، وأنواعه واستعمالاته وقدره في حساب الجمل. ونبه على باب كل فعل ليعرف تصريف الماضي و المضارع منه (...). وقسّم المؤلّف كل صفحة من كتابه نهرين، و كتب في أعلاها كلمتين، إحداهما في يمين الصفحة تشير إلى الكلمة الأخيرة في النهر الأيمن، و الثانية في يسار الصفحة تشير إلى الكلمة الأخيرة في النهر الأيس[1].

ولعل هذه النقطة الأخيرة هي التي كانت ظاهرة من حيث الجدّة والاختلاف الشكلي وفي الإخراج عن المعاجم القديمة و هذا تأثرا بالمعاجم الغربية.

أما النقطة الثانية فقد كانت موجودة عند الزبيدي في التاج الذي كان أيضا مما اعتمد البستاني في تأليف محيطه.

ولئن كان هذا العمل الجليل (...) في ترتيب مواد المعجم على هذا النحو ليعد دفعة تطوّرية جريئة نحو تسهيل طلب مفردات اللّغة، و تعلمها (...) إلاّ أنه كما يبدو للمطالع لم يستطع من الناحية الدلالية تجاوز كل الخلل الذي يشيع في ثنايا بعض المواد، كما أنه لم يستقص مدلول اللّفظ، و لم ينهج نهجا يجانف التكرار[2].

وبعودتنا إلى الكلام المنقول عن مقدّمته فيما يتضمنه معجمه من مواد يمكن تسجيل الملاحظات الآتية:

1 – يقول حسن نصار: " أما الأمور التي زادها فنجملها في جمع بعض الألفاظ المفردة (...) أو بعض المعاني الخاصّة المولّدة و العامية و المسيحية، و الصيغ والاستعمالات و خاصّة العلمية و الفلسفية، و الإصطلاحية، و قليل من الشواهد النثرية والشعرية و الأدبية، و كثير منها لأدباء لا يحتج بهم كالجريري، وأسماء الكتب،

1– حسين نصار، ج2، ص 570.

2– نشأة ظبيان، حركة الإحياء اللغوي، ص 56.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

والاستعمالات النحوية و الصرفية و كلمات في التفسير(...) وأكثر زياداته مأخوذة من التاج".[1]

" وأشار في خاتمة معجمه إلى أنّه كان يريد إدراج أسماء الأعلام في آخر الكتاب إلاّ أن كبر حجم المعجم جعله يغض الطرف عن ذلك على أن يفرد لها كتابا خاصًا.[2]

و عليه: "فإنّه يتميّز "بإضافته ثروة من المفردات و التعابير المعاصرة و الدارجة والمولدة التي أهملها جامعو المعاجم العربية، كما ضمّنه الكثير من الفوائد و الشوارد وإصطلاحات العلوم و الفنون التي وفّرتها ثقافة المعلم بطرس الموسوعية"[3]

3 – فهو بذلك حسب الحمزاوي يرتكز على ثلاثة معطيات جديدة (...) هي:

تجديد مداخل المعجم و محتواه بالاعتماد على مصطلحات العلوم و الفنون المأخوذة من الفيروزأبادي، وخاصة المستقاة من اللّغات الغربية.

تذييل المعجم الأساسي بمعجم ملحق في الأعلام وأسماء الأماكن مثلما جاء في تاج العروس مع الفارق، لأن المدرسة اليسوعية المعجمية ستدرج فيه بصفة خاصّة الأسماء والمعالم المسيحية الكثيرة و المتنوعّة و المستبدّة بالمعجم، و التي كانت غائبة في المعجم العربي التقليدي، و هي تكوّن قسمًا دعم بكل الوسائل و التقنيات و المنهجيات المعجمية الغربية العصرية التي تلعب فيها الصورة دورًا رائدًا.

اعتماد مستويات لغوية مختلفة فيها الفصيح و المولد و الدخيل، ولاسيما اللّغة الدارجة (...) ونضيف المعرّب و الدخيل و لا سيما التركي منهما (...) و بالتالي نلاحظ أن هذا المعجم أقرّ نوعًا من القطيعة باعتبار المبادرات التالية:

1– حسين نصار، ج2، ص 569.

2– نشأة ظبيان، حركة الإحياء اللغوي، ص 55.

3– مجلة مجمع اللّغة العربية بالقاهرة، دار الجمهورية للصحافة، القاهرة، 2003، ع100، "القواميس فن و علم"، أحمد شفيق الخطيب، ص 11.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

أ – اعتماد منهجية جديدة فيما يتعلّق بمصادر المعجم، ولاسيما الدارجة مزاحمة للّغة الفصحى [و بالتالي تبدّلت اللّغة المراد جمعها و تبدّلت شروط فصاحتها واعتمدن مقاييس أخرى للمتن اللّغوي تختلف عن المقاييس القديمة، بل تخالفها بأن تنزل عن درجة الفصيح].

ب – إضافة معجم عام أنوماستيكي[1] ينتسب صراحة إلى المثال المعجمي الغربي و هو تجديد يستحق العناية وإن كان مأخوذا من النموذج الغربي.

ج – إرساء مفهوم المعجم المدرسي الوظيفي و التربوي الذي ستبرز ملامحه عند أتباعه[2]

د – إبراز مفهوم المعجم اليسوعي العربي اللبناني مقابلة بالمعجم العربي الإسلامي القديم في انتظار الحديث منه.[3]حيث قد أخذ المسيحيون بزمام تأليف المعاجم في هذه المرحلة وكان البستاني هو فاتحة المؤلّفين، و يعتبره الحمزاوي معجما مخضرما باعتباره حافظ على بعض ما في المعاجم القديمة، وجدّد فيها تأثرًا بالمعاجم الغربية و تلبية لحاجات العصر وأبناءه.

2– المعجم (موسوعة لغوية علمية فنيّة) لعبد الله العلايلي ، ط 1954

يقول في مقدمته: "ليس محافظة التقليد مع الخطأ، وليس خروجا التصحيح الذي يحقق المعرفة [4]، ثم فصل الحديث فيما رآه في رسالة "اللمع النواجم في اللّغة والمعاجم" لظاهرالشويري التي كتبها كمقدمة لمعجم الطالب لجرجس همام الشويري، و عدّد ما يراه مناسبا و موافقا لمنهجه في التفكير و التأليف المعجمي وهو كالآتي:

يجب أن يجعل متن اللّغة قياسيا.

1–Onomastique : علم يهتم بالأعلام و الأماكن، و تخصص له معاجم معيّنة، و لقد عالج العرب القدامى شيئا منه في كتب الأنساب و معاجم البلدان و الأدباء ، نقلا عن الحمزاوي، النظريات ، هامش ص 165.

2– المعجم الوظيفي: المعجم المخصص لأداء وظيفة معيّنة، فيكون للطلاب أو للمثقفين أو العلماء أو السياح و الوظيفة هنا تخصيص المعجم للناشئة و المتعلّمين، الحمزاوي، النظريات، هامش ص 164، و المعنيون هم تلاميذ المدارس وطلبة الجامعات.

3– الحمزاوي، النظريات، ص 164، 165.

4– المعجم ، عبد الله العلايلي،موسوعة لغوية علمية فنيّة ،داربيروت ، بيروت ، 1954 ، ص 03 .

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

يجب أن نأخذ برأي (ابن السيد البطليوسي في الاقتضاب) و هو أن لا يقال بالشذوذ ما وجد له وجه قياس.

أن نأخذ بقول (المازني في الاقتراح) و هو أن ما قيس من كلام العرب فهو من كلامهم [و قاله النحاة قبله] .

أن نأخذ بقول (الفيومي في المصباح) و هو أن عدم السماع لا يقضي عدم الاطّراد مع وجود قياس[1].

ثم يقول: و الآن لا يسعني أن أعرض لشيء من نتائجي في كتاب " مقدمّة لدرس لغة العرب"، إلا فيما يتصل بالعمل المعجمي الخالص و هي:

قاعدة الموازين، و قاعدة تأصيل الفرع، و قاعدة الأفعال، و قاعدة التعدية و اللّزوم[2].

و أخذ يفصل الحديث في هذه القواعد مبينا و مبررا خصائص و دقائق اللّغة العربية مقارنا إيّاها بلغات أخرى جامعا بين نتائج الدراسات الحديثة و القديمة معًا.

1- قاعدة الموازين: يقول : "استرعى انتباهي أمران ، أولهما: ما قرره علم اللغة المقارن من أن التزايد المستمر في اللّغات السامية يخضع لقانون الاشتقاق أي " الموازين " أو قل التحرك من داخل، بينما هو في اللّغات الآرية يخضع لقانون التركيب أي " السوابق واللواحق"، أو قل التحرك من داخل.

ثانيهما: إحصاء بالموازين أثبته سبويه في كتابه النحوي الضخم و تناوله قدماء المدرسة اللّغوية بالبحث و هو يقع في عدد الثلاثمائة للثلاثي الواحد، فهالتني هذه الكثرة التي لا يقصد بها قطعا إلى التلاعب .. فلم أتردد إزاء هذا عن القطع بأن هذه الموازين ذات دلالات ثابتة تقوم في الساميات مقام السوابق و اللّواحق في الآريات (...) ثم مضيت أستقصي وأتعرف و أستشف دلالات الموازين الثلاثمائة للجذر الثلاثي الواحد، و كانت عملية شاقة

1- عبد الله العلايلي المعجم ، المقدمة ، ص 07 .

2- المعجم ، المقدمة ، ص 08 .

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

حقا[1]، و في هذا إشارة ودلالة واضحة على ما تحمله الموازين (الصيغ) من دلالات ثابتة يمكن استغلالها استغلالا هاما في وضع و نقل و توليد المصطلح، و قد قدّم في مقدمة المعجم [2] زهاء عشرين وزنا ودلالته التي يحملها في حد ذاته، مما يؤكّد ضرورة استغلال دلالة الصيغ في مواد المعاجم. و خاصة معاجم المصطلحات منها.

2 – قاعدة تأصيل الفرع : يقول: "و نعني به أن نشتق من جذر كلمة بمعنى خاص، ثم تعود فتجعلها بهذا المعنى الخاص أصلا اشتقاقيا "[3]، و هذا القانون اللّغوي يقطع بأنه عام في اللّغات لاستكمال سعيها بين دواعي التطوّر، و قد اعتمده اعتمادا مطلقا في منهجه الاشتقاقي و دعاه بالوحدة الاشتقاقية الصغرى حسب ما يصرح به[4].

3 – قاعدة الأفعال: و يستمر في عرض فكرته حول الدلالة الناتجة عن صيغة و بناء لغوي خاص ويتناولها هذه المرّة على مستوى الأفعال و تصريفاتها المختلفة بتنوع حركاتها، التي ستؤثر في الدلالة تأثيرا خاصا و دقيقا.

يقول: "إن التصرف بمعنى التلبّس بحركة الفعل في الزمن الخاص يخضع دائما لباب واحد هو الباب الثاني أي باب ضرَب يضرِب، بينما الأبواب الخمسة الأخرى فلإفادة معنى زائد .. فإذا أردت الدلالة على التفوّقية أو التركيب فوق الدلالة على التلبس بالحال الفعلية تنقل الفعل إلى الباب الأول أي باب نصر ينصُر (...) و عليه فكل ما يصاغ تصريفا من الباب الأول يراد به أن الشخص تلبّس بالحال الفعلية و زيادة على التلبّس تفوّق فيها ... و إذ أردت الدلالة على التفلت و الانسراح تنقل الفعل إلى الباب الثالث أي باب فتح يفتح(...) وإذا أردت الدلالة على التغيّر خلوًا و امتلاءً، وجودًا و عدمًا، تنقل الفعل إلى الباب الرابع أي باب علِم يعلَم و جهِل يجهَل و إذا أردت الدلالة على الرسوخ والطبع تنقل الفعل إلى الباب الخامس أي باب حسن يحسن وكرم يكرم، وإذا أردت الدلالة على التجزّؤ و التقسم تنقل

1- المعجم ، المقدمة ، ص 08 .

2- المعجم، ص 9 إلى ص 11 .

3- المعجم ، المقدمة ، ص 11 .

4- المعجم ، المقدمة ، ص 11 .

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

الفعل إلى الباب السادس أي باب ورث يرث.. و تبعا لهذا التمييز بين الأبواب كان لابدّ من التمييز بين المصادر [1].

و على فرض اطراد و قياسية هذه القواعد المختلفة فإنها تعتبر فتحا كبيرا إذا استغلت في تأليف المعاجم المختلفة، بما تحمل من رؤية دقيقة عميقة و جوهرية للدلالة في صيغ و أوزان ألفاظ اللّغة العربية و أصواتها. و يقول: " و قصارى القول أن ما نلح عليه هنا هو القول بقياسة الأفعال تبعا للقصد، و هذا الإلحاح لا يتعدى دائرة الثلاثي المجرّد، أمّا الأمر في دائرة الثلاثي المزيد فقد قرّر قياسته نفر غير قليل من أئمة اللّغويين في القديم أمثال الرضي الاستراباذي[2].

4 – قاعدة التعدية و اللّزوم: يقول: "قد وضح لي أن لا تعدية و لا لزوم ثابتان، و وجهة النظر التي نعتدّها و نعتمدها:

الأصل في الأفعال القصور و اللّزوم، و هذا طبيعي مادام الفعل يعني تلبّس الفاعل بالحركة في الزمن، و بتدخل الإرادة بنقل الحركة إلى ما هو خارج نطاق الفاعل و حيّزه الشخصي تنشأ التعدية .. و النقل المذكور إمّا أن يكون بقصد نقل الحركة كليذة إلى آخر، و هذا ما يسمّى بالتعدية بالنفس، فقولنا نصره يعني أن حركة الانتصار انتقلت من حيز الفاعل الشخصي إلى آخر على وجه القصد، و إما أن يكون قصد نقل الحركة بوسيلة ما ملوّنة بلونها الخاص، و تعبيرا عن هذه الوسيلة ذات اللّون تستخدم حروف المعاني و هذا ما يسمّى بالتعدية بالأداة، فإن كان انتقال الحركة داخل ظرف تعدّى بحرف (في) أو يشكل تجاوز و تخط تعدّى بحرف (عن)، و هكذا تذهب دائرا مع حروف المعاني وفق دلالاتها الثابتة لتعيين القصد و توضيح الإرادة (...) توحد معنى الفعل و الحرف توحدًا يجعل من كل منهما فعلا جديدا مستقلا عن الفعل الأصلي الساذج (...) و عليه فهذه هي

1–المعجم،المقدمة ، ص 12 ، 13 .

2–المعجم المقدمة ، ص 13 .

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

النتيجة المستوحاة – أن كل فعل، هو قابل للتعدية بكل حرف دون استثناء تبعا للقصد المعبّر بدقة[1].

هذه المجموعة من القواعد حاول العلايلي اعتمادها في تأليف معجمه الموسوعي الذي مادته وجوهره هو اللّغة ، وعليه أن يراعي خصائصها الصوتية و الصرفية و النحوية فيه.

ثم فصّل في منهج معجمه و الذي جعله بعنوان "حسنات هذا المعجم"، ركّز فيه على الوحدة المعنوية للجذور، و التفرقة بين الحقيقة و المجاز، و الفروق و الملامح الدقيقة بين المفردات و الشواهد و بيان المولّد و الدخيل قديما و حديثا و تتبع ما وضعه العلماء والمجامع و غيرهما [2].

بالإضافة إلى إثبات المصطلح الأجنبي المقابل بحرفه، و فهرسا ألفبائيا له، فهو بذلك جمع بين ثلاثة أنواع من المعاجم و هي:

1-معجم عربي في أصله.

2-معجم عربي أجنبي بإثبات المقابل.

3-معجم أجنبي عربي بالدليل المرفق به.

3- الشدياق و القاموس و المعاجم العربية:

كان أحمد فارس الشدياق من أشهر الدارسين الناقدين للقاموس المحيط في العصر الحديث حتى أضحى علامة بارزة في تاريخ دراسة المعاجم العربية، وقد "عكف على هذا القاموس(القاموس المحيط للفيروزآبادي) قراءة وفحصا حتى كاد يستظهره، ومن ثم درسه دراسة دقيقة جمع فيها كثيرا من الكتب التي دارت حوله شارحة ومحشية وناقدة، وكان ثمرة هذه الدراسة كتابه "الجاسوس على القاموس" وفي ثنايا هذا النقد تعرض الشدياق للمعاجم العربية بعامة، مما جعل كتابه يتجاوز حدود نقد القاموس إلى دراسة المعاجم العربية الأخرى ونقدها، حيث نلاحظ أن مقدمة كتاب "الجاسوس على القاموس" خليط متنوع من نقد المعاجم

1- المعجم ، المقدمة ، ص 13 ، 14 .

2- ينظر العلايلي :المقدمة ص 20 – 23 .

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

عامة والقاموس خاصة ، وتاريخ المعاجم اللغوية ومعاجم المصطلحات فنجد قد اعتمد في رؤيته المعجمية النقدية على أكثرها وعلى أئمة النحو واللغة.

إن تصور الشدياق لعلم المعاجم بشقية النظري والتطبيقي نجده موزعا بين كتابيه "الجاسوس على القاموس" و"سر الليال في القلب والإبدال" الذي أعاد فيه تلخيص نقده للقاموس كما شرح فيه نظريته في المعنى المعجمي". والشدياق في سبيل تحقيق الفكرة المعجمية الجديدة يقوم بعملين:

الأول منهما: الحديث عن الأخطاء اللغوية التي وقع فيها اللغويون وتناولها في (الجاسوس).

الثاني منهما: تأليف كتاب يحقق فكرته اللغوية من عمل المعاجم وتناولها في (سر الليال).

ثانيا: المعاجم االمختصة الحديثة:

لقد أدى تفرع العلوم و تعدد و تزايد الاختصاصات العلمية في العصر الحديث إلى كثرة كاثرة و كارثة في ظهور المصطلحات العلمية ،وفي تنوع و تعدد و اختلاف المعاجم العلمية التي تضمها معا أو حسب الاختصاص.

إن المعاجم العلمية الحديثة المطروحة في السوق حاليا نوعان:

الأول: نوع عام أو شامل: يضم بين دفتيه كثيرا من المصطلحات المعبرة عن حقائق علوم كثيرة، هذا النوع من المعاجم (الشاملة) لا يعتبر (علميا) بالمفهوم المنهجي، بل باعتبار اشتماله على مصطلحات علمية، إنه معجم (متفرقات) يساعد المبتدئين،وهولا يسهم في تقدم العربية إلا بقدر ما يؤثر في لغة هؤلاء الشادين (...) ولا يتصل بالتخصص الدقيق المتطور دائما.

و الأحرى بمؤلفي هذا النوع من المعاجم أن يضيفوا إلى أوصافه وصف (اللغوي) ليزيدوا القراء وعيا بقدر ما بين أيديهم من المادة اللغوية، العربية، و الانجليزية أو الفرنسية.

و الثاني: نوع متخصص يقتصر على مصطلحات علم واحد، يوردها و يعالجها على وجه الاستقصاء، بقدر الإمكان، و هو يتابع دائما ما يجد في مجاله، و يحاول ترجمته أو تعريبه

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

إذاعسرت الترجمة، أو تدخيله إذا استحال التعريب و هو من مجامع اللغة العربية بسبب لا ينقطع، يستفتيها و يأخذ عنها، فهذا هو المعجم العلمي الحق مادة و منهجا[1].

لكننا عندما ننظر في أغلب هذه المعاجم لا نجد اسما أصلح لها من: كتب قوائم المصطلحات للمصطلحات العلمية المتخصصة على غرار ما يقدمه مكتب تنسيق التعريب بالرباط كما سنرى لاحقا.

و لا يمكننا أن ننهج نفس المنهج في عرضها و دارستها و ذلك لأسباب منها:

1 – العدد الكبير و الهائل لهذه المعاجم.

2 – التنوع الكبير في أصنافها.

3 – التشابه و الاشتراك الكبير في أهم خصائصها.

إذن قد تنوعت المعاجم المختصة الحديثة و هي تصنف غالبا حسب الزوايا الآتية:

1 – المعاجم المختصة حسب درجة التوسع في شرح و تعريف المصطلحات، وتضم الأنواع الآتية:

أ – المسارد: وهي مؤلفات أو معجمات تضم قائمة من المصطلحات مع مقابلاتها بلغة واحدة أو أكثر، على ترتيب ألفبائي في الغالب، كما هو الحال مع المعاجم الموحدة الصادرة عن مكتب تنسيق التعريب والتي بلغت لحد الساعة(فيفري 2010) واحد وثلاثون معجما في اختصاصات لسانية وغير لسانية كالفيزياء والرياضيات ،والموسيقى والفلك، والموسيقى والفلك وغيرها وهي في الغالب تتشكل مما تأتي:

1 – مقدمة.

2 – مسرد ألفبائي عربي المصطلحات.

3 – مسرد ألفبائي فرنسي المصطلحات .

4 – المدخل باللغة الانجليزية. مع مقابلاته بالفرنسية و العربية.

1 – عبد الصبور شاهين ، اللغة العربية : لغة العلوم و التقنية ، دار الاعتصام ، د ب ، د ت ، د ط ، ص 29 .

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

2 – المعاجم المختصة:هي على درجة أعلى من الفائدة مقارنة بالمسارد التي تفتقر إلى التعريف والتوثيق وهي نوعان:

أ – المعاجم المختصة الموسوعية: وهي التي تشتمل على عدة معارف وعلوم وفنون، وتتوسع في شرح مصطلحاتها وفي استعمال وسائل الإيضاح المختلفة من صور ورسومات وبيانات وجداول، وخرائط وكشافات وغيرها، وتعرف غالبا باسم دوائر المعارف.

ب – المعاجم المختصة في علم أو فن معين أو مجال معين: وهي التي تشتمل على مصطلحات اختصاص معين كالصوتيات والطب، والفلك، والفلسفة وغيرها أومجموعة اختصاصات متجانسة تنتمي لنفس العلم و المجال كمجال العلوم اللسانيةأو الإنسانية والاجتماعية أو الاقتصادية أو التقنية كل بفروعها المختلفة. وكما سبق الذكر فقد تم رصد أغلبها و جمعه في كشافات خاصة سبق ذكرها.

– و تجدر الإشارة أيضا أن أغلب هذه المعاجم المختصة هي إما ثنائية أو متعددة اللغات تحل فيها اللغات العربية و الفرنسية و الإنجليزية المرتبة الأولى و تصل في بعض الأحيان حتى خمسة عشر لغة و أكثر[1].

و تنقسم المعاجم المختصة الثنائية و المتعددة اللغات من حيث عرضها و طريقة استعمالها و نوعية المعلومات المتوفرة فيها و كميتها إلى أنواع ثلاثة هي:

1 – المعاجم المنشورة في شكل كتاب (كما هي مدونة في الكشافات المعجمية).

2 – المعاجم المعدة للخزن في بنوك المصطلحات (الايزو ، الانفوتيرم ...).

3 – المعاجم المعدة للترجمة الآلية بالحاسوب[2].

يمكن إيراد أهم المعاجم المختصة الحديثة مرتبة حسب تواريخ صورها، و هي:

---

1 – ينظر : وجد رزق غالي ، و حسين نصار ، المعجمات العربية بيلوغرافيا شاملة و مشروحة ، الهيئة المصرية العامة للتأليف و النشر ، القاهرة ، 1971 ، د ط ، ص 55 ، 126 .

2 – علي القاسي ، المصطلحية ، مقدمة في علم المصطلح ، دار الحرية ، بغداد ، 1985 ، ص ؟ .

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

1 – "معجم انجليزي عربي في العلوم الطبية و الطبيعية" لمحمد شرف الصادر في القاهرة 1926 م.

2 – " معجم أسماء النبات " لأحمد عيسى الصادر في القاهرة 1930 .

3 – " معجم الحيوان " لأمين المعلوف الصادر في القاهرة 1932 .

4 – " معجم الألفاظ الزراعية " للأمير مصطفى الثهاني الصادر في دمشق 1943 .

5 – " معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات " الذي أصدر في دمشق 1956 ثلاثة من أساتذة الجامعة السورية بدمشق هم مرشد خاطر، و أحمد حمدي الخياط و محمد صلاح الدين الكواكبي ترجمة لمعجم فرنسي انغليزي ألماني لا تيني و ضعه الطبيب الفرنسي ألكس كليريفيل

6 – " مجموعة المصطلحات العلمية و الفنية " الصادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة في ستة أجزاء بين 1957 – 1964.

7 – " المعجم الطبي الموحد " الصادر في بغداد سنة 1973 عن إتحاد الأطباء العرب .

8 – " المعجم الموحد للمصطلحات العلمية في مراحل التعليم العام " الصادر عن المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم – ممثلة في مكتب تنسيق التعريب بالرباط – في بغداد و دمشق بين 1976، 1978 في ستة أجزاء هي: الرياضيات، و الفيزياء و الكيمياء و الحيوان و النبات و الجيولوجيا[1].

يقول إبراهيم بن مراد عن هذه المعاجم و السمة الأساسية في هذه المعاجم كلها هي الترجمة، فهي جميعها معاجم ثنائية اللغة أو متعددة اللغات، بل إنها – باستثناء – "الموسوعة في علوم الطبيعة" لا دوار غالب، قد رتبت مداخلها المعجمية على حروف المعجم الأعجمية

1 – مجلة الجمعية، تونس، ع 2 ، 1986 ، إبراهيم بن مرّاد ، المشاكل المنهجية في نقل المصطلح العلمي الأعجمي إلى العربية ، تطبيق على معجم " مصطلحات علم النبات " ، ص 31 ، 32 .

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

حسب تتابع المصطلحات الأعجمية التي اتخذت فيها مداخل رئيسية مرجعية ، بينما نزلت المصطلحات العربية فيها منزلة ثانوية [1].

فالملاحظ على هذه المعاجم أنها على هيئة المسارد المصطلحية حيث تعطي مقابلات بلغات مختلفة اعتمادا على الترجمة ، فهي تفتقر إلى أهم ركن في المعاجم العلمية المختصة و هو التعريف و هي سمة غالبة على معظم المعاجم العلمية العربية المختصة في العصر الحديث. أضف إلى هذا أنه يمكننا القول إنها مؤلفة لغير العرب رغم أن مؤلفيها عربا في بلاد العرب، و ذلك لاعتمادها المداخل الرئيسية بلغات غير العربية، و تنزلة العربية فيها منزلة دنيا.

هذا فيما يخص المعاجم العلمية المختصة ، أما المعاجم الفنية المختصة – و التي تنوعت وتعددت مجالاتها، و سنصب اهتمامنا على المجال اللساني دون بقية المجالات الفنية، لأنه شغلنا الشاغل لأجل الوصول إلى الحديث عن المجال الصوتي – ، فالحديث عنها شبيه إلى حد كبير بالحديث عن المعاجم العلمية، حيث تأخر ظهور مثل هذا النوع من التأليف المعجمي على الرغم من أهميته إلى أواخر العقد الثامن من القرن العشرين حين ظهر كتاب "المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية" لمحمد رشاد الحمزاوي سنة 1977. و جاء بعده معجم علم اللغة النظري لمحمد علي الخولي سنة 1982.

و معجم مصطلحات علم اللغة الحديث لمحمد حسن باكلا و رفاقه سنة 1983.

و معجم المصطلحات اللغوية و الأدبية لعلية عياد 1983.

و قاموس اللسانيات لعبد السلام المسدي سنة 1984.

و معجم اللسانية لبسام بركة سنة 1985.

و معجم علم اللغة التطبيقي لمحمد علي الخولي سنة 1986.

---

1 – إبراهيم بن مراد المشاكل المنهجية في نقل المصطلح العلمي الأعجمي إلى العربية ، تطبيق على معجم " مصطلحات علم النبات " ، ص 32 .

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

والمعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات الصادر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة و العلوم في تونس سنة 1989.

ومعجم المصطلحات اللغوية لرمزي بلعيكي الذي صدرت الطبعة الأولى منه سنة 1990 عبد دار العلم للملايين.

ومعجم المصطلحات اللغوية في كتابات المستشرقين لإسماعيل اعمايرة سنة 1992 م.

ومعجم المصطلحات اللغوية لخليل أحمد خليل سنة 1995 م[1]. و غيرها.

يقول مصطفى طاهر الحيادرة عن هذه المعاجم: "والناظر في هذه المعاجم يجد أنها ثنائية المدخل، باستثناء المعجم الصادر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، و(...) فهي ثلاثية اللغة، ولم تلتزم بإيراد تعريف للمصطلحات التي يقدمها سوى الحمزاوي والخولى وبل إن بعض التعريفات التي قدمتوخاصة في كتاب الحمزاوي لا يمكن أن تسمى تعريفات بما تعنيه الكلمات، ويمكن أن تدخل في باب الاقتباسات لنصوص تتضمن المصطلح [2].

فهو بدوره قد ركز على غياب أهم عنصر وركن في المعاجم المختصة الفنية [اللسانية] ألا وهو التعريف الذي بغيابه يفقد المعجم حتما الدقة والعلمية و الموضوعية اللازمة، و حتى تلك المعاجم التي توفرت عليه لم يكن فيها تعريفا بل سياقات نصية وردت فيها المصطلحات المداخل، و هذا لا يدخل في باب التعريف بل في فرع صغير من خصائص التعريف و هو الاستشهاد بالنصوص العلمية الذي لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يمثل التعريف بقدر ما يبين استعمال المصطلح و الدليل على دلالته الخاصة في النص و المجال المعين[3].

1 – مصطفى طاهر الحيادرة ، من قضايا المصطلح اللغوي العربي ، الكتاب الأول ، ص 183 ، 184 .

2 – مصطفى طاهر الحيادرة ، الكتاب الأول ، ص 184 .

3 – الحيادرة ، من قضايا المصطلح اللغوي العربي ، الكتاب 2 ، ص 18 .

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

المحاضرة الثامنة: أنواع المعاجم العربية التراثية العامة

صنفت المعاجم اللغوية العامة في العربية حسب طريقة الترتيب وهي كالآتي:

أولا: **معاجم الألفاظ** : وتتفرع إلى :

1- معاجم الأبنية، 2- معاجم الترتيب الهجائي والتي تتفرع إلى:

1- معاجم الترتيب الصوتي. الذي ابتكره الخليل بن أحمد الفراهيدي

2- الترتيب الألفبائي والذي يتفرع إلى:

1- الترتيب بحسب أوائل الكلمات: بعد التجريد أو بدون تجريد

2- الترتيب بحسب أواخر الكلمات: بعد التجريد أو بدون تجريد

ثانيا : **معاجم المعاني أو معاجم الموضوعات** : فهي في الغالب تتخذ الترتيب الموضوعي أو ما يسمى بالترتيب بحسب الحقول الدلالية.

أولا : معاجم الألفاظ

1- الخليل بن أحمد الفراهيدي ت 175 هـ.في معجم " العين ".

مما لا شك فيه أن الخليل بن أحمد الفراهيدي هو صاحب معجم "العين"، الذي يعتبره بعض العلماء أوّل معجم عرفته اللّغة العربية، وصاحبه عالم في اللّغة، والأصوات، والعروض، وموسيقى الشعر والنغم، والرياضيات والحساب. وقد اجتمعت كل هذه الاختصاصات وتضافرت ليؤلّف معجمه بذلك القدر الكبير من الدقة والعلمية والشمولية.

لعلّ المسألة الأولى التي شغلته أنه لم تقنعه طرق الجمع المختلفة المتبعة في عصره، والتي يرى بأنها لن تفي بمجموع اللّغة، فلا الجمع العشوائي الذي كان في البداية فقط، ثم انتظم على شكل الرسائل اللّغوية المفردة، ولا الجمع على شكل هذه الأخيرة قادر على الإلمام بكل اللّغة، خاصة أنها تعتمد على الرواية ومشافهة الأعراب، ثم السماع والتسجيل، ورأى أنّه رغم صحتها إلاّ أنها لا يمكن أن تستوعب وتستغرق كل اللّغة، بمعنى أن العالم مهما حلّ وارتحل، وسمع واستمع لن يتمكن من سماع وتسجيل كل ما نطقت به العرب.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

والمسألة الثانية: هي طرق الترتيب السَّائدة حتى عصره، وأهمها الترتيب الألفبائي والترتيب الموضوعي(المعنوي) [المتبع في الرسائل اللّغوية].أما الترتيب الأبجدي فلم يؤلف على موالله أي كتاب حسب علمنا واطلاعنا.

و قرّر ما يأتي:

أولاً: فيما يخص ترتيب الحروف، عرف وأدرك من البداية أن اللّغة منطوقة قبل أن تكون مكتوبة، ولاحظ أن مواد الترتيب مهما كان نوعه (ألفبائي أو أبجدي) التي هي جوهر وأساس اللّغة هي الأصوات، فنظر إليها بعين علمية ولاحظ أن تمييز الحرف بالصوت أقوى دلالة وأكثر وضوحًا وتميزًا من الكتابة[1]، فلاحظ من هذه الجهة أن لها مواصفات دقيقة يمكن استغلالها لإعادة الترتيب وفق أسس علمية، فكان له الترتيب الصوتي أو المخرجي للأصوات.

– مادة المعجم:

عندما تمّ للخليل ترتيب الحروف على هذا النحو الدقيق، انتقل إلى اللغة التي تتكوّن مادّتها من هذه الحروف[(2)]، قال الليث قال الخليل: « كلام العرب مبني على أربعة أصناف، على الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي » (...) قال الخليل: « وليس للعرب بناء في الأسماء ولا في الأفعال أكثر من خمسة أحرف. فمهما وجدت زيادة على خمسة أحرف في فعل أو اسم، فاعلم أنّها زائدة على البناء، وليست من أصل الكلمة »[(3)].وبهذا يدخل الخليل اعتبارًا آخر في تأليف المعجم وهو « الاعتبار الكمي لأنواع أبنية العرب (ثنائي، ثلاثي، رباعي، خماسي)»[(4)]

---

(1) –زكي رياض قاسم، المعجم العربي، بحوث في المادة و المنهج و التطبيق، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 1987، ص 195.

(2) – محمد حسين آل ياسين، الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1980، ط1،، ص 247.

(3) – الخليل بن أحمد،العين،مقدّمةالعين،تحقيق الهنداوي، ص 48 ، 49.

(4) – ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجم اللغوي العربي من النشأة إلى الاكتمال، ص 70.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

اقترب الخليل من هدفه وبقي عليه أن يخطو الخطوة الأخيرة للوصول إليه، وقد تم له ذلك باهتدائه إلى فكرة التقليب، ويمكن أن نختصر العملية الحسابية بهذه الصورة:

عدد الأبنية الثنائية: 28 × (28 – 1) = 756.

عدد الأبنية الثلاثية: 756 × (28 – 2) = 19656.

عدد الأبنية الرباعية: 19656 × (28 – 3) = 491400

عدد الأبنية الخماسية: 491400 × (28 – 4) = 11793600

= 12305412. بناء.[1]

– قوانين مواد المعجم :

ظهرت بعض القوانين والقواعد على رأسها ثنائية (المستعمل والمهمل)

وقد أثبت الخليل في مقدّمته مجموعة من القوانين الصوتية الدقيقة التي تمكن من معرفة وحصر الكلمات العربية فقط، ومن هذه القوانين نذكر:

1– لا تجتمع في كل واحدة ثلاثة أحرف أصلية من مخرج واحد كالحروف الشفوية (ف ب م) فإنّها لا ترى مجتمعه في كلمة، ولكن إذا تباعدت الحروف الأصول فإن اجتماعها في الكلمة جائز.[2]

2 – إن الرباعي باستثناء الرباعي المضعّف مثل زلزال ... الخ والخماسي من الكلمات العربية لابدّ أن يشتمل بين حروفه على أحد أحرف الذلاقة المنحصرة في (ل،ن،ر، ف،ب،م) وما خالف ذلك فليحذر نسبته للعربية، قال الخليل: « فإن وردت عليك كلمة رباعية أو خماسية معرّاة من حرف الذلق أو الشفوية ولا يكون في تلك الكلمة من هذه الحروف حرف واحد أو اثنان أو فوق ذلك فاعلم أنّ الكلمة محدثة مبتدعة ليست من كلام

(1) – ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجم اللغوي العربي، ص 71.

(2) –مقدّمة العين، ج1، ص 58.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

العرب لأنك لست واجدًا من يستمع من كلام العرب كلمة واحدة رباعية أو خماسية إلاّ وفيها من حروف الذلق والشفوية واحد أو اثنان أو أكثر»[1]

– العين والحاء لا تجتمعان في كلمة واحدة لقرب مخرجيهما، إلا أن ينحت من ذلك فعل جُمع من كلمتين: حيعل المنحوتة من قولهم: حي على.

– العين مع الغين، والهاء مع الحاء مهملات لأنّهنّ من حيز واحد.

– القاف لا تجتمع مع الكاف في كلمة واحدة، لقرب المخرج.

– القاف والجيم كيف قلبتا لم يحسن تأليفهما إلا بفصل لازم.

– الضاد والكاف لا تقع في الأسماء والأفعال إلاّ مفصولا بينهما بحرف نحو: الضنك والضحك.»[2]

خلاصــة:

أولا – إن تشكل بناء المعجم عند الخليل يقوم على مجموعة أسس هي:

1– الأساس القاعدي: وهو الأساس الصوتي الخالص: تجسّد في تسمية معجمه بصوت العين، وترتيب الأصوات حسب تدرّجها في المخارج.

2– الأساس الصرفي الرياضي: الذي تجسّد في تحديد نوع و عدد أبنية اللّغة المحصورة بين الثنائي والخماسي بكل الأنواع المدرجة ضمنها.

3 – الأساس الصرفي الصوتي: تجسد في القوانين الصوتية لنسج الكلمات العربية.

4– الأساس الصوتي الصرفي الرياضي: تجسّد في التقليبات المختلفة والاحتمالات الممكنة ووفقا للأسس والقوانين المختلفة يحدّد المستعمل منها والمهمل.

بالإضافة إلى الأساس الدلالي الناتج عن كل ما سبق.

---

(1) – مقدّمة العين، ص 51، 52.

(2) – عزّة حسين غراب، المعاجم العربية، ص 117، نقلا عن (مقدّمة العين، ص 58، و ما بعدها).

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

2- البارع في اللّغة لأبي علي القالي: (ت 356هـ): أوّل معجم ظهر في الأندلس.

اعتمد القالي أوّل ما اعتمد على الخليل (...) ثم علي أبي زيد والأصمعي ويعقوب وهم أعلام اللغة الثلاثة.[1]فهو إذن «لم يعتمد على مشافهة الأعراب و الرحلة إلى البادية وهو يؤلف معجمه هذا في الأندلس ولا أعراب في الأندلس، فهو أوّل معجم لم يشافه مؤلّفه الأعراب.»[2]

فاتبع منهج الخليل في عرض المادة اللغوية على الحروف بحسب مخارجها غير أنه بدّل بعض الشيء في ترتيب الخليل لهذه الحروف.[3]، «ولم يختلف القالي عن الخليل فيما عالجه في مواده من ألفاظ تتصل بالحيوان أو النبات أو البقاع أوغيرها(...)، كذلك لا خلاف بينهما في طريقة العلاج والإستشهاد. »[4] وفي أخذه بالتقاليب أيضا.

ويرجح عبد الله درويش أن شخصية الأديب في القالي كانت تطغى على الشخصية اللغوية مما يضطره إلى الإطناب والإستطراد كما كان يفعل في كتاب الأمالي، وإن اختلفت موضوعات الكتابين اختلافا كلّيا».[5]

إنه مما يميز القالي في معجمه وفي البلد الذي ألف فيه المعجم وهو "**الأندلس**"، وأيضا في الزمن الذي ألف فيه، الابتعاد عن الفصاحة – مما يميّزه الخوف من اللحن والتحريف أن يطرأ على الألفاظ، ومحاولة إحاطتها بالضمانات التي تقيها ذلك، فالتزم للمرّة الأولى في المعاجم العربية ضبط الألفاظ التي يخاف عليها اللبس بالعبارة، وسار في ضبطه في طريقين، أوّلهما: بيان الشكل، مثل قوله:"قال الأصمعي:... جدّة النهر بكسر الجيم تشديد الدال وبالهاء...". والطريق الثاني بيان الوزن: مثل قوله: "يقال زج وزججهُ، وزجاج على

---

(1) – حسين نصار،المعجم العربي، ج1، ص 253.

(2)– أشرف أحمد حافظ، الإستشهاد بالحديث في المعاجم العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د ت، د ط، ص 143.

(3) – محمد علي سلطاني، التذكرة في المعاجم العربية، ص 21.

(4) – حسين نصار، المعجم العربي،ج1، ص 257.

(5) –شرف الدين عبده الراجحي، في علم اللّغة العام، ص 106، نقلا عن عبد الله درويش، المعاجم العربية، ص 43.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

مثال فُعل وفِعله بكسر الفاء وفتح العين، وفِعال بكسر الفاء"، وكان في ذلك ضبط للحروف أنفسها أيضا وضمان لها من التصحيف.[1]

3- « تهذيب اللّغة » لأبي منصور الأزهري (282 هـ - 370 هـ).

اتبع الأزهري المنهج الذي وضعه الخليل في مقدّمة العين بحذافيره، فالتزم ترتيب المخارج وقسم المعجم إلى كتب وجعل كل كتاب ستة أبواب، وراعي التقاليب ونبّه على المستعمل والمهمل...الخ[2]

يقول الأزهري في مقدّمة معجمه « وقد سميت كتابي تهذيب اللّغة، لأني قصدت بما جمعت فيه نفي ما أدخل في لغات العرب من الألفاظ التي أزالها الأغبياء عن صيغتها، وغيّرها الغتم عن سننها، فهذبت ما جمعت في كتابي من التصحيف والخطأ بقدر علمي، ولم أحرص على تطويل الكتاب بالحشو الذي لم أعرف أصله والغريب الذي لم يسنده الثقات إلى العرب. »[3]

فمؤلّفه وبالأخص مقدّمته لهذا «من أهم الوثائق في تاريخ التأليف اللّغوي وتاريخ المدارس اللغوية الأولى».[4] «حيث مضى في ذكر أئمة اللغة الذين اعتمد عليهم من معجمه بعنوان: ذكر الأئمة الذين اعتمادي عليهم فيما جمعت في هذا الكتاب، من الصفحة الثامنة إلى الصفحة الأربعين مرتبا إياهم في طبقات، ملخّصا تراجمهم وآثارهم اللّغوية (...) وبيان جهود العلماء في المراحل المختلفة في تشكل ذلك التراث اللّغوي الضخم »[5] فتجمع في هذا المعجم جميع التيارات التي غلبت على حركة التأليف اللغوية في هذا القرن.[6] فأصبح بذلك ثقة من ثقات اللغّة الذين يعتد بهم وبمعجمهم.

---

(1) –حسين نصار، المعجم العربي، ج1، ص 253.

(2) – حسين نصار،المعجم العربي، ج1، ص 261.

(3)– حسين نصار، المعجم العربي ج1، ص 259، نقلا عن مقدمة التهذيب ص 54 .

(4)– أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص 193، نقلا عن مقدّمة المحقق، ص 17.

(5) – سعيد حسن بحيري، المدخل إلى مصادر اللّغة و الأدب، ص 279.

(6) – حسين نصار،المعجم العربي، ج1، ص 259.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

يضاف إلى هذا تأكيد الأزهري أن اللغة ليست لغة الكتب والمخطوطات فقط، إنّما هي أكثر وأفضل من ذلك هي لغة الاستعمال أي الأداء الفعلي للّغة، فانتهج لنفسه منهج التجربة الذاتية التي يسميها في المقدّمة المشاهدة، والتي اعتمدها إثر أسره (...) فقد جعلته يدرك الخطاب العربي [اللغة العربية] في الواقع، مما حدا به إلى الاهتمام بمفهوم الأداء منه مقارنة بالنظر الوارد في كتب أئمّة اللّغة و منهم الخليل المنتقد.[1]

-عني الأزهري بالبلدان والمواضع والأمكنة والمياه عناية كبيرة جعلت كتابه من أصح المصادر في هذا السبيل، فقد وقف هو نفسه على كثير منها أو كلها[2]. وأخذ معجمه صفة الموسوعات التي تتجاوز الجوانب اللغّوية إلى جوانب تخص العالم الخارجي كالبلدان والمياه وغيرها.

4- التقفية في اللغة للبندنيجي:

صاحب المعجم كان ضريرًا شاعرًا عارفا باللّغة.[3]وسنلاحظ فيما سيأتي عمل صاحبه ليوفّر لنفسه ولغيره من الشعراء آلة الشعر وهي القافية، و« معاناة البندنيجي لها هي الحافز النفسي الخاص إلى وضع معجمه (...) إلى جانب ما وجده من حاجة غيره من الشعراء والأدباء وسائر الناس مثله. »[4]

هو من معجمات الألفاظ، يصّرح البندنيجي بمنهجه قائلاً: « ونظرنا في نهاية الكلام فجمعنا إلى كل كلمة ما يشاكلها، ما نهايتها كنهاية الأوّل قبلها من حروف الثمانية والعشرين. »[5]

« اختار البندنيجي أن يقسم معجمه إلى أبواب مرتبة ترتيب الحروف الهجائية كما فعل قبله أبو عمرو الشيباني في معجمه "الجيم" ، لكنّه خالفه في اعتبار الحرف الأوّل من

---

(1) – محمد رشاد الحمزاوي، النظريات المعجمية العربية، ص 5، نقلا عن السيوطي: المزهر، تحقيق محمد أحمد المولى، ص 79، و ما بعدها.

(2) – رجب عبد الجواد إبراهيم، دراسات في الدلالة و المعجم، ص 177.

(3) – ابن النديم، الفهرست، ج1، تحق جوستيف فليجل، محمد عوني عبد الرؤوف، إيمان السعيد جلال، ص 82.

(4) –محمد حسين آل ياسين،الدراسات اللغوية عند العرب، ص 283.

(5)– عزّة حسين غراب، المعاجم العربية، رحلة في الجذور، التطور والهوية، مكتبة نانسي دمياط، 2005، دط، ص 186.نقلا عن مقدمة المعجم.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

ألفاظ كل باب، وذهب إلى اعتبار الحرف الأخير منها »[1] يعني أنه قد اختار الترتيب الألفبائي العادي بحسب الأواخر. وأهمل النظر في الحرف الأوّل والثاني من الألفاظ مكتفيًا باعتبار قوافيها في تقسيمها على الأبواب »[2] وذلك " بغض النظر عن كونها حروفا أصلية أو زائدة".[3]

فأهمل مبدأ اشتهر به الخليل كثيرًا هو مبدأ الجذرية، ولعل هذا كان عن قصد منه في تأليف معجمه على القافية التي قد لا تتحقق في ألفاظها إذا أخذ مبدأ الجذرية.

ومادام المؤلّف مهتمبالتقفية، فإنه كان يحشد ما استطاع من الألفاظ المتشابهة في الوزن، دون أن يعنى بإيراد الأصول المجرّدة لهذه الألفاظ.

مما سبق نخلص إلى أن البندنيجي قد جدّد في بناء المعجم العربي، وأضاف إضافة نوعية متميزة، وهي النظر للحرف الأخير بدل الأول في الترتيب الألفبائي للمواد، هذه الإضافة التي غرس بذورها الأولى في معجمه فكان الرائد في منهج القافية لكن بالنظر فقط للحرف الأوّل لتعرف نموّها ونضجها مع الفارابي في ديوان الأدب، والجوهري في الصحاح، وقد احتذت حذوه كثير من المعاجم حتى آخر معجم من المعاجم القديمة، وهو تاج العروس للزبيدي.

5– جمهرة اللغة لابن دريد:

أدرك ابن دريد أن كتاب العين للخليل أصبح عسيرًا على المتعلّمين اللّغة، ولا يفهمه إلاّ من كان واسع الاطّلاع في اللّغة وعلومها، وأصبحت الحاجة ماسة إلى كتاب أسهل من كتاب العين فتصدّى لهذه المهمة، فشرع بوضع كتاب يجمع فيه الألفاظ العربية، و يكون متناولا

(1) – محمد حسين آل ياسين، الدراسات اللغوية عند العرب، ص 278.

(2) – محمد حسين آل ياسين، الدراسات اللغوية عند العرب، ص 278.

(3) – أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص 222.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

سهلا بين عامة الناس، فأملي كتابه في بغداد، و البصرة ارتجالاً، حيث سلك منهجا خالف فيه من سبقه من مؤلفي المعجمات فابتكر نظاما خاصا به.[1]

1- خرج ابن دريد عن الترتيب الخليلي للأصوات وهو الترتيب المخرجي، وفضّل عليه الترتيب الألفبائي.

2- إذا كان الخليل قد استند إلى المعيار العلمي الدقيق في اختيار الترتيب المخرجي، فإن ابن دريد قد استند إلى معيار مختلف تماما، هو معيار الشهرة والشيوع عند العامّة والخاصّة.

عند النظر في متن المعجم وطريقة انتظام مواده نجد أن ابن دريد لم يتبع النظام الخليلي في تقسيم الكتاب إلى كتب فيجعل كتابا للهمزة وآخر للياء وثالثا للتاء وغيرها بل جعل نظام الأبنية أساسا لتقسيمه مع مراعاة نظام الألفباء ونظام التقليبات الخليلي في آن واحد.[2]

6- مقاييس اللّغة" و"مجملاللّغة"..لأحمد بن زكريا القزويني أبي الحسين بن فارس (369هـ. 395هـ).

« قال أحمد: أقول وباللّه التوفيق: "إن للغة العرب مقاييس صحيحة وأصولا تتفرّع منها فروع. وقد ألّف الناس في جوامع اللّغة ما ألّفوا، ولم يعربوا في شيء من ذلك عن مقياس من تلك المقاييس، ولا أصل من تلك الأصول. »[3]

«فرمى هذا اللّغوي في كتابه الثاني (المقاييس) إلى كشف الستار عن المعنى الأصلي المشترك في جميع صيغ المادّة. »[4]، و لميكن يرمي إلى مجرّد جمع اللّغة وتصنيفها في مواد مرتبة ليسهل على من لا يعرف معنى لفظ من الألفاظ البحث عنه و معرفة ما يجهل وإنّما كان يرمي إلى استجلاء أصول المواد.[5]

(1) –حمودي زين الدين عبد المشهداني، الدراسات اللغوية خلال القرن الرابع الهجري، ص 203، 204.

(2) –إميل يعقوب، المعاجم العربية، بداءتها و تطوّرها، دار العلم للملايين، بيروت، د ت، د ط، ص 79.

(3) – ابن فارس، مقاييس اللغة، ضبط و تحقيق عبد السلام محمد هارون ،مقدّمة ابن فارس، ص 3.

(4) – حسين نصار،المعجم العربي، ج2، ص 340.

(5) –المعجم العربي، ج2، ص 365.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

فاختلف عن المعاجم الأخرى في الأساس والمنطلق الذي ينطلق منه حيث إنه قد " انطلق من مفهوم جديد تماما ليركّز عليه معجمه، وهو مفهوم المعنى بقطع النظر عن بنية الكلمة سواء أكانت ثنائية أو ثلاثية أو رباعية(...) وهذه أوّل مرّة يتجه فيها المعجم العربي هذه الوجهة العميقة[1]، وإن كان قد نُظر إليها من بعيد قبله مع أصحاب معاجم المعاني لكن بصورة مختلفة.

فكانت فكرة المقاييس هي المسيطرة عليه، فسمى بها الكتاب،وظهرت إلى جانبها فكرة أخرى أراد أن يروج لها في معجمه وهي فكرة النحت،وهذه الأخيرة أيضا أخذها عن الخليل يقول:«والأصل في ذلك ما ذكره الخليل من قولهم حيعل الرجل إذا قال حيّى على...»[2]

«وقد صنّف المؤلّف المنحوت أصنافا: أوّلها المنحوت من كلمتين فقط، وهو أكثر الكلمات. وثانيها: المنحوت من ثلاث كلمات. وثالثها: المنحوت من كلمتين ودخلته زيادة حرف.وآخرها: الكلمات المتأرجحة بين النحت و الزيادة. »[3]

ويعود إليه الفضل في تعريف النحت لأوّل مرّة تعريفا نظريًا [و تطبيقيا] خلافا للخليل الذي طبق له في متن العين.[4]

وقد خصص للنحت بل المنحوتات ملحقا ذيل به كل حرف من حروف المعجم باستثناء حرفي الهمزة والهاء، فكان النحت والمنحوتات موضوع معجم المقاييس كلّه في جميع حروفه، وهذا يعني حسب مقاربته أنه جزء لا يتجزأ من العربية ومن رصيدها ومن معجمها.[5]

(1) – الحمزاوي، النظريات المعجمية العربية وسبلها إلى استيعاب الخطاب العربي، ص 79.

(2) – مقاييس اللّغة، ج1، ص 329.

(3)– حسين نصار، المعجم العربي،ج2، ص 354، 355.

(4) – الحمزاوي ،النظرياتالمعجمية و سبلها إلى استيعاب الخطاب العربي، ص 89.

(5) – الحمزاوي، المعجم العربي، إشكالات و مقاربات، بيت الحكمة، تونس، 1990، د ط، ص 225.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

7 – معجم ديوان الأدب للفارابي (ت 350هـ):

لعلّ أوّل معجم جامع يرتب مادّته حسب الأبنية وبإجماع العلماء هو معجم "**ديوان الأدب للفارابي**" «ولم يأخذ التأليف في الأبنية قبل الفارابي صورة المعجم الكامل الذي اتجه إلى حصر المادّة اللّغوية. » [1] لكن بطريقة فريدة ومتميّزة، حيث إن صاحبه :

« 1- يراعى في ترتيب الكلمات الحركة إلى جانب الصوت الساكن. »[2]

2- قسّم كتابه إلى ستة أقسام سماها كتبا وهي على الترتيب الآتي: [3]

كتاب السالم: ما سلم من حروف المد و اللين و التضعيف.

كتاب المضاعف: ما كانت العين منه و اللام من جنس واحد.

كتاب الأمثال: ما كان في أوّلها واو أو ياء.

كتاب ذوات الثلاثة: ما كانت العين منه حرف من حروف المد واللين. وهو الأجوف.

كتاب ذوات الأربعة: ما كانت اللام منه حرفا من حروف المد واللين، وهو الناقص.

كتاب المهموز: ما كانت فاؤه أو لامه أو عينه همزة.

والكتابان الرابع والخامس سميا كذلك باعتبار تصريفها مع المتكلم تتكوّن من ثلاثة أحرف، ومن أربعة أحرف، مثل: قمت: من ذوات ثلاثة.

8-معجم " الصحاح " لإسماعيل بن حماد أبو نصر الجوهري (ت 393 هـ).

لم يدع الجوهري القرن الرابع ينتهي قبل أن يضع بصمته الكبيرة عليه بتأليفه لمعجمه المتميّز والمختلف جدًا عن بعض المعاجم السابقة عليه كالعين والجمهرة والبارع والتهذيب والمحيط، وله صلة وثيقة بصاحب معجم "ديوان الأدب" من حيث النسب، فالفارابي خال الجوهري، ومن حيث بناء المعجم، فقد أخذه عنه وطوّر فيه حتى بلغ مرتبة خاصة في التأليف

(1) – التراث العربي، (مجلة)، 1999، ع77 ، مسعود بوبو ،"معاجم الأبنية" ، ص 59.

(2)- أحمد مختار عمر،البحث اللغوي عند العرب، ص 264.

(3) – التراث العربي، 1999، ع77 ، مسعود بوبو، معاجم الأبنية ، ص 58.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

المعجمي.[1] فخطا بحركة المعاجم أوسع خطوة بعد خطوة الخليل (...) ويكاد يصل إلى مستوى صاحب العين.[2]

واختار الترتيب الألفبائي حسب الأواخر: والذي عرفنا نواته الأولى مع البندنيجي في التقفية، وإن كانت ضعيفة جدًا مقارنة بما أوصلها إليه الجوهري باتباعه نظام القافية إنما لأنه"أراد أن يبني نظامه الترتيبي على صحة صرفية بنيوية مفادها أن لام الفعل الثلاثي، وهو متمكن كما وكيفا في العربية حسب سيبويه[3] لا يكون عرضة للتغيير، خلافا لفائه وعينه في الاستعمال كما هو معروف، ونحن نعتبر تخريجنا هذا لا يخلو من صواب وإن كان الجوهري لم يشر إليه صراحة بل استعمالا في المتن والترتيب فصحة الوضع والترتيب هنا تعتبره مواصلة لصحة الجمع السابقة الذكر.[4] وشتان ما بين هذا التخريج الذي قدمه الجوهري لسبب اختيار نظام القافية عنده، وبين الذي عند البندنيجي، وإن كنا لا نستبعد حضور حاجة الشعراء في هذا الاختيار.

9- أساس البلاغة للزمخشري467-538هـ:

بعدما كانت الكتب قبله تحمل عنوانا متصلا باللّغة كجمهرة اللّغة، البارع في اللغة، تهذيب اللغة، المحيط في اللّغة،ومقاييس اللّغة، أتى هو بعنوان يختلف ميدانه عن ميدان المعاجم السابقة هو البلاغة، والغرض منه ليس التقييد أو التقنين للبلاغة إنّما الأساس هو بيان الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم،ثم بعدها معرفة الأسس البلاغية حتى ينشأ المبدعون والفحول.

هذا الخلاف في الهدف جعله يختلف عن بقية المعاجم في ميدان البحث، فالشغل الشاغل للمعجم اللّغوي هو اللّفظة المفردة، أيا كان معناها، أيّا كان قائلها، وأيا كانت منزلتها

---

(1) -ينظر التفاصيل: أحمد مختار عمر، البحث اللّغوي عند العرب، ص 226 و ما بعدها.

(2) – حسين نصار،المعجم العربي، ج2، ص 395.

(3) – الحمزاوي، النظريات المعجمية العربية وسبلها إلى استيعاب الخطاب العربي ، ص 118، نقلا عن مصطفى الشويمي، الفعل في القرآن، باريس، 1996، ص 252.

(4) – الحمزاوي، النظريات المعجمية العربية وسبلها إلى استيعاب الخطاب العربي ، ص 118.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

الأدبية، أما المعجم البلاغي فيعنى بالعبارة المركّبة، وليس كل عبارة مركّبة، وإنّما العبارة التي لها مركز في عالم اللّغة والأدب[1] (...) أي أن "الأساس" ليس معجما للألفاظ المفردة، بل للعبارات المؤتلفة، مرتبة بسبب اللّفظ البارز فيها لا الأوّل، ولا يعني ذلك أنه لم يورد ألفاظا مفردة وفسّرها بل فعل ذلك كثيرًا، خاصة في القسم الحقيقي من مواده، ولكنّه وجّه إلى العبارات المؤلّفة عنايته الأولى، وتمثلت هذه العبارات المؤلّفة عند المؤلّف في عدّة أنواع هي:

1 – الآيات القرآنية.

2 – الأحاديث النبوية.

3 – الأمثال والأسجاع

4 – أقوال الفصحاء والأعراب

5 – والتعبيرات الخاصّة.[2]

وهنا نسجّل ميزة خاصّة بهذا المعجم وهو أنّه "كان يقسم مواده إلى قسمين الأوّل للمعاني الحقيقية والثاني للمعاني المجازية، وكان يولي لها الغاية الأكبر يقول: ومن خصائص ههذا الكتاب تخير ما وقع في عبارات المبدعين، وانطوى تحت استعمالات المفلقين، أو ما جاز وقوعه فيها وانطواؤه تحتها، مبدأ التراكيب التي تصلح وتحسن ولا تنقبض عنها الألسن[3]، وبالتالي فإنّه قد ركّز على "الاستعمال، وبالأحرى الجملة التي تتكيّف فيها اللّغة وتتمحور وتتآلف في نصوص عديدة متنوّعة، بجميع معانيها،وتضميناتها الأسلوبية المتحرّكة.

وينسب للزمخشري فضل آخر في المنهج، وهو سيره على الترتيب الألفبائي للمرّة الأولى في تاريخ المعاجم العربية بإعتبار أوائل الكلمات فثوانيها فثوالثها أي من بداياتها إلى

(1) – حسين نصار، المعجم العربي،ج2، ص 551.

(2) – حسين نصار، المعجم العربي،ج2، ص 562، 563.

(3) – أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998، ط1، ج1، المقدمة، ص15.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

نهاياتها كما فعل الجوهري وأتباعه.[1]وإن خالفهم فهم قد بدؤوا من الأواخر وهو بدأ من الأوائل .

10– "لسان العرب"لمحمد بن مكرم الأنصاري ابن منظور: (630هـ 711هـ).

لعل ظروف تأليف هذا المعجم اقرب ما تكون بظروف الجمع الأوّل للّغة ويشبهها كثيرًا من حيث:

1– الخوف على العربية من الضياع بعد أن فسدت الألسن واستبدّت بها اللّغات التركية والفارسية وغيرهما، فجاء مؤلّفه تعبيرًا عن موقف دفاعي عن اللّغة.

2– جمع اللّغة من مصادر محدودة وعدم تجاوزها إلى غيرها كما كان الحال في مرحلة الجمع الأوّل الذي حدّد زمان ومكان الجمع.

3– عدم الانتظام في المواد وشرحها، كما كان حال اللّغة في مرحلة الجمع العشوائي ولعلّ ابن منظور أسرع بهذا العمل وسماه "لسان العرب" حتى يؤكّد للعرب في عصره أن لسانهم هذا هو (المجموع في مؤلّفه) وليس ما يتفاخرون به من ألسن أعجمية، وحتى يسرع بالحفاظ عليها بعد أن استبد بها أهلها.) ولتحقيق هدفه الخاص والذي يرجع إلى ظرف خاص اختار لترتيبه مواده أصح ترتيب في المعاجم في نظره وهو ترتيب الصحاح (نظام القافية)يقول في مقدّمته:"ورتّبته ترتيب الصحاح في الأبواب والفصول لحسن تبويبه وسهولة .

وهذه المدوّنة المكتوبة وإن لم يكن أوّل من اعتمدها،« فقد سبقه إليها ابن فارس في مقاييسه حيث اعتمد على ابن دريد و الخليل قبله » لكنها تتميّز بالمواصفات الآتية:

1– التوثيقية: المعتمد على مصادر ومراجع مكتوبة مما يفيدنا بانتهاء عهد الرواية السماعية، يقول: << فليعتد من ينقل عن كتابي هذا أن ينقاه عن هذه الاصول الخمسة>>[2]

2– التنوّعية الواضحة المرتكزة على معاجم مختلفة الوظائف، فمنها المعاجم العامة الموسوعية، (التهذيب، الصحاح، المحكم)، و المعجم المختص (النهاية) و المعجم المستدرك

(1) – حسين نصار،المعجم العربي، ج2، ص 566.

(2) – لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، ط3، المقدمة، ص19.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

أو التكملة (حاشية ابن بري على الصحاح)، و الذي شكّل بدوره مرجعية نقدية لاستجلاء مواطن الضعف في المعجم العربي بغية تجاوز سلبياته.

3- الزمانية: فقد بدأها من القرن الرابع الهجري مع الأزهري و الجوهري إلى القرن الرابع مع ابن سيدة و ما بين القرنين السادس و السابع مع ابن بري و ابن الأثير فهو قد غطى مساحة زمنية واسعة.

4- المكانية: حيث اعتمد على معاجم مشرقية و أخرى مغربية كمحكم ابن سيدة بالأندلس فكأنه "اعتمد علم اللغة الجغرافي للإحاطة بالفكر العربي في حقبات زمانية متتابعة.[1]

5- تنزيل الحديث الشريف منزلة المصدر اللغوي الأساسي حتى يكون في مرتبة القرآن و الشعر باعتماده "النهاية في غريب الحديث" لابن الأثير(...) وهذا توسع لغوي بارز في حقل لسان العرب المعجمي (...)يزوّدنا بمفاهيم ودلالات ومجازات عن المجتمع الإسلامي الجديد، من خلال الحديث ومهاده و خلفياته اللّغوية و الأدبية والإجتماعية و الحضارية فضلا عن مقاصده الدينية"[2]

إن لابن منظور في هذه المصادر و غيرها رأي دفعه لتأليف كتابه يقول:"و رأيت علماءها بين رجلين، أما من أحسن جمعه فإنّه لم يحسن وضعه، و أما من أجاد وضعه فإنه لم بجد جمعه،فلم يفد حسن الجمع مع إساءة الوضع و لا نفعت إجادة الوضع مع رداءة الجمع. »[3]

فأشار و نبّه إلى مبدأين أساسين في تأليف المعاجم هما: الجمع و الوضع، فيعود إليه "الفضل أساسا في وضع و إقرار هذين المفهومين الجوهريين المعجميين الدوليين اللذين ينتسبان إلى اللسانيات الحديثة(...) فإنّهما يكونان شبه قانونين عامّين و يعتبران مفتاحين

(1) – الحمزاوي، النظريات المعجميةالعربية، ص 121.

(2) – النظريات المعجمية العربيةص 125 و ما بعدها، (بتصرّف).

(3)– ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، 1999، ط3،(طبعة جديدة مصححة وملونة)، ج1المقدمة، ص16-17.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

أساسين من مفاتيح كل معجم، فمفهوم الجمع يشمل الحقل المعجمي أي مصادر الجمع ومراجعه التي يستقي منها مادّته و يستمد منها مصداقيته و حجيته وقد أحصيت حديثا بالحاسوب في جامعة إربد بالأردن.

أما الوضع فهو متمم للأوّل و يعتبر آلية مستخدمة لاستيعاب ذلك الجمع حسب نظام ترتيبي معيّن (...)، وصاحب اللسان يدعو إلى التوفيق بين الجمع و الوضع ليدرك المعجم النسبي النموذجي الخليلي و ذلك ما تميّز به في العصور الحديثة بطبعته الحديثة تحت عنوان "لسان العرب المحيط " إعداد يوسف خياط، الذي استوعب المصطلحات العلمية والفنية (...) منذ عصر النهضة إلى يومنا هذا، مما يؤكدّ و يدعم رؤية ابن منظور في المعجم مشروعا مفتوحًا.[1]

11- القاموس المحيط للفيروز آبادي 769-817هـ.

يبيّن صاحبه في مقدّمته أسباب تأليفه لمعجمه في الآتي: يقول: « ولما رأيت إقبال الناس على صحاح الجوهري، وهو جدير بذلك غير أنه فاته نصف اللّغة أو أكثر، إما بإهمال المادّة أو بترك المعاني الغريبة الشاذة، أردت أن يظهر للناظر بادئ بدء فضل كتابي عليه فكتبت بالحمرة المادّة المهملة لديه ». ثم ذكر سبب ايثاره الصحاح بالنقد دون غيره من المعجمات كلسان العرب أو غيره يقول: « واختصصت كتاب الجوهري من بين الكتب اللّغوية مع ما في غالبها من الأوهام الواضحة، والأغلاط الفاضحة، لتداوله واشتهاره بخصوصه، واعتماد المدرسين على قوله ونصوصه»

« أهم ظاهرة في القاموس:

1- الانتظام في الترتيب الداخلي للمواد.

2- الانتظام في علاجها.

هذان النوعان من الانتظام هما اللذان يميّزان القاموس المحيط عن بقية المعاجم العربية.[2]

---

(1) – الحمزاوي،النظرياتالمعجميةالعربية، ص 123، 124.

(2) –حسين نصار، ج2، ص 466، 467.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

– عنايته بالألفاظ الاصطلاحية في العلوم المختلفة كالفقه والعروض خاصّة(...) وقريب منها عناية المؤلف بإيراد المولد من الألفاظ والأعجمي والغريب وإكثاره منها.[1]

– عنايته بالمادّة الطبّية في مواده فقد كان يذكر النبات ثم يقفي على ذلك بمنافعه الطبية(...) وقد احتلت هذه المعارف قسطا كبيرًا من زيادات المؤلّف.[2]

– كان صاحبه أوّل من فكّر في وضع رموز للنص المعجمي(...) ومن ذلك بالخصوص التدليل على الجمع بـ (جج) و البخاري و مسلم بـ (خم) والحديث الشريف بـ (ث) و بالتالي فإن الرمز (ع، د، ة، ج، م) يدل على الموضع والبلدة و القرية والجمع و معروف.[3]

– قدّر للقاموس المحيط أن ينال شهرة عظيمة، فقد صار لهذا الصنف من التأليف مرادفا على الألسنة لمصطلح "معجم".[4]

ويرى الودغيري أنه مهما يكن فقد استطاع (القاموس المحيط) أن يصرف الناس بعده عن كتاب (الصحاح) لأنهم رأوا فيه محاولة للجمع بين ثلاثة عناصر هامة هي : استقصاء المادة ،والاختصار في الشرح ، والدقة في التنظيم ، فأصبح منذ ذلك الوقت هو الكتاب المعول عليه في حل مشاكل اللغة ، ويفسر هذا الاهتمام الشديد الذي ناله الكتاب ما وضع حوله من شروح وحواش ومقارنات ودراسات فاقت جميع ما وضع حول الكتب الأخرى إلى العصر الحديث .

12– تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي،1145–1205هـ

مع ما عرفنا من زيادات الفيروز آبادي على الصحاح، وتسمية معجمه بالقاموس المحيط ليحيط بكل اللّغة التي لم يذكرها الجوهري، إلاّ أن هذا المعجم كان هو أيضا مع نقد بدوره، وعليه تأسس معجم أكثر إحاطة، وأشمل مادّة و أوسعها وأغزرها وأوضحها وهو معجم "تاج

(1) –حسين نصار، ج2، ص 472.

(2) – حسين نصار،ج2، ص 470 (بتصرف).

(3) – الحمزاوي، النظريات، ص 133.

(4) – سعيد حسن بحيري ، المدخل إلى مصادر اللّغة. ص 314.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

العروس من جواهر القاموس". فكان "الإنطلاق من شرح القاموس المحيط واعتباره مدوّنة أساسية لبناء معجم جديد هو تاج العروس، فيكون التاج معجم الأصول والتواصل".[1]

ومع ما عرفنا من تحديد ابن منظور لنوع المدونة المعتمدة وهي المدونة المكتوبة والمحصورة في مجموعة محددة من المصادر المنتقاة، واتبعه في هذا الفيروز أبادي، إلاّ أن الزبيدي قد كانت له مدوّنة من نفس الطبيعة وهي الكتوبة لكنّها أوسع وأشمل بكثير جدًا مما ذكراه وحدّداه، حيث"رجع المؤلّف إلى عدد كبير المراجع ليأخذ منها مواد شرحه، وقد ذكر من هذه المراجع في مقدّمته 120 كتابا نستطيع أن نصنّفها فيما يأتي:

المعاجم اللّغوية،(والتي تضم المعاجم المؤلفة والمستدركات والشروح والحواشي والتلخيصات.) والرسائلاللّغوية.وكتبالأمثال.وكتب نحو وصرف.وكتب تاريخ وطبقاتوأنساب.وكتبأدب.وكتب علوم قرآن وقراءات.وكتب جغرافية وبلدان.وكتبحيوان.وكتب نبات وطب.وكتب سياسة ونظم.[2]

وكان مرتضى ينقل من هذه المراجع مباشرة لا عن طريق من استفاد منها، قال في مقدّمته "ونقلت بالمباشرة لا بالوسائط عنها". فحقق بذلك الدقة في التوثيق أكثر من أي معجم من المعاجم المتأخّرة. واستكمل شروط المعجم اللّغوي الموسوعي الذي بادر به ابن منظور والفيروزآبادي، ولقد دعّمه بما زوده من مصادر من أنواع ثلاثة: المعاجم الأصول،والتراث النقدي المعجمي العربي، والمؤلّفات المختصة.[3] فكان بذلك أقرب إلى دوائر المعارف من المعاجم اللّغوية. "فتاج العروس قد أثرى النص المعجمي إثراءً كميا و كيفيا لم يسبق له مثيل".[4]

---

(1) – الحمزاوي، النظرياتالمعجمية العربية و سبلها لاستيعاب الخطاب العربي، ص 137، 138.

(2) –حسين نصار،المعجم العربي، ج2، ص 509 و بعدها (بتصرّف).

(3) – الحمزاوي، النظريات ص 141.

(4) – النظريات، ص 141.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

ثانيا: المعاجم الموضوعية:

شكلت معاجم الموضوعات ما يسمّى بمدرسة المعاني التي تعتمد في تصنيفها للمعاجم وترتيبها تبعا للمعاني والموضوعات أو ما يعرف بالحقول الدلالية، أو كتب الصّفاتّ، وفحوى هذه الطريقة تنبني على عقد أبواب وفصول للمسمّيات التي تتقارب في المعنى.[1]

1-معجم "الغريب المصنّف" لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت224هـ):

هو ثالث معجم يذكر في سلسلة المعاجم العربية حسب الترتيب الزمني. وهو "أقدم ما وصل إلينا من معجمات المعاني".[2].ومن أوائل المعاجم التي ألّفت على الموضوعات.[3]

ويخلص محمد حسين آل ياسين من دراسته المستفيضة لهذا المعجم ما يأتي، يقول: «نخلص من هذه الوقفات الدّارسة لكتب الغريب المصنّف وأبوابه، إلى أن أبا عبيد تميز فيه بمنهج خاص لا يخلو من عيوب أهّمها:

1 – عدم ترتيب أبواب الكتاب الواحد ترتيبا ما، وعدم ترتيب مواده.

2 – الاختصار الشديد في تفسير الألفاظ، والقلّة المفرطة في الشواهد[4]،

أما في ترتيب المادة المعجمية فقد نهج في كتابه نهجا آخرحيثإنه عمد إلى المدوّنه المتجمعة له، فصنّفها إلى مجالات كبرى. وقسم تلك المجالات نفسها إلى أبواب، فكان معجمه لذلك مرتبا بحسب المواضيع – أو حسب المعاني – وليس حسب الحروف، وقد فتح أبو عبيد بذلك اتجاهًا جديدًا في التأليف المعجمي العربي، على أن عمله كان في الحقيقة تتويجًا لأعمال أخرى سبقت في أواخر القرن الثاني وبدايات القرن الثالث الهجريين .

---

(1) – الصوتيات (مجلة) جامعة البليدة ع3. 2007 م، عمر بن طرية " المدارس المعجمية العربية بين العناية والكفاية"، ص 56.

(2) – محمد حسين آل ياسين. الدراسات اللغوية عند العرب، ص 291.

(3) – الشرقاوي. معجم المعاجم، ص 141.

(4) – رغم أن الشرقاوي يذكر في معجمه أنه استعمل ألفا و مائتي شاهد. ص 142.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

2- **المخصص لابن سيده 398-458هـ:** هو "أكبر معجم موضوعي باللّغة العربية"[1]

جمع في معجمه مجموعة مواضيع وزّعها على كتب، والمعجم موسوعة شاملة في علوم اللّغة العربية كلّها من معجم وفقه ولغة ولهجات وأصوات وصرف ونحو وقراءات وغير ذلك من العلوم اللّغوية والشرعية، وغيرها من العلوم التي اقتضتها معرفته بصنوف الأشياء على اختلاف الأنواع من إنسان وحيوان ونبات وجماد وآلات وجبال وبحار،وأنهار وأماكن وبلدان...الخ.[2]

لهذا فهو بإجماع كثير من العلماء "أشمل كتب المعاني وأجودها في استقصاء الألفاظ وتنظيمها وتبويبها، ولم يصل إلى مرتبته كتاب في تراث العربية، فقد نفض فيه "ابن سيدة" المكتبة العربية التي وصلت إلى يده، وأعاد نثرها ونظّمها في سلك واحد يجمع فيه المعاني المتشابهة"،[3] فقد توزّعت مصادره بين اختصاصات مختلفة ومتنوّعة منها الرسائل اللّغوية، ومعاجم المعاني (الغريب المصنّف)، ومعاجم الألفاظ (الخليل)، وكتب النحو والصرف (سيويه)، وكتب علم الأصوات (لابن جني)، وكتب العروض وغيرها كثيرة جدًا في كل الاختصاصات التي أوردها بجملتها في مقدّمته، وهي تفوق خمسين كتابا من أمّهات الكتب).[4]

(1) –محمود فهمي حجازي، علم اللّغة العربية. ص 113.

(2) – ابن سيده، المخصص،مقدّمة المحقق، ص 10.

(3) –ابن سيدة، المخصص، ج1، مقدمة المحقق، ص 05.

(4) – ينظر: المخصص، ص 57 و ما بعدها.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

المحاضرة التاسعة: أنواع المعاجم العربية المختصة

أولا: المعاجم العلمية المختصة:

1- كتاب الأدوية المفردة لإسحاق بن عمران (ت 279هـ / 892 م):

يقول عنه ابن مراد:"هو أول معجم علمي مختص يؤلف في اللغة العربية، فقد ظهر المعجم العلمي المختص– إذن– أول ما ظهر في إفريقية بالقيروان، على أن الكتاب اليوم مفقود ولم يبق لنا منه إلا شواهد أخذها عنه أبو جعفر أحمد الغافقي(ت 560 هـ/ 1165 م) في كتاب " الأدوية المفردة " و أبو محمد عبد الله بن أحمد بن البيطار (ت 646 هـ/ 1248م) في كتابيه " الجامع لمفردات الأدوية و الأغذية " و" المغني في الأدوية المفردة "[1].

منهجه:

ولقد اقتفى فيه أثر ديوسوفوريدس في "مقالاته الخمس" وكان تأثيره فيمن ألف بعده من المغاربة و غيرهم[2] ، حيث نجده ينحو في تعريف مواده تعريفا موسوعيا فكان يتميز " بإخباره عن خصائص الشيء المتحدث عنه ، وهو هنا الدواء المفرد من نواح عدة كالشكل و الأبعاد و الوظيفة و الزمن أو الموضع الذي يوجد فيها ... الخ ، و قد نتج عن هذه النزعة إلى التوسع العلمي في تعريف الدواء المفرد ظهور أركان قارّة في التعريف عند إسحاق بن عمران يخبر فيها عن الدواء المتحدث عنه بمجموعة من المعلومات الضرورية و هي عنده خمسة، أولها: التعريف اللغوي وهو في الغالب تعريف ترادفي يعرف فيه المصطلح بمرادف أو مرادفات تكون عادة من أكثر من لغة واحدة، و أهم اللغات المعتمدة في المرادفة هي الفارسية و اليونانية واللاتينية والبربرية والسريانية (...). وثانيها ذكر طبيعة الدواء من حيث القوة والدرجة والطبيعة من حرارة وبرودة ويبوسة ورطوبة، وثالثها وصف الدواء وصفا علميا دقيقا بذكر خصائصه وخاصة ما يتميز به عن غيره، ورابعها ذكر خواصه العلاجية من حيث المنافع والمضار، وهذا الركن هو أطول الأركان غالبا، وخامسها ذكر أبداله في حال

1- إبراهيم بن مراد ، دراسات في المعجم ، ص 13.

2- عبد العلي الودغيري ، المعجم في المغرب العربي ، ص 123.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

انعدامه (...). و قد انتشرت هذه الطريقة انتشارا واسعا و ظلت مستعملة حتى القرن الثاني عشر الهجري ، إذ نجدها متبعة في كتاب "كشف الرموز" لابن حمادوش الجزائري [1].

2- كتاب الاعتماد في الأدوية المفردة لابن الجزار (285 / 369 هـ):

ألفه أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد بن أحمد بن الجزار القيرواني ، يعد أقدم المعاجم التي نعتمدها زمنا ، لأنه وضع في النصف الأول من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي[2]، و يعد ابن الجزار في هذا الكتاب من أوائل من فصلوا الأدوية المفردة عن المباحث الطبية العامة، و في ذلك في الحقيقة فصل بين الطب و الصيدلة[3].

منهجه:

قسم المؤلف كتابه أربع مقالات بحسب درجات الأدوية الأربع و قواها و بحسب طبائعها في المقالة الواحدة، و هي الحرارة و البرودة و اليبوسة و الرطوبة (...) و قد وزع الأدوية ضمن المقالة الواحدة [الدرجة الواحدة] بحسب طبائعها فقدم في الغالب الأدوية الحارة على الأدوية الباردة، و هذه الطريقة في التصنيف تجعل من الترتيب على حروف المعجم صعبا بل ثانويا، و هذه الطريقة في الترتيب مبتكرة، لم يسبق إليها ابن الجزار، وليس ذلك بغريب فكتاب الاعتماد هو ثاني معجم في الأدوية المفردة يؤلف في العربية بعد كتاب إسحاق بن عمران، إلا أنها طريقة صعبة جدا تدل على مدى خبرة ابن الجزار بمعرفة قوى الأدوية و طبائعها و قواها، و اتباعه هذه الطريقة يدل على أن الكتاب موجه إلى جمهور خاص هو جمهور الأطباء و الصيادلة و ليس إلى عامة القراء[4].

أما التعريف فقد اتبع طريقة ابن عمران، "إلا أن ابن الجزار قد طور من هذه الطريقة أيما تطوير بإضافته أركانا أخرى إلى الأركان الخمسة، أهمها ذكر المكان الذي يوجد أو ينبت فيه الدواء المعرف، و ذكر زمن نباته إن كان نباتا ، و ذكر معدل الشربة منه،

---

[1]- إبراهيم مراد ، دراسات في المعجم ، ص 20.

[2]- إبراهيم بن مراد ، المعجم العلمي العربي المختص ، ص 121.

[3]- إبراهيم بن مراد ، المعجم العلمي العربي المختص ، ص 46.

[4]- إبراهيم بن مراد ، دراسات في المعجم ، ص 15 – 16.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

وما أضافه ابن الجزار يعد مهما جدا في تطوير التأليف في الأدوية المفردة (...)، على أنه لابد من ملاحظة أن هذه الأركان جميعا لا تعتمد دائما مجتمعة مع كل مدخل معجمي بل إنها قلما تجتمع كلها في المادة الواحدة[1].

3 – الحاوي للرازي: محمد بن زكريا الرازي.

مما لا شك فيه أن الفضل الأكبر في إحياء التراث الطبي العربي القديم يعود إلى الطبيب محمد بن زكريا الرازي (ت 311هـ أو 320هـ) ، ذلك لأنه استطاع أن يجمع في كتابه "الحاوي" مقتطفات ومصطلحات من مؤلفات يونانية وفارسية وسريانية بعد أن ترجمها إلى العربية يوحنا بن ماسويه، وحنين بن إسحاق ومدرسته، إلى جانب المؤلفات الطبية والنباتية التي ظهرت في صدر الدولتين الأموية و العباسية (...)ومن مميزات كتاب الحاوي أنه يضم عدة معاجم، فمنها معجم بأسماء الأمراض، و معجم بأسماء الأدوية المركبة، ومعجم بأسماء الأدوية المفردة، و معجم بأسماء الأوزان و المكاييل[2].

4– كتاب تفسير أسماء الأدوية المفردة من كتاب ديسوقوريدس لابن جلجل (ت 384هـ):

ألفه أبو داود سليمان بن حسان المعروف بابن جلجل.

بدأ العصر الذهبي للطب العربي في بلاد الأندلس خلال حكم الخليفة الأموي عبد الرحمن الناصر(300.350هـ/912.961م) وكانت مصادر علم الأطباء في ذلك العصر المؤلفات الطبية التي كانت ترد إليهم من دمشق وبغداد و في سنة 337 هـ/ 948 م، وصل إلى قرطبة نسخة مخطوطة من كتاب ديوسقريدس باللغة اليونانية، هدية من إمبراطور بيزنطة إلى الخليفة الناصر يطلب فيها إرسال ترجمان يحسن اللغتين اليونانية و اللاتينية فأرسل إليه الراهب نقولا سنة (339هـ /950 م).

1– بن مراد ن دراسات في المعجم ، ص 20 – 21.

2– التراث العربي (مجلة) ، اتحاد الكتاب العرب ، سوريا ، 1999 ، ع77 ، عدنان الخطيب ، المعجمية في الشرق العربي القديم ، ص 111.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

التف حول نقولا مجموعة من الأطباء و كان منهم من يعرف اللاتينية و صار يخرج معهم إلى أطراف قرطبة تعرفوا عن كثب بعض نباتات ديوسقريدس كما عرفوا أسماءها باللغات اللاتينية و اليونانية و العربية و البربرية و هكذا نشأت في الأندلس مدرسة علماء النبات والأدوية المفردة .

و كان من أوائل أعضائها الطبيب سليمان بن حسان المعروف باب جلجل و هو الذي وضع كتاب في تفسير أسماء الأدوية المفردة ، كما يوجد له مقالة في الأدوية المفردة التي لم يذكرها ديوسقريدس و كان آخر أفراد هذه المدرسة الصيدلي العشاب ضياء الدين ابن البيطار الذي ألف الجامع لمفردات الأدوية و الأغذية و هو أكبر معجم في هذا المجال.

5- كتاب تفسير أسماء الأدوية المفردة لابن جلجل:

منهجه:

يقول عنه محققه إبراهيم بن مراد: معجم في الأدوية المفردة، ينتمي إلى صنف المعاجم الثنائية اللغة، يذكر المصطلح اليوناني المدخل الوارد في كتاب (المقالات الخمس) لديسقوريدس، ثم يورد ترجمته بما بقابله في العربية، فإذا استعصت عليه العربية و لم تسعفه بالمقابل استمد من إحدى اللغات الإسلامية التي كانت شائعة الاستعمال في بلاد المغرب أو في المشرق، و خاصة البربرية و اللاتينية و الفارسية[1].

6- الرسالة الألواحية لابن سينا (ت 429 هـ) :

سميت بالرسالة الألواحية نظرا لاشتمال الرسالة على ألواح ، مع أن ابن سينا قد ذكر في مقدمة الرسالة اسما آخر هو "الرسالة الفيضية " [2]، و هي معجم في أسماء الأدوية المفردة (...) من معاجم الصيدلة القديمة التي تذكر فيها أسماء الأدوية و طرائق تركيبها واستعمالها و منافعها و مضارها، و خصائصها و قواها و ما إلى ذلك.

1- بن مراد ، المعجم العلمي العربي المختص ، ص 57.

2- جواد حسني سماعنة ، المصطلحية العربية بين القديم و الحديث ، هامش ص 402.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

[و من بين الطرائق التي كانت تتبع في تصنيف أسماء الأدوية: الطريقة الكناشية وهي الطريقة التي سلكها العديد من العلماء العرب القدامى و عرفوا حينذاك بأصحاب الكنانيش كما رأينا مع القمري في كتابه "التنوير في الاصطلاحات الطبية "]، و تشتمل رسالة ابن سينا على مائة و تسع و أربعين (149) لوحة مفصلة ، الأولى بعنوان " الأدوية التي تنفع مع جميع أنواع الصداع"، و الأخيرة في "الأدوية الجالبة للنوم و المسبتة والمسكرة"، صنف فيها المواد بحسب علاقاتها بالأمراض عضوا عضوا من الرأس إلى الأطراف، مع التعريف بدرجات هذه الأدوية و خصائصها و قواها و منافعها[1].

9- الصيدلة في الطب للبيروني (362 هـ - 440 هـ) :

ألفه أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي.

إن الكتاب جامع لمختلف معارف العصر والعصور السابقة حول الأدوية المفردة، فقد تضمن في نصه الذي وصلنا حوالي ألف و مائة دواء مفرد من المواليد الثلاثة، النبات، الحيوان، والمعادن، و أثبت فيه كثيرا من المعلومات الجديدة ، سواء في تسميات الأدوية أو في ذكر خصائصها أو أنواعها و ضروبها التي لم تكن معروفة قبله[2].

منهجه:

أسماء الأدوية فيه مرتبة وفق حروف المعجم (أ ، ب ، ت ، ث ،... إلى الياء) دون تجريدها من الزوائد ، و قد راعى في الترتيب الحرف الأول و الثاني فحسب[3].

10- كتاب الأدوية المفردة لأبي الصلت:ألفه أبو الصلت أمين بن عبد العزيز (460هـ/529هـ).

1- جواد حسني سماعنة ، المصطلحات العربية بين القديم و الحديث ، ص 403.

2- بن مراد ، المعجم العلمي العربي المختص ، ص 48.

3- محمد حسن عبد العزيز ، المصطلح العلمي عند العرب ، ص 165.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

منهجه:

رتب الأدوية المفردة في هذا المعجم بحسب منافعها للأمراض في الجسم، وهذه الطريقة من ابتكار أبي الصلت، وهي وأن كانت أيسر من طريقة ابن الجزار في كتاب الاعتماد، لا تخلو من صعوبة على القارئ العادي، وذلك دليل على أن هذا المعجم ليس موجها إلى الجمهور العريض بل إلى أصحاب الاختصاص من الأطباء، ولقد كان لهذه الطريقة صدى بعد أمية فاتبعها أكثر من مؤلف منهم أبو محمد بن عبد الله بن البيطار في كتابه "المغني في الأدوية المفردة" (...) وأحمد بن عبد السلام الصقلي في معجمه "الأدوية المفردة"[1].

أما التعريف فقد نحا أبو الصلت فيه نحوا جالينوس، وطريقته << تقوم على التوسع في تحليل خصائص الدواء المفرد العلاجية(...) أي أنه لا يهتم بالتعريف اللغوي وبخصائص الدواء العلمية الخارجية المحض، ولا بالظروف الزمانية والمكانية المحيط به، وهذا ما يجعل من كتابه كتاب ممارسة طبية وليس معجما موضوعيا علميا في الأدوية المفردة، ولذلك غلب على مواد كتابه الاختصار والإيجاز[2].

فهو يختلف اختلافا جذريا في الحديث عن الأدوية(...) إذ لم يهتم إلا بالمداواة والعلاج مهملا الملاحظات اللغوية والنباتية[3]، فهو معجم طبي علاجي وليس معرفي فقط.

11-كتاب الجامع لمفردات الأغذية والأدوية، لضياء الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد المالقي النباتي المعروف بابن البيطار، (ت646هـ): هو أشهر كتبه، ألفه في أخريات حياته، ويمثل معجمه هذا مرحلة استقرار المصطلحات العلمية في القرن السابع الهجري في العالم الإسلامي، ويعد ابن البيطار من أشهر علماء هذا العصر في النبات والأدوية المفردة والطب النباتي عامة، فضلا عن أنه اعتمد على الذخيرة التراثية الكبيرة التي تركها القدامى

1 - إبراهيم بن مراد، دراسات في المعجم، ص18.

2 - إبراهيم بن مراد، دراسات في المعجم، ص22.

3 - إبراهيم بن مراد، المعجم العلم العربي المختص، ص50.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

من علماء الغرب وبالتحديد العالمان جالينوس وديوسقريدس ومصادر المحدثين من معاصريه عربا أو غيرهم هذا بالإضافة إلى إضافات ابن البيطار نفسه لما شاهده ولمسه واختبره في تجابه ومشاهداته ورحلاته الخاصة ومزاولته مهنة الصيدلية[1].

تميز المؤلف في هذا الكتاب بأمور جديدة أهمها:

أولا: نقد المؤلف العلمي والمنهجي الدقيق لأخطاء العلماء الذين سبقوه في هذا الصنف من التأليف بما فيهم التراجمة الذين نقلوا كتب الطب والصيدلة الأعجمية إلى العربية لاعتماده على التجربة الخاصة والمشاهدة واعتمادهم الصحف والنقل.

ثانيا: إسهام ابن البيطار في المادة النباتية العربية بإضافة نباتات جديدة من محض اكتشافه إلى النباتات التي عرفها العرب من قبل، سواء عن طريق الترجمة أو نتيجة التجارب الخاصة، وإضافة ابن البيطار صنفان تمثل أولهما نباتات جديدة جدة كلية باعتبارها نباتات مستقلة، وتمثل ثانيها أصناف جديدة لنباتات قد عرفت عند العرب من قبل.

ويذكر الودغيري أنه قد " بدأ كل مادة بذكر أصلها الأجنبي إن كان اللفظ عربيا ثم ذكر الاسم الذي تعرف به في بعض الأقاليم والبلدان، وقد احتفظ لنا الكتاب نتيجة ذلك بطائفة كبيرة من الكلمات الدخيلة والمعربة من اللغات اليونانية واللاتينية والإيطالية والهندية والصينية ولغات ولهجات العرب العامة والمحلية مع اعتناء خاص بالألفاظ والاستعمالات المغربية و الأندلسية التي بلغت بدورها قدرا لا بأس به [2] ، ففي هذا المعجم تنوع و اختلاف في الألفاظ والمصطلحات من مختلف المستويات اللغوية ربما لا نجد له نظيرا في معجم آخر.

1 – جواد حسين سماعته، المصطلحية العربية بين القديم والحديث، ص405.

2 – عبد الله الودغيري ، المعجم العربي بالأندلس ، ص 115 ، (بقليل من التصرف) .

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

المحاضرة العاشرة: المعاجم متعددة اللغات

من الطريف أن أقدم المعاجم التي تم الكشف عنها هي معاجم ثنائية اللغة أصلها ظروف خاصة، فقد واجه الأشوريون الذين قدموا إلى بابل قبل أكثر من ثلاثة آلاف عام صعوبة في فهم الرموز السومرية التي كانت تستعمل في بابل ، فرأى التلاميذ الأشوريون أن من المفيد إعداد لوائح تشتمل على الكلمات السومرية ومقابلاتها الأشورية [1]، فالمعاجم الثنائية هي الأسبق في الظهوروذلك أن المتكلم لا يحتاج إلى شرح كلمات لغته بل يحتاج إلى معرفة معنى كلمة في لغة غير لغته الأصل، فتتشكل بذلك ما يسمى بالمعاجم الثنائية " ثم يأتي بعد ذلك سبب آخر للتفكير في وضع المعجم الأحادي، أي المعاجم التي تشرح دلالات اللغة القومية لأبنائها و خاصة بالنسبة للاستعمالات النادرة أو الغريبة داخل اللغة القومية [2]، و معنى هذا أن الوظيفة الأساسية للمعجم كانت في الأصل وظيفة دعت إليها حاجات علمية، وهي إما لبيان مقابل لفظة من لغة بلفظة في لغة أخرى، أو شرح دلالة لفظة في اللغة القومية ولم يكن مبدأ "حفظ اللغة" هو الدافع الأول لعمل و وضع المعاجم [3].

وينفرد حسين نصار في كتابه بذكر نوع من المعاجم، لم نألف رؤيتها ضمن الكتب التي ألفت عن المعجم العربي، وهذا النوع هو المعاجم المتعدد للغة، والتي ظهرت تقريبا بالتوازي مع المعجمات العربية الصغيرة والكبيرة، فأخذت بعض خصائصها. ولعل سبب ظهورها هو تزاحم لغتين في مكان واحد، وكانت إحدى هاتين اللغتين في الغالب هي اللغة العربية.

---

1 –علي القاسمي ، المعجمية العربية بين النظرية و التطبيق ، مكتبة لبنان ، ناشرون ، 2003 ، ط 1، ص 194 .

2 – حلمي خليل ، دراسات في اللغة والمعاجم ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1998 ، ط 1 ، ص 381 .

3 – حلمي خليل ، دراسات في اللغة و المعاجم ، ص 381 .

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

هدفها الأول هو الحفاظ على اللغة الثانية بسبب شيوع العربية وانتشارها على ألسنة المتحدثين نتيجة انتشار الإسلام. وأهم معجم سمعنا عنه في تلك العصور، كتاب بن بهلول (كان حيا في النصف الثني من ق4ه) للسريانية والعربية.[1]

" وأدى انقسام الخلافة العباسية إلى إمارات صغيرة، تغلب على أكثرها الفرس والترك، وخاصة في المشرق إلى محاولة هؤلاء الأمراء إحياء لغاتهم الوطنية، وأثمرت هذه الحركة معاجم عربية فارسية، تذكر اللفظ العربي ومرادفه في الفارسية، وقد سارت هذه المعاجم في السبيل التي سارت فيها المعاجم العربية، (نظام الأبنية، رسائل الموضوعات، النظام الألفبائي). وظهرت أيضا لغة ثالثة تجاور العربية في المعجم،هي اللغة التركية،ألفت كتب تضمها منها: "منتهى الأرب في لغة الترك والعجم والعرب" لأحمد بن محمد بن عريشاه ت (854ه).[2]

ولغة رابعة هي اللغة القبطية (لغة المصريين) والتي شلكت مع العربية ما سمي بالسلالم، وهي معجمات صغيرة تتخذ سلالم للتدرج في معرفة اللغة،[3] ويضاف إليها ترجمات المعاجم الكبرى كالصحاح وقاموس الفيروزآبادي إلى الفارسية والتركية، لتتوالى المعاجم من هذا النوع وتتدفق عبر العصور بسبب الحاجة إليها، وبسبب الاختلاط والاحتكاك بين الألسنة من جهة "وتعددت لغاتها ما بين فرنسية وألمانية وانجليزية وروسية من الغربيات، وفارسية وتركية من الشرقيات، وعبرية وسريانية من الساميات إلى جانب العربية"،[4] ومن جهة أخرى ضرورة الاطلاع على لغات الغير خاصة في مجال المصطلحات العلمية والتقنية،"خاصة بعد أن انتبه مجمع اللغة العربية بالقاهرة إلى تعريب مصطلحات العلوم والفنون المختلفة، فأخذ يجمع هذه الألفاظ الأجنبية ويطبعها في رسائل صغيرة،[5] ويقول حسين نصار: "ولا تختلف

---

1 – حسين نصار، المعجم العربي،ج1،ص 75.

2 – حسين نصار، المعجم العربي،ج1، الصفحة السابقة .

3– حسين نصار، المعجم العربي،ج1، الصفحة السابقة،(بتصرف).

4 – حسين نصار، المعجم العربي،ج1، ص 77.

5 – حسين نصار، المعجم العربي،ج1، ص77.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

مناهج هذه المعاجم في أغلبها، فهي تندرج تحت فئتين: الأولى ترتب بحسب الألفاظ العربية والأخرى بحسب ألفاظ اللغة الأجنبية التي تعالجها، فإذا كان الترتيب معقودا للعربية وجد مذهبان: مذهب المواد ومذهب الألفاظ، أما الأول فيورد المادة وتحتها مشتقاتها ويذكر مرادف كل مشتق، وأما الثاني فيورد كل لفظ بحسب صورته ثم يذكر مرادفه الغربي، ولا يبالي أن تتفرق الألفاظ المشتقة من مادة واحدة. وأما الفئة الثانية فاحتضنت بطبيعة الحال المعاجم الغريبة الخالصة، وهو اعتبار صورة الألفاظ، ثم تذكر المرادفات العربية، وفيما عدا هذا الاختلاف يتفق جميعها في مظاهرها وفي أغلبها، فتذكر اللفظ ثم مرادفاته في اللغة الأخرى أو شرحه بعبارة مطولة مع مرادفاته، وقد يذكر مرادفاته في لغته أيضا، والتزمت جميعا التنبيه على بعض أمور فيما تذكره من ألفاظ بالرمز، فترمز إلى كونه مفردا أو جمعا أو مذكرا أو مؤنثا أو اسما أو فعلا أو مصدرا أو صفة فعل (adverb)، وبعض أمور أخرى تختلف قلة وكثرة من معجم إلى آخر.[1]

هذا فيما يتعلق برأي حسين نصار فيها، لكننا نجد في كلام حسن ظاظا توسعة أكثر في هذا النوع من المعاجم، والذي يسميها "المعجم الزوجي" أو " معاجم الترجمة"، ويرى بأن << هذا النوع نجده معروفا في العراق القديم، إذ جاء الساميون من جزيرة العرب في غضون الألف الثالث قبل الميلاد، وأسسوا لهم حضارة ودولة ونظما اجتماعية أخذت معظم عناصرها الأساسية من حضارة السومريين – سكان العراق قبل الساميين– (...) فاضطروا إلى تعلم اللغة الشومرية (...) ووجدوا أنفسهم مضطرين إلى عمل مجاميع لغوية زوجية.[2]

فالمعاجم الزوجية أو متعددة اللغات: "هي أقدم الأنواع، والأصل فيها هو إعطاء أداة صالحة للمترجم يجد فيها في مقابل اللفظ الذي لا يفهمه في لغة أجنبية ما يساويه في لغته

1 – حسين نصار،المعجم العربي،ج1، ص 77 – 78.

2 – حسن ظاظا،كلام العرب من قضايا اللغة العربية ، ص101.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

القومية".[1]"وهو أمر صعب في كثير من الحالات، وخاصة بالنسبة للغات المختلفة ثقافيا بصورة كبيرة، مما يضطر المعجمي إلى مقابلة اللفظ بعبارة شارحة".[2]

وهذه المعاجم التي سميناها معاجم الترجمة تزداد الحاجة إليها يوما بعد يوم، مع اتساع مجال الاتصال بين شعوب البشر، وضرورة اطلاع كل أمة على علوم الأمم الأخرى وفنونها>>،[3]<< مما أدى إلى تطورها من معاجم لغوية زوجية إلى ما يطلق عليه معاجم المصطلحات حسب الحاجة، والتي لها أهمية كبيرة داخل الحقل التخصصي، وعادة ما تكون لها قيمة موسوعية وتساعد على إظهار الاستعمال الدقيق للمصطلح في اللغات المختلفة، ولكن مشكلات هذا النوع كبيرة، من أهمها عدم الاتفاق على المقابل الواحد للمفهوم المعين وإمكانية تفسير المصطلح بأكثر من معنى تبعا للمدرسة المعينة التي تستخدمه ".[4]

ولا أحد ينكر أن هذه المشكلات قد ظهرت خصوصا حديثا ولم تكن من قبل.

---

1 – حسن ظاظا،كلام العرب من قضايا اللغة العربية ، ص104.

2 – أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث،عالم الكتب ،1998،ط1، ص 41.

3 – حسن ظاظا،كلام العرب من قضايا اللغة العربية ، ص 105.

4 – أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث،ص 42.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

المحاضرة الحاديةعشرة: المعجم المدرسي للناطقين بالعربية

1- المنجد للويس معلوف:

هدف هذا المعجمهوهدف أغلب المعاجم اللّغوية الحديثة، وهي التيسير على الطالب البحث عن المفردات وتوفير حاجاته منها وقد سمّاه المنجد أملا فيه " أن يجد فيه المتأدّب عونا حسنا ونجدة وافية في البحث والتنقيب"[1]. ويوضح صاحبه في مقدّمة الطبعة الأولى نوع المعجم والفئة الموجّهة إليها يقول:" أما بعد فإن أدباء اللّغة العربية وأئمتها العاملين في إعلاء شأنها وإدناء قطوفها ولاسيما أرباب المدارس منهم، كثيرًا ما لهجوا في هذه الأزمنة بمسيس الحاجة إلى معجم مدرسي ليس بالمخل والمعوز و لا بالطويل الممل المعجز، يكون قريب المأخذ ممتازا بما عرفت به المعجمات المدرسية في اللغات الأجنبية من إحكام الوضع ووضوح الدلالة. [2]**.فهو معجم مدرسي موجه إلى طلبة المدارس بالدرجة الأولى و يكون على منوال المعاجم المدرسية الأجنبية**، وهو معجم ذو وظيفة محدّدة غايتها خدمة المستفيد منه (...) المهم أنّه طالب وأديب وبالتالي يستوجب معجما ذا وظائف تربوية وثقافية. [3]

سار هذا المعجم على نهج الزمخشري في كتابه "أساس البلاغة"، فينظر للمواد حسب الحرف الأوّل فالثاني فالثالث من حروفها الأصلية. [4]، فهو لم يخرج عن نهج بطرس البستاني ولا الشرتوني قبله. "وقد اعتمد أكثر الاعتماد على "محيط المحيط" لبطرس البستاني (1819 . 1883) واستفاد منه كثيرًا، كما رجع إلى تاج العروس من جواهر القاموس للسيد محمد مرتضى الزبيدي (...) و غيره من كتب اللّغة.[5] و قد انحصرت رؤيته في وضع: معجم مزدوج عام وأنوماستيكي على غرار محيط المحيط، لكن حسب طراز عصري يشبه معجم لاروس الفرنسي، مما يجعل المعجم يؤدي وظيفتين: إحداهما لغوية أدبية، والثانية

1- لويس معلوف، المنجد في اللّغة و الأدب و العلوم، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، الطبعة الجديدة مقدّمة الطبعة الأولى.

2- لويس معلوف، المنجد في اللّغة و الأدب و العلوم، مقدّمة الطبعة الأولى.

3- الحمزاوي، النظريات، ص 175.

4- عبد السميع محمد أحمد، المعاجم العربية، ص 180.

5- عبد السميع محمد أحمد، ص 179.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

ثقافية حضارية، لا تخلو من عقدية مقصودة لأنّه " تراث المطبعة الكاثوليكية النفيس"، ولقد كانت تلك الرؤية العقدية معتمدة عند المعجميين العرب [المحدثين]، سواء في مستوى المحتوى أو في مستوى المنهج حتى الستّينات من القرن العشرين[1].

معجم غير ممركز في جمعه ومحتواه على أنواع مصادره الأمهات القديمة والحديثة كما هو الشأن في المعاجم السابقة[2]،

التعريف بالشاهد المصوّر المكثّف: يقول لويس معلوف في مقدّمة الطبعة الأولى: "ورغبة في إصابة الغرض من أن يكون هذا المؤلّف بقدر الاستطاعة على صغر حجمه غزير المادّة وافرها ، قد أظهرناه بأدق ما لدينا من الأحرف وأجلاها ورتبنا صفحاته على ثلاثة أعمدة، وعولنا في سرد المعاني و تنسيقها على بعض الإصطلاحات و الطرق التي يتيسّر معها الاقتصاد في المكان، وعملا بإشارة بعضهم قد زيّناه بصور عديدة تمثّل للعين بعض الأوصاف و تقوم مقام الشروح الطويلة و تخفف عن الفكرة بعض العناء في تفهم الأشياء وإثباتها.[3]

و يتفرّع الاستشهاد بالصورة في المنجد إلى قسمين:

أ – قسم اللوحات التي تخصص لها صفحات كاملة من دون أن يكون لها صلة بالحرف المدروس ومداخله ومفرداته و معانيه[4]، كلوحة فيها مجموعة مختلف من صور طائرات مخترعة في سنوات مختلفة في حرف التاء تتوسط مواد هذا الحرف، و هي في صفحة ووجهها الآخر لوحة لأنواع من المناطيد[5] وغيرها كثيرة.

1– و يستثنى من ذلك معجم لاروس العربي ، الحمزاوي النظريات، هامش ص 175.

2– الحمزاوي، النظريات، ص 176.

3– المنجد في اللغة و الأدب و العلوم، مقدّمة الطبعة الأولى.

4– الحمزاوي، النظريات ، ص 178.

5– المنجد في اللغة و الأدب و العلوم ،بعد ص 64، و هي غير مرقمة على الوجهين.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

ب – قسم للأعلام والبلدان وبه صور متصلة[1] وأيضا للخرائط والمعالم التاريخية وأغلبها في القسم الثاني من المنجد الذي وضعه فرديناننتوتل "المنجد في الأدب والعلوم" معجم لأعلام الشرق و الغرب، تزيّن متنه 1200 صورة، و 100 خريطة، و 74 لوحة و52 خريطة ملوّنة، بيروت 1956.

وقد أضاف الأب لويس إتماما للفائدة ذيلا في آخر المعجم [سماه فرائد الأدب] ضمنه ما جرى من العبارات عند العرب مجرى الأقوال المثلية مختارًا أفضلها لغة ودلالة، منسّقة كلها على ترتيب سهل التناول. [2]

ومما يميّزه، يقول لويس معلوف:"وقد تحرّينا ما أمكنا المحافظة على عبارات الأقدمين وأغفلنا ذكر ما يمس حرمة الآداب من الكلمات البذيئة التي لا يضر جهلها و قلّما أفاد عملها[3]، واستعمل الرموز و الإختصارات كغيره من المعاجم اليسوعية السابقة.

يعتبر إلى اليوم [1967] خير معجم مدرسي للعربية في ترتيبه وإخراجه، إذ هو يحاكي في ذلك أحدث المعاجم الأوربية فنًّا، خاصة بعد أن أضاف إليه الأب فرديناننتوتل سنة 1956 ملحقا باسم "المنجد في الأدب و العلوم" و هو معجم لأعلام الشرق و الغرب[4]

و يقول عنه إبراهيم مدكور: "لاشك في أن المنجد" محاكاة صادقة لمعجم "لاروس الفرنسي" فهو ميسّر التبويب، سهل المأخذ، مزوّد بوسائل الإيضاح من لوحات و رسوم وصور" [5].

ولاتساع نطاق شهرته بين متعلّمي اللّغة العربية غطّى اسمه على بقية المعاجم الأخرى إلى حد اختلط الأمر على الطلاب فأصبحوا يستعملون لفظ "منجد" للدلالة على معنى القاموس.[1]ولكن هذا لم يستمرّ طويلاً.

1– الحمزاوي، النظريات، 178.

2– نشأة ظبيان، حركة الإحياء اللغوي ، ص 67، 68.

3– المنجد، مقدّمة الطبعة الأولى.

4– عدنان الخطيب، المعجم العربي، ص 52.

5– إبراهيم مدكور، بحوث وباحثون، الكتاب الأوّل، مجامع اللغة العربية بالقاهرة، الهيئة العامّة لشؤون المطبعة الأميرية القاهرة، 1963، ص 198.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

لكن ميزات المنجد لا تعدو كونها **شكلية** وهي في مجمل الأحوال لا تمس جوهر العمل المعجمي، وهذه الميزات لا تحجب عنا بالتالي كون هذا المعجم اختصار لمحيط المحيط، الأمر الذي يجعل المنجد كسالفه المحيط دون مرتبة الركون إليهما[2]. وقد تناوله كثير من العلماء بالنقد و التجريح[3]. ويذكر أوسع رد على المنجد هو ما جمعه الأستاذ إبراهيم قطان بعنوان "عثرات المنجد في الأدب و العلوم و الأعلام" (...) فكان قمة ما كتب عن المنجد وعثراته بأسلوب علمي موثق رصين.[4].

2-معجم الطالب في المأنوس من متن اللغة العربية والاصطلاحات العلمية والعصرية 1925 / 1325 .

وضعه جرجس همام الشويري سنة 1907 حيث كانت أول طبعاته . استهله بمقدمة [طويلة] بقلم ظاهر خير الله الشويري اللبناني وسماها ب" اللمع النواجم في اللغة والمعاجم"[5]. وهي مقدمة ذات قيمة خاصة فهي عبارة عن بحث معمق تناول فيه المؤلف مسألة متن اللغة ونادى بجعل المتن علما قياسيا كعلم النحو (...) كما تناول (...) مسائل أخرى [6].

- منهجه:

اتبع الترتيب الألفبائي بأوائل الأصول، وقد ألف معجمه في وقت كان ومازال فيه الإعراض عن العربية والانصراف إلى اللغات الاجنبية، ساعيا إلى إيجاد المعجم المناسب للعصر والبديل للمعاجم السابقة قديما وحديثا ، وهو يضم حسب عنوانه مجموع مفردات وكلمات المادة اللغوية العامة والاصطلاحية التي تمس جوانب الحياة المعاصرة.

1-اللسان العربي. (مجلد)، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 1998،ع45/ عباس الصوري، في الممارسة المعجمية للمتن اللغّوي، ص 16.

2- زكي رياض قاسم ، المعجم العربي، ص 88.

3- أنظر: التذكرة في المعاجم العربية، ص 73.

4- التذكرة، ص 73.

5- نشأة ظبيان ، حركة الاحياء اللغوي ، ص 64 .

6- زكي رياض قاسم ، المعجم العربي ، ص 86 .

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

– اختصر المؤلف مادته من محيط المحيط " (...) و سار في منهجه على النظام الذي سار عليه البستاني بحذافيره[1]. باستثناء بعض الرموز الجديدة لضبط الحركات و أقواس للشرح .

والجديد في هذا المعجم محاولة كتابة أصول المادة فيه بالحبر الأحمر وشرحها بالأسود، وتضمينه كثيرا من مصطلحات العلوم المدرسية من نقلية وعقلية ووضعية ورياضية[2]. على غرار المعاجم السابقة عليه وهو تجديد على بساطته يمس المظهر والشكل الخارجي للمعجم دون جوهره و متنه و نظامه.

3– المعجم الوسيط:

هذا المعجم يمثل أحسن تمثيل ثمرة العمل الجماعي، فهو ليس من عمل فرد واحد على غرار المعاجم السابقة، بل أنجزته هيئة علمية تضم مجموعة من الباحثين و العلماء والمتخصصين في شتى العلوم؛ هي مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

وهو بذلك صادر عن هيئة لغوية عامّة لها من الإمكانيات ما يؤهّلها لمثل هذا العمل الذي تنوء به جهود الأفراد، وأنه نتاج خبرات متعدّدة واختصاصات متنوّعة، وأنه أخذ بالتجديد و الإضافة مع المحافظة على الأصول". [3]

يقول إبراهيم مدكور الأمين العام للمجمع اللّغوي بالقاهرة "يشتمل المعجم الوسيط على نحو 30 ألف كلمة، وستمائة صورة، ويقع في جزأين كبيرين يحتويان على نحو 1200 صفحة من ثلاثة أعمدة، ويكاد يزيد في حجمه على أقرب الموارد. ولكن لا سبيل إلى مقارنته بأي معجم من معاجم القرن العشرين العربية. فهو دون نزاع أوضح، وأدق، وأضبط، وأحكم منهجًا، وأحدث طريقة، وهو فوق كل هذا مجدّد ومعاصر، يضع ألفاظ القرن.

1– حسين نصار ، ج 2 ، ص 578 .

2– نشأة ظبيان ، ص 65 .

3–أحمد محمد قدور، مدخل إلى فقه اللّغة العربية، دار الفكر المعاصر، لبنان، دار الفكر، سورية، ط3، 2003، ص269.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

يمكن تحديد الأسس النظرية والتطبيقية الإصلاحية التي وضعها المجمع باسم سلطته اللّغوية الجماعية لتجديد المعجم العربي، و تتمثل في أربعة عناصر تقلب رأسا على عقب الأسس النظرية التقليدية و هي:

-فتح باب الوضع للمحدثين بوسائله المعروفة من اشتقاق، و تجوّزوا الإرتجال.

-إطلاق القياس ليشمل ما قيس و ما لم يقس من كلام العرب.

-تحرير السماع من قيود الزمان والمكان، ليشمل ما يسمع اليوم من طوائف المجتمع كالحدّادين و النجّارين و البنّائين، وغيرهم من أرباب الحرف و الصناعات.

-الاعتداد بالألفاظ المولدة، و تسويتها بالألفاظ المأثورة عن القدماء.[1]

ولاشك أن القرارات التي أصدرها المجمع أسهمت إلى حد بعيد في تغيير النظرة إلى اللّغة وألفاظها، فلم تعد اللّغة تلك المحصورة في القرآن الكريم، و الحديث الشريف (لمن يستشهد به) ودواوين الشعر، بل أصبح يدخل في دائرة اللّغة كل ما يستعمل من مولد ومحدث ومعرّب و دخيل مما رآه المجمع ضروريا، بالإضافة إلى قلبها رأسها على عقب ما كان من المسلّمات في جمع اللّغة و تأليف المعاجم قديما وهو " تحديد الزمان والمكان الذي تأخذ منه اللّغة". فالمجمع قد عمل على "فك الفصاحة من قيودها القديمة وذلك "بتحرير السماع من قيود الزمان و المكان ليشمل ما يسمع اليوم من طوائف المجتمع[2] على اختلاف حرفهم وصناعاتهم وأعمالهم أو ما يتداولونه من سلع و عروض، أو ما يتخذونه من أثاث و فراش، أو ما يلبسونه من حلي و ثياب، أو ما يركبون من بواخر وطائرات. [3]

فتتنوّع تبعا لذلك مداخل المعجم، و هذا يقرّ مبدأين:

أولهما: اعتماد لغة مشاهير الكتاب المحدثين و فصاحتهم.

1- المعجم الوسيط، الجزء 1، ط2، مقدّمة الطبعة الأولى، إبراهيم مدكور، ص 12.

2- الحمزاوي، النظريات، ص 182.

3-المعجم الوسيط، ج1، ط2، مقدّمة الطبعة الأولى، ص 11.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

وثانيهما: مبدأ التداخل اللّغوي القائم على سد ثغرات العربية باقتراض ما ينقصها بطرق شتى منها المعرّب و الدخيل.[1]

– وبإطلاق المجمع "القياس" << تتفجّر كل العراقيل الشكلية التي كانت تضع شروطًا مجحفة مفرّقة بين القياس والسماع "[2]،" فخالف العرب في تقييد القياس والاعتماد على السّماع، فأطلق استعماله ليزيد الثروة اللّغوية و يفي بحاجات العصر.[3]وهذا كلّه راجع كما سبق أن ذكرنا لما يجب أن تواكبه و تسايره اللّغة مما حمل معه العصر الجديد من مستجدّات (أفكار، مخترعات، اكتشافات) ليس لعرب اليوم سبق ولا عهد بها على العموم، لكنه لازم عليه معرفتها و مسايرة الركب الحضاري.

وهذا كلّه من أجل أن تسير المعجمية وروح العصر وواقعه اللّغوي على خط واحد ووتيرة واحدة أيضا، اللّغة أصل و المعجم تابع لها.

هذا من جانب المادّة اللّغوية جمعا ووضعًا، أما من جانب الترتيب فقد اتبع المعجم الوسيط الترتيب الألفبائي لمواد معجمه، معتمدًا مبدأ الجذرية مبرّرا ذلك في تصدير الطبعة الثانية بقلم إبراهيم مدكور الذي يقول: "و في وسعنا أن نقرّر أنه استقام لمجمعنا منهج في التأليف المعجمي يتمشى مع طبيعة اللّغة العربية، و يحقق ما تنشد في يسر و وضوح، فهي لغة اشتقاقية تقوم على أسر من الكلمات، و ليس من الملائم أن نفرّق بين هذه الأسر، وأن نوزع أفرادها بين جنبات المعجم، لا لشيء اللّهم إلا محاكاة لترتيب أبجدي صرف(...) في بعض اللغات الأخرى، و في هذا التوزيع ما يهدم وحدة المادّة، و ما يقضي على أصول الدلالات وفقه اللغة و ما يحول دون الفهم الدقيق، و ما لا يسمح بتكوين ملكة لغوية سليمة

1– الحمزاوي، النظريات، ص 185.

2– النظريات، ص 183.

3– سعيد حسن بحيري، المدخل إلى مصادر اللّغة، ص 329.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

و في حدود المادّة يجب أن نبوّب بعناية، وأن نلتزم الترتيب الأبجدي في دقة. فنيسّر في غير بلبلة و نجدّد في غير شطط". [1]

وعليه فإن "**المعجم العربي خاصة المدرسي** مع المعجم الوسيط استعاد حركيتهُ، سواء بتجديد مبادئه العامّة، أو بإحياء مفهوم المعجم العربي الإسلامي المبني نظريا على الأقل على فصاحة مفتوحة مع تحديث مداخله بالمفاهيم العصرية المتعلقة بالعلوم و الفنون .

وختام القول في هذا المعجم ما قاله بعض العلماء تلخيصا لمزاياه: "و في هذا المعجم تجديد من نواح شتى، رتب الكلمات على حسب نطقها لا على حسب تصريفها فذلل صعوبة البحث عن أصولها و مشتقاتها، و يسّر الشرح وضبط التعاريف، و كتب بلغة العصر وروحه، واكتفى من الشواهد بما تدعو إليه الضرورة، و طوّر اللّغة، فقاس فيما قصر أمره على السماع، وقبل ما تدعو إليه الضرورة من الألفاظ المولّدة أو المحدثة أو المعربّة أو الدخيلة، وأفسح المجال لألفاظ الحضارة و الحياة العامّة، وأخذ بطائفة من المصطلحات العلمية الشائعة التي أقرّها المجمع وأصبحت جزءًا من اللّغة، وعرّفها المختصون تعريفا دقيقا[2]، وبذلك اشتمل على ما لم يشتمل عليه معجم المجمع الفرنسي طوال المائة سنة الأولى من ظهوره. و لا مجال لمقارنة [بأي معجم من المعاجم]...[3]وهو مجدّد في إخراجه المتمثل في تزويده بالصور و الرسوم الموضحة، ووضع الإشارات و الرموز، و الدقة في التصحيح، وإجادة الطبع و وضع كل باب في أوّل الصفحة (روعي هذا الأخير في الطبعة الثالثة سنة 1985).[4]

و تجدر الإشارة إلى أن المعجم الوسيط عرف عدة طبعات كل تالية تحاول تدارك النقص الموجود في سابقتها، وهو قد فتح باب التصحيحات والاستدراكات والاقتراحات واسعًا

1- إبراهيم مدكور، تصدير الطبعة الثانية، ص 04.

2- وكأنه معجمين عام و خاص خاص.

3- ابراهيم مدكور، بحوث وباحثون، الكتاب2، ص 201.

4- عبد العزيز مطر، في نقد المعاجم و الموسوعات، ص 38.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

وللحنة المعجم الكلمة الفصل فيما يقدّم، فهو إن صح التعبير معجم مفتوح على العالم واللّغة، ومستمر في الحاضر والمستقبل.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

المحاضرة الثانية عشرة: المعجم المدرسي للناطقين بغير العربية

إنّ من يخوض حقل تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يدرك تماما أنّ هذا الحقل يعاني نقصا بارزا وضعفا واضحا في وجود معاجم متخصصة أحادية كان أم ثنائية، لهذا فإن الحاجة تبدو ملحة لوضع معاجم متخصصة في هذا الحقل البكر الذي يتطلب معه بذل المزيد من الجهود في توفير معاجم تلبي حاجات الدارسين وتضع أمامهم مادة علمية وموسوعة غنية عن اللغة العربية وآدابها وثقافتها.

ومن أجل معرفة استعمال المعجم يتطلب إعطاء الطالب أو المكتسب للغة زخماً غير يسير من المعلومات، جزء منها يقع في ميدان الصرف، وجزء آخر في ميدان النحو، علاوة على ذلك ما يتعلق ببناء المعجم وتبويب مداخله وطريقة عرض المادة العلمية في كل باب، ولهذا فإنّ مهارات استعمال المعجم تأخذ حيزاً في كفاءة المتعلّم اللغوية[1].

والفرق بين المعجمين فرقٌ يحتّمه الفرق بين نوعين من القرّاء هما: الناطقون بالعربية، وغير الناطقين بها، والاختلاف بين هذين النوعين من القرّاء على وجهين: لغوي وحضاري، فمن الناحية اللغوية أَلِف الناطقون بالعربية نظامها الصوتي والصرفي والإعرابي والدلالي وأصبحت لهم سليقة تعينهم على أدائها وتعصمهم من الرطانة، أمّا غير الناطقين بالعربية فتجابههم صعوبة نطق الوحدات الصوتية التي لم تعتد على أدائها أعضاء النطق لعدم وجودها في لغتهم، ويخطئون في مواضع النبر والتنغيم، ومن الناحية الحضارية فإن الحضارة العربية الإسلامية تختلف بدرجات متفاوتة عن حضارات غير الناطقين بالعربية من حيث مظاهرها الفكرية والمادية.

1- منقول من شبكة الانترنت.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

المحاضرة 13: التعريف في المعجم

1-تعريف التعريف: لغة / اصطلاحا:

إن تحديد مفهوم التعريف Définition يعد من أكثر المصطلحات صعوبة، وذلك لارتباطه بجل الدراسات الإنسانية والطبيعية مما يجعل تحديده يتباين من مجال إلى آخر، بل في نوع واحد من المعاجم إلى نوع آخر في المجال ذاته[1].

- **التعريف:** هو الوصف اللفظي لتصور ما، وذلك بتحديد المفهوم(Intension) والماصدق(Extention) لهذا التصور، ولأن التصور الذي يختص به التعريف هو جزء لا يتجزأ من نظام كلي من التصورات المرتبطة، أي تقوم بينه و بينها علاقات فلا بد من تحديد هذا التصور بالنسبة إلى المتصورات الأخرى، ويتم ذلك بدراسة العلاقات الرأسية (paradigmatic) وعلاقات الاحتواء، وعلاقات التفريق أي الجنس الأقرب (genusproximum) و الفروق النوعية (differeciaspecifia) [2].

- الترجمة: وهي إعطاء المقابل باللغة الأخرى .

- و توضيحا للفروق بين هذه المصطلحات تقدم الجدول الآتي [3]:

المصطلح	تعريفه	مادة اختصاصه
تعريف : Définition	شرح معنى الكلمة بذكر مكوناتها الدلالية و اشتقاقها و استعمالها	مفردة فذة / مفردة ضمن سياق
حد: limite ،عند الفلاسفة العرب	قول دال على ماهية الشيء و حقيقته	الشيء [جنسه و فصوله الذاتية مجتمعة]

1 - الجيلالي حلام ، تقنيات التعريف المعاجم العربية المعاصرة ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 1999 ، د ط ، ص 37 .

2 - مجلة المجمع ، ع 76 ، محمود مختار ، من مقومات المعجم العلمي العربي المختص ، ص 101 - 102 .

3 - الجيلالي حلام ، تقنيات التعريف ، ص 42 - 43 .

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

شرح Explication	توضيح المعاني البعيدة بمعان قريبة مألوفة	مفردة ضمن سياق / سياق / نص
تفسير Exégèse	توضيح معاني السياق أو النص و استنباط ما انطوى عليه من أحكام و ملابسات ...	سياق / نص (في القرآن بخاصة)
تأويل Interprétation	استنباط المعاني الخفية المسكوت عنها في ظاهر النص أو حرفيته ...	سياق / نص
ترجمة Traduction	تحويل الكلام من لسان إلى لسان آخر مع المحافظة على المعنى الثابت	مفردة – سياق / نص .

2-الاهتمام بالتعريف :

بدأ الاهتمام [حديثا] بقضايا نقائص التعريف في المعاجم العربية انطلاقا من القرن الثالث عشر الهجري ، الثامن عشر ميلادي ، مع أبي الطيب الشرقي الفاسي (1170 هـ / 1756م) في حاشية على القاموس المحيط [1] .

وليس ذلك معناه أن الدراسات العربية القديمة كانت خلوا من الإشارة إلى نقائص التعريف، وإنما القصد هو أنها ظلت محصورة في جوانب ولم تعمم فالدرس المعجمي العربي لم يخل عبر مساره الطويل من القراءات النقدية للمعاجم دراسة وشرحا وتصحيحا ونقدا، وليس أدل على ذلك من ظهور عشرات المتابعات النقدية الجادة والمعاجم الاستدراكية الهامة، حيث يذكر الشدياق في إشاراته إلى نقائص التعريف : كالتعريف الدوري وتفسير اللفظ بلازم معناه ، وإيراد ألفاظ في التعريف غير مذكورة في مظانها بالمعجم، أو عدم

1 – محمد بن الطيب الشرقي ، إضاءة الراموس و إضافة الناموس على إضاءة القاموس ، تحق : عبد السلام الفاسي والتهامي الراجي ، وزارة الأوقاف ، 1983 ، الرباط .

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

تعريف بعض الألفاظ أصلا ويعزر أكثر أسباب هذا القصور إلى اتكال أصحاب المعاجم على المعاجم الأخرى [1] .

– لقد درس موضوع التعريف كل من اللغويين وعلماء الأصول والمناطقة والفلاسفة فحاولوا كل من وجهة نظره تحديد بنيانه الأشد بروزا، والأسس التي يقوم عليها و قد أفرزت أعمالهم تصورات متباينة وتقسيمات شتى لأنماط التعريف وسنعرض لبعض منها .

ويبرز أصعب جزء في العمل المصطلحي،وهوالصلة الوثيقة بين التعريف ووضع المصطلح في بيئته أو منظومته، فتعريف المصطلح هو صنو لتحديد هويته بالنسبة إلى المصطلحات الأخرى القريبة منه أو البعيدة عنه [2] .

وإن الجهود الأولى في التعريف كانت من عمل اللغويين، إن لم نقل الفقهاء لأن التعريف بدأ مع تفسير ألفاظ القرآن الكريم. وازدهر في كتب اللغة عند جمع موادها من بعض المناطقة و محاولة التعريف بها، و لهذه النشأة دورها في تحديد التعريف نفسه الذي غدا في مرحلة من مراحل تطور المعجم اجترارا مكررا لا جدة فيه [3] .

3-أهمية و شروط التعريف :

يعتبر تعريف المداخل المصطلحية في المعاجم المختصة من أبرز سماتها التمييزية التقييمية شأنها في ذلك شأن المعاجم اللغوية العامة،ويضع بعض الباحثين شروطا للتعريف الجيد أهمها :

1) الوضوح : يجب أن يصاغ التعريف بلغة بسيطة واضحة مباشرة خالية من المشترك اللفظي، و اللفظ الحوشي الغريب، و المجاز الذي قد يسبب الغموض أو يشوش الفهم الكامل للنص [4].

---

1 – الجيلالي حلام ، تقنيات التعريف ، ص 69 .

2 –وقائع الندوة الدولية العلمية الثالثة، محمد حلمي هليل، المعجم المختص: ملاحظات مصطلحية ولسانية، ص 145 .

3 – حميد مطيع العوضي ، المعاجم اللغوية المعاصرة ، قضاياها النظرية و التطبيقية ،ص 177 .

4 – علي القاسمي ، علم المصطلح ، ص 716 .

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

فصيغة التعريف ولغتها لها دور أساس في فهم المصطلح، وهي الهيئة التي يبنى عليها نص التعريف المعجمي، لا بالنظر إلى ما يصوغه المعجمي فحسب في ظل التقنيات المتبعة ونوع المعجم، بل بالنظر إلى المتكلمين في المجالات المختلفة (...) [و] من حيث الصيغة التي يبنى عليها التعريف نميز بين ثلاثة أنواع تنبثق من أصناف المعاجم: لغوية وموسوعية و مختصة.

1 – صيغة التعريف المعجمي: و تتصل بالمعاجم اللغوية على اختلاف أصنافها و تظهر في ثلاثة أشكال: (...)

أ – صيغة اسمية.

ب – صيغة ترجمة.

ج – صيغة عامة.

2 – صيغة التعريف الموسوعي: و تظهر هذه الصيغة غالبا في الموسوعات و المعاجم الموسوعية و القواميس العامة بشيء من التفصيل و الاسهاب.

3 – صبغة التعريف المصطلحاتي: و هي صيغة تخص الشيء المعرف في مجال من مجالات المعرفة، ولا تتعداه لتميزه عن غيره من المفاهيم الأخرى التي تشاركه في المجال نفسه، وهي صيغة تتعدد بتعدد المجالات ولذلك لا توجد صيغة واحدة للتعريف المصطلحاتي[1].

2 – الإيجاز: وتحقيق الإيجاز يعتمد على فهم المعجمي للموضوع و براعته في التعبير المحكم بالجزل من اللفظ.

3 – التساوي: يجب ان يساوي التعريف المعرف (لا زيادة و لا نقصان).

4 – الإيجاب: الابتعاد عن الصيغ السلبية ، فلا يعرف الأشياء بمضاداتها أو نقائضها.

5 – الخلو من اللغو: يجب أن لا يتضمن التعريف لفظ المعرف[2].

---

1 – الجيلالي حلام ، تقنيات التعريف ، ص 74 – 75 .

2 – علي القاسمي ، علم المصطلح ، ص 756 .

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

6 – الدقة: بما أن تحقيق التواصل الآمن من اللبس هو من أهم أهداف اللغة الخاصة، فالدقة تصبح متطلبا رئيسيا من متطلبات لغة التعريف لذا فالمعايير الفاصلة بين المفاهيم يجب أن تكون حدودها مقننة بكل صرامة.

7 – الاكتمال: إن تعدد المعاني من السمات البارزة للمصطلح (...) و لذا يصبح من اللازم أن لا تمثل التعريفات معنى واحدا أو وجهة نظر واحدة، و ألا تتحيز لمدرسة فكرية يعينها أو لساني بعينه، و إلا أدى ذلك إلى المقابل المبهم أو الناقص[1].

1 – المعجمية ، تونس ، 1992 ، ع 8 ، محمد حلمي هليل ، نحو خطة منهجية لوضع معجم ثنائي متخصص تطبيق على اللسانيات ، ص 165 .

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

المحاضرة الرابعة عشرة: إشكالية المعجم وآفاقه: الحدود والتعريفات

1-إشكالات المعجم:

إذا كان إعداد المعاجم يحتاج إلى جملة من الخطوات كجمع المادة وترتيبها وتنظيم مداخلها المعجمية نطقا وكتابة وصرفا وتركيبا فإن التعريف المعجمي أصعب خطوة على الإطلاق، لأنه يقتضي الإحاطة بدقائق معاني الكلمات العامة والخاصة، والعلم بأسرار اللغة ومضامينها المستحدثة وبالعلائق الممكنة بين المفاهيم المتقاربة(...) مما يستدعي الدخول في غمار المصادر العلمية لتقديم تعريف علمي للمصطلح المعني [1].

يكون على التعريففي المستوى التصوري أن يضطلع بوظيفتين متزامنتين الأولى تتضمن عرض السمات الخاصة بالمصطلح، والثانية تتحقق بها مكونات المفهوم concept، وهذا يعني أن للتعريف مجالا واحدا هو النسق الاصطلاحي الذي يحمل صفات الانسجام والتماسك حيث يمثل كل مصطلح لفظا خالصا قابلا للترجمة إلى جميع اللغات وحيث ينبني كل مفهوم على نحو اتفاقي صارم وقابل للتفسير و البيان[2].

ويعتبر التعريف أهم أركان المعجم عاما كان أو مختصا، وبدونه يتحول المعجم إلى مجرد مسرد للألفاظ تقل فائدته كثيرا .وقد ارتبط مصطلح التعريف لدى بعض اللغويين والمعجميين القدماء بمفاهيم أخرى، كثيرا ما وقع التداخل الترادفي بينها، وأهم هذه المفاهيم هي: **الشرح والتفسير والتأويل والترجمة.**

1 – الشرح: (Explication): في اللغة هو الكشف و التوضيح[3].

---

1 – توتي لحسن ، الرباط، محمد الخامس ، التعريف المصطلحاتي في بعض المعاجم العربية ، تعريف المصطلح التداولي أنموذجا ، شبكة صوت العربية .

2 – البشير التهالي ، تعريف المصطلحات في الفكر اللساني العربي ، أسسه المعرفية و قواعده المنهجية ،، ص 75 .

3 – ابن منظور ، 1968 ، بيروت ، مادة ش ر ح .

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

وفي الاصطلاح: هو التعليق على مصنف درس من وجهة نظر مختلفة[1]، أي التعليق على المتن لتوضيح الغامض وتفصيل المجمل، ومن هنا يرتبط الشرح بالنصأو الجملة أو المفردة ضمن سياق ما، و لا يعنى بالكلمة الفذة إلا تجاوزا .

2– التفسير: (**l' exégèse**): يعني الإبانة والكشف [2] ويأتي بمعنى التوضيح والإبانة في إظهار الأحكام مفصلة كما في قوله تعالى " ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا " (الفرقان 33)، أي مفصلا و مبينا، وقد اختص التفسير اصطلاحا بدراسة القرآن الكريم و ما في حكمه[3].

ويتضح مما ذكرنا أن الشرح والتفسير يشتركان في معنى توضيح النصوص وإبانتها، غير أن المصطلح الثاني أكثر ما اختص بالنصوص الشرعية[4].

3 – التأويل: مأخوذ من الأول وهو المرجع والمصير والغاية (...) ويعني إعطاء معنى لحدث أو كلام لا يبدو فيه المعنى واضحا من أول وهلة.

ويعرف اصطلاحا بأنه صرف اللفظ عن المعنى الراجح إلى المعنى المرجوح لدليل يقترن به، يقول الجرجاني (816 ، 1413 م) التأويل هو صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى يحتمله إذا كان المحتمل يراه موافقا بالكتاب والسنة، مثل قوله تعالى "يخرج الحي من الميت" (الأنعام 90) إن أراد به أخرج الطير من البيضة كان تفسيرا، وإن أراد به إخراج المؤمن من الكافر أو العالم من الجاهل، كان تأويلا [5]، والتأويل يتجه في استنباط الأحكام والقيم المسكوت عنها في النص من خلال الرموز الإشارات والضرورات المنطقية[6].

---

1 – إبراهيم زكي خورسيد ، و آخرون ، دائرة المعارف الإسلامية ، مطبعة كتاب الشعب ، القاهرة ، 1969 ، ط 2 ، مادة (ش ر ح) .

2 – ابن منظور ، مادة (ف س ر) .

3 – الجيلالي حلام ، تقنيات التعريف ، ص 42 .

4 – السابق ، 41 .

5 – الجرجاني ، التعريفات ، 28 .

6 – الجيلالي حلام ، تقنيات التعريف ، ص 41 .

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

وعلى كل فكل توضيح لغوي عام فهو شرح، وما ترجحت دلالته بالنص الحرفي كان مفسرا وكل ما علم بالرأي كان مؤولا[1].

ثانيا–الحدود والتعريفات:

يقول جابر بن حيان عن كناية الحدود : ليت شعري كيف يتم عمل لمن لم يقرأ كتاب الحدود من كتبنا، فإذا قرأته يا أخي فلا تجعل قراءتك له مثل قراءة سائر الكتب، بل ينبغي أن تكون قراءتك للكتب مرة في الشهر، وأما الحدود فينبغي أن تنظر فيه كل ساعة. وإن إعطاء الحد أعظم ما في الكتاب[2].

1– ضرورة تعريف المصطلح في المعجم:

وهذا أمر ملزم لا يمكن تجاوزه وبدون التعريف يفقد المصطلح أهم صفاته، و يفقد المعجم معه أحد مقوماته كمعجم علمي عملي مفيد[3].

وليست عملية صياغة التعريف مجرد لعب بالكلمات إنها عملية ذهنية شاقة ومضنية، ولا يتأتى وضع تعريف دقيق للفظة أو للشيء إلا بعد الإحاطة به ومعرفته معرفة عميقة، واستيعاب كلياته وجزئياته ولوازمه وتزداد صعوبة صياغة التعريف و تتعقد حين يتعلق الأمر بالألفاظ الفضفاضة الحاملة لأنواع شتى من المعاني والدلالات[4].

والتعريف هو الركن الأصعب ضمن خطوات بناء المعجم لما يقتضيه من إحاطة بدلالات المفاهيم اللسانية وتنويعاتها في مختلف المدارس والاتجاهات النظرية وعلاقاتها بالمفاهيم التي تشكل ضمائمها، وبما استجد من تطورات ترتبط بهذا الموضوع[5].

---

1 – الجرجاني ، التعريفات ، ص 105 .

2 – المعجم العربي المختص ، وقائع الندوة العلمية الدولية الثالثة ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط 1 ، 1996 . عبد الستار جعفر ، الرواد القدامى في مجال المعجم الفني العربي المختص ، ص 78 نقلا عن جابر بن حيان ، مختار سائل جابر بن حيان ، تحق بول كراوس ، (رسالة الحدود) ، القاهرة ، 1950 ، ص 97 – 98 .

3– مجلة المجمع ، ع 76 ، محمود مختار ، من مقومات المعجم العلمي العربي المختص ، ص 101 – 102 .

4 – دراسات اصطلاحية ، ع 1 ، 2001 ، كلية ظهر المهراز ، فاس ، معهد الدراسات المصطلحية ، محمد بوحمدي كيفية صياغة التعريف عند السكاكي ، ص 54 .

5 – الجيلالي حلام ، تقنيات التعريف ، ص 236 .

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

– و إن المتتبع لظاهرة التعريف في الفكر العربي القديم يكتشف أنهم ميزوا بين درجات عديدة في تحديد ماهية الشيء.

هذه الدرجات يمكن إجمالها في نوعين من التعريفات: رئيسة و مساعدة:

– التعريفات الرئيسة: و تضم الحد و الرسم [1]:

1 – الحد: قسم القدماء الحد إلى قسمين هما:

أ – الحد التام: وتعرف بمقتضاه الألفاظ والمصطلحات بحيث يلتجأ إلى جميع أجزاء الحقيقة الداخلة تحت اللفظ : وهو عند السكاكي، أتم التعريفات لأنه يكون في درجة عليا بالنسبة لباقي التعريفات المقترحة لنفس الوحدة المصطلحية .

ب – الحد الناقص: وتعرف بمقتضاه المصطلحات ببعض أجزاء الحقيقة التي تعبر عنها. إذ يكون محتوى التعريف مساويا للمصطلح المعرف في عمومه، و لكن لا يساويه في المعنى.

2 – الرسم : إن المفكرين العرب القدماء (...) اعتبروا التعريف بالرسم قولا شارحا يتألف من العرضيات(...) وتعريف المصطلح عن طريق الرسم يميزه فقط عن غيره ولا يصور كنهه ، وينقسم إلى:

أ – الرسم التام: و تعرف بمقتضاه حقيقة المصطلح ببعض أجزائها و بعض لوازمها.

ب– الرسم الناقص: و تعرف بمقتضاه حقيقة المصطلح عن طريق تعريفه بلوازمه فقط [2].

2–دعائم التعريف:

إن التعريف في المعاجم يحتاج إلى دعامتين أساسيتين هما:

1 – ع العزيز المطاد ، مناهج البحث في المصطلح من خلال كتابات الرازي ، مطبعة منشورات المناهج ، 1999 ، ط 1 ، ص 95 – 96 .

2 – عبد العزيز المطاد ، مناهج البحث في المصطلح من خلال كتابات الرازي ، ص 98 – 99 .

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

أولا : مجموعة المناهج : وتشمل التقنيات الإجرائية التي اعتمدتها المعاجم في تعريف المداخل، وهي تعود بالضرورة إلى نظرية من نظريات المعنى ويمكن حصرها في ثلاث مجموعات من باب التغليب الانتمائي وهي :

أ – منهج التعريف الاسمي.

ب – منهج التعريف الحقيقي (المنطقي) .

ج – منهج التعريف البنوي .

ثانيا : مجموعة الوسائل : ونعني بها الأمثلة التوضيحية التي تفرغ فيها المسميات لتكون مثالا لها، وهي ليست تعاريف بل أشباه تعاريف، إما لأنها ليست لغة واصفة كالأسيقة والشواهد، وإما لأنها لا تنتمي إلى اللغة الطبيعية ولا يمكن أن تعوضها كالصور والرسوم التوضيحية [1].

3–تقنيات التعريف المعجمي:

باستقراء بنيات التعريف في المعاجم المختلفة [عربية و غربية] نجدها تستعين بعدد ضخم من التقنيات، تنقسم على مجموعتين، و تتفرع إلى عدد من الوسائل و المناهج

و يمكننا أيضا تلخيص أهم أنواع التعريف و إجمالها فيما يأتي:

– إن تعريف المصطلح يعني بيان مدلوله من داله، و لا يتم هذا إلا بتناولهما معا للحصول على التعريف الكامل و عليه فإن التعريف يتضمن:

أولا: تعريف الدال، و يتضمن بدوره :

أ – معلومات إملائية: النطق و غيره.

ب – معلومات صوتية: الرسم و غيره.

ج – معلومات نحوية و صرفية: ...

د – معلومات اشتقاقية (الجذور ...).

1 – الجيلالي حلام ، تقنيات التعريف في المعاجم المعاصرة ، ص 52 ، (بقليل من التصرف) .

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

هـ – معلومات تاريخية.

و – معلومات حول مجال الاستخدام و مستواه (الحقل المعرفي، الفئة الاجتماعية).

ثانيا: تعريف المدلول :

1 – التعريف الجوهري.

2 – التعريف العلاقي: العلاقات بين الوحدات:

أ – بالمرادف.

ب – بالسلب : بالضد، المقابل.

ج – بالتضمن.

د – بالاشتقاق: صرفي دلالي، علاقة الفرد بالأصل.

3 – التعريف بالمثال: الأمثلة التوضيحية.

4 – التعريف بالتحليل: توزيعي، توليدي...

5 – التعريف بالصورة . [1]

4–العناصر التكميلية للتعريف :

1– المثال .2 – الشاهد .

1–المثال: يعتبر السياق اللغوي والعلمي أحد أهم الوسائل المساعدة في تعريف المداخل المعجمية،

ويرجع استخدام الأسيقة والشواهد في المعجم العربي إلى القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي، أي منذ ظهور أول معجم عربي شامل [معجم الخليل] .

ولما كانت الأمثلة السياقية تضفي على المعاجم اللغوية نوعا من الموسوعية لتكمل ما عجز التعريف عن إيضاحه ، أصبحت المعاجم المعاصرة تؤكد على إيرادها[1].

---

1 – عبد العلي الودغيري ، قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي ، منشورات عكاظ ، الرباط ، 1989، ط 1 ، ص 295 و ما بعدها .

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

الفرق بين المثال السياقي و الشاهد :

– الأمثلة السياقية في معجم (Exemples contextuels) تدرج في التعريف حرة، غير مقيدة بقائل، سواء كانت صياغتها قبليا أم بعديا.

أما الشواهد اللسانية (Citations) فأكثر ما ترد مصوغة صياغة قبلية، و ذات مرجعية تعود إلى قائل أو مدونة ما.

– تدرج الشواهد في المعجم من باب تأكيدا وتحديد الدلالة وتطورها، في حين تدرج الأسيقة اللغوية لتحديد الدلالات المختلفة للمداخل والتراكيب النحوية في بعض الحالات، وكثيرا ما يعمد المعجمي إلى تأليف الأسيقة آنيا أو يضعها لتناسب الدلالة المقصودة أو التركيب النحوي أو القاعدة البلاغية أثناء تعريف المدخل.

– تختلف المعاجم في إيراد الأمثلة السياقية، فقد تظهر في صدر التعريف متبوعة بالشرح وقد يرد الشرح متبوعا بسياق أو أكثر، على خلاف الشاهد الذي يظهر غالبا بعد تحديد الدلالة [2].

استخدام الأمثلة التوضيحية:

أهم المواصفات التي تراعيها المعاجم الحديثة في استخدام الأمثلة التوضيحية ما يأتي:

1 – تأسيسها على الاقتباسات الحية و الاستخدامات الحقيقية.

2 – قدرة المثال على الكشف عن المعنى الأساسي و بعض الملامح الدلالية و الخصائص النحوية (...).

و أهم الوظائف التي تحققها الأمثلة التوضيحية ما يأتي:

1 – دعم المعلومة الواردة في التعريف، و لهذا يعتبرها الكثيرون جزءا هاما من التعريف المعجمي و ليست مجرد لواحق أو زوائد تابعة.

2 – تمييز معنى من آخر.

---

1 – الجيلالي حلام ، ص 194 – 195 .

2 – الجيلالي حلام ، ص 188 .

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

3 – بيان الالتزامات المتنوعة للكلمة[1].

2–الشاهد: في الغالب أن لا يكون في المختص بل في اللغوي العام، وهو التعريف المعتمد في المستوى التربوي، وغايته توضيحية تطبيقية فهو يرتكز على شواهد شعرية أو نثرية مأثورة لتأييد وظائف متعددة في اللغة[2].

و إن مسألة الاستشهاد مقصد من مطالب بنية النص المعجمي، و إذا كان الاشهاد مراتب، فإن طريقة توزيع الشواهد مبحث من مطالب صناعة المنهج من جهة أنواع الشواهد وأشكالها و درجاتها و كيفية اختيارها و تعددها و تنوعها و ترتيبها و مصادرها و تضخم مادتها أو قلتها فضلا عما يحوم حول نسبتها من تشكك و تحقق[3].

–كثيرا ما يعتمد التعريف بالشاهد لاعتبار قصور التعريفين السابقين [الاسمي، والمنطقي]، (...) إلا أنه لا يحيط بجميع الاستعمالات، وهو يضع مشاكل عدة منها : عدد الشواهد وطولها أو قصرها، ونوع اللغة التي تعتمد (شعر أو نثر) والمستويات اللغوية (الفصيح و غيره من مستويات الكلام)، فضلا عن أنها تعرض في المعاجم العربية مضطربة دون التمييز بين ما هو قديم و حديث فيها، ويمكن أن نلحق بالشواهد التعريف بالصورة و ما إليها[4].

– يظهر الشاهد في المعجم ضمن التعريف بعد إعطاء التحليل الدلالي للمدخل غالبا، وذلك بصيغته الأصلية التي أنتجه عليها صاحبه، دون تدخل المعجمي، و لذا يحصر بين قوسين أو علامتي التنصيص كنص مقتبس و مقيد بقائل[5].

ويشمل: القرآن، الحديث، الشعر، الأمثال، الحكمة، وكل عبارة مقتبسة من نص أدبي أو علمي[1].

---

1 – أحمد مختار عمر ، صناعة المعجم الحديث ، ص 144 – 145 .

2 – الحمزاوي ، النظريات ، ص 24 .

3 – خالد عبد الكريم جمعة ، شواهد الشعر في كتاب سيبويه ، دار العروبة ، الكويت ،1980 ، ص 226 .

4 – الحمزاوي ، المعجم العربي ، ص 187 .

5 – الجيلالي حلام ، ص 205 .

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

وظائف الشاهد في المعجم:

1 – تأكيد وجود الكلمة المدخل أو دلالتها في اللسان المعجم (...).

و يمثل هذا الاتجاه مرحلة من مراحل الجمع عند القدماء، و سرعان ما تراجعت هذه الوظيفة في العصور التالية إلى أن فقدت معناها في العصر الحديث.

2 – ضبط دلالة المدخل و الإسهام في تعريفه، لتحديد الدلالة الخاصة (السياقية) و المجال الاستعمالي لها.

3 – تسهيل قضية تتبع نشأة الكلمة و تطورها الدلالي عبر العصور، و هي قضية أكثر ما تخدم الجانبين التأثيلي و التأريخي، و هو بعد حضاري يوقفنا على تاريخ الكلمة من حيث المولد و النشأة و الجنسية و التغيير الدلالي و تاريخ هذا التعبير شكلا و مضمونا في الآن نفسه.

4 – الوقوف على الخصائص الأسلوبية للمدخل و مستواه الاستعمالي من حيث درجة فصاحته.

5 – تهذيب الذوق الأدبي ضمينا بمحاكاة الروائع و التراكيب البلاغية الراقية و تكريس عبقرية اللغة .

6 – إبراز المرجعية الحضارية للّفظ باعتبار الشاهد مثالا حيا، و نموذجا صادقا يعبر عن القيم الفنية و العلمية، فيم يظهر ضمينا من آداب راقية، و أبعاد فكرية و مجالات علمية مختلفة [2].

و الشاهد لا يتجاوز نسبة 10 % من مساحة التعريف[3].

و هذا كله يخدم المعجم اللغوي لا المختص.

---

1 – الجيلالي حلام ، ص 205 ، (بتصرف) .

2 – الجيلالي حلام ، ص 207 ، 208 .

3 – الجيلالي حلام ، ص 209 .

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

2 – الرسوم التوضيحية :

تعتبر الرسوم التوضيحية Illustration، أو الأمثلة الصورية (Les exemples Formels) من الوسائل الأساسية في تعريف نسبة كبيرة من مداخل أي معجم عملي مهما كان نوعه و يقصد بالرسم التوضيحي في المجال المعجمي، كل دال غير لساني.

وإن الأشكال التوضيحية هي وسيلة من وسائل توضيح التعريف لكنها لا تغني عنه، فهي تسهم في تفهم المصطلح، ومن ثم تسهم إلى حد كبير في اختيار المقابل له، فالشاهد الصوري يمكن القارئ من إدراك أكمل وأدق وأسرع للمفهوم المراد تعريفه وخاصة في توضيح العلاقات التتابعية أو المكانية، فالوسائل البيانية ومثالها الجداول والرسوم تساعدنا في سهولة ويسر على إدراك العلاقات القائمة بين المفاهيم.

بعد كل هذا نقول: إن قضية التعريف قضية هامة وهي أعوص قضية في المعجم، وعليه لا مناص من التفصيل فيها لإيجاد الإضاءات النظرية حتى نتحسس مشاكل التعريف وندرك القضية في مظهرها التجريبي في معاجمنا المدروسة.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

قائمة المصادر والمراجع :

-أحمد ، عبد السميع محمد، المعاجم العربية، دراسة تحليلية، الكتاب الأول ،دار الكتب الظاهرية، دمشق، 1969، د ط،

-آل ياسين ، محمد حسين، الدراسات اللغوية خلال القرن الرابع الهجري، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005، ط1.

-أمين أحمد، ضحى الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت، 2005، ط1، ج1.

-بحيري ،سعيد حسن، المدخل إلى مصادر اللغة العربية، مؤسسة المختار، القاهرة، 2000، ط1.

-ابن مراد، إبراهيم، دراسات في المعجم العربي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط1 ، 1987 .

- مسائل في المعجم، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997،ط1.

-المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر هجري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1993، ط1.

-البهنساوي ، حسام، التراث اللغوي العربي وعلم اللغة الحديث، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2004،ط1.

- الجيلالي حلام ، تقنيات التعريف المعاجم العربية المعاصرة ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 1999 ، د ط

-الحاج صالح ،عبد الرحمن، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007، دط.

-حافظ ،أشرف أحمد، الاستشهاد بالحديث في المعاجم العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دت، دط.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

-الحمزاوي، محمد رشاد، المعجم العربي، إشكالات ومقاربات، بيت الحكمة، تونس، 1990، دط، (قرطاج 1991، ط1).

-المعجمية، مقدمة نظرية ومطبقة، مصطلحاتها ومفاهيمها، مركز النشر الجامعي، تونس، 2004، دط.

-النظريات المعجمية العربية وسبلها إلى استيعاب الخطاب الغربي، مؤسسات ابن عمر للنشر والتوزيع، دط، دت.

-الخطيب، عدنان، المعجم العربي بين الماضي والحاضر، محاضرات ألقاها على طلاب قسم الدراسات الأدبية واللغوية، معهد البحوث والدراسات العربية، 1967، دط.

-المعجم العربي ونظرات في المعجم الوسيط، مطبعة الترقي بدمشق ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق وغيره، 1965 ،دط.

-خليل ،حلمي، دراسات في اللغة والمعاجم،دارالنهضةالعربية،بيروت ،1998،ط 1

-الرافعي ،مصطفى صادق، حضارة العرب، دار الكتاب اللبناني، لبنان، 1981، ط3.

-الزركان، محمد علي، الجوانب اللغوية، عند أحمد فارس الشدياق، دار الفكر، دمشق، سورية، 1988، ط1.

-الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث ، دراسة ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 1998 ، د ط .

-ساسي،عمار، اللسان العربي وقضايا العصر ، دار المعارف ، البليدة ، 2001 ، دط.

-الشلقاني ،عبد الحميد، رواية اللغة، دار المعارف،مصر،1971،دط،

-الشهابي ،مصطفى، المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، دار صادر، بيروت، 1995، ط3.

-عطار ،أحمد عبد الغفور، مقدمة الصحاح، مطابع الكتاب العربي، مصر، دت، دط.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

-عمر، أحمد مختار، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، عالم الكتب، القاهرة، ، 2003،ط8

- صناعة المعجم الحديث ، عالم الكتب ، 1998 ، ط 1

- محاضرات في علم اللغة الحديث، عالم الكتب، القاهرة، 1995، ط1.

-غالي ،وجد رزق ونصار حسين، المعجمات العربية، بيلوغرافيا شاملة ومشروحة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1971، دط.

- القاسمي ، علي، المعجمية العربية بين النظرية و التطبيق ، مكتبة لبنان ، ناشرون ، 2003 ، ط1.

-علم اللغة و صناعة المعجم ، مطبوعات جامعة الرياض ، 1975 ،دط .

-المصطلحية ، مقدمة في علم المصطلح ، دار الحرية ، بغداد ، 1985 ،دط

-المسدي،عبدالسلام،التفكير اللساني في الحضارة العربية، الدار العربية للكتاب، 1981، دط.

- مدكور ،إبراهيم، بحوث وباحثون، الكتاب الأول، مجمع اللغة العربية، بالقاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطبعة الأميرية، القاهرة، 1963، دط.

-نصار ،حسين، المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، مصر 1998، ط4، ج1-ج2.

-الودغيري ،عبد العلي، قضايا المعجم العربي في كتابات أبي الطيب الشرقي، منشورات عكاظ، الرباط، 1989، ط1.

- المعجم في المغرب العربي إلى بداية القرن 14هـ، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 2008، ط1.

- المعجم العربي بالأندلس، مكتبة المعارف الجديدة، الرباط، ط1.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

– جورج مونان، تاريخ علم اللغة منذ نشأتها حتى القرن العشرين ترجم بدر الدين القاسم، مطبعة جامعة دمشق، دمشق، 1972، دط.

–هيوود ،جون.أ، المعجمية العربية ، نشأتها ومكانتها في تاريخ المعجميات العام ، ترجمة عناد غزوان ، منشورات المجمع العلمي ، 2004 ، د ط ،

–وقائع الندوة العلمية الدولية الثالثة ،(حول المعجم المختص)، جمعية المعجمية العربية ، تونس 1993 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1996 ، ط1.

–المعاجم اللغوية العامة والمختصة القديمة والحديثة.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

الفهرس

المحاضرة الأولى: مدخل اصطلاحي.....ص02
المحاضرة الثانية: الموسوعات.....ص09
المحاضرة الثالثة: المعجم العربي:النشأة والتطور.....ص11
المحاضرة الرابعة: الصناعة المعجمية عند العرب 1.....ص15
المحاضرة الخامسة: الصناعة المعجمية العربية 2.....ص18
المحاضرة السادسة: الصناعة المعجمية عند الغرب.....ص20
المحاضرة السابعة: الصناعة المعجمية عند المحدثين.....ص33
المحاضرة الثامنة: أنواع المعاجم العربية التراثية العامة.....ص48
المحاضرة التاسعة: أنواع المعاجم العربية المختصة.....ص68
المحاضرة العاشرة: المعاجم متعددة اللغات.....ص75
المحاضرة الحاديةعشر: المعجم المدرسي للناطقين بالعربية.....ص79
المحاضرة الثانية عشر: المعجم المدرسي للناطقين بغير العربية.....ص88
المحاضرة 13: التعريف في المعجم.....ص89
المحاضرة 14: إشكالية المعجم وآفاقه: الحدود والتعريفات.....ص94

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر